



کنگرهٔ بزرگداشت شهید
آیة الله اشرفی اصفهانی
مؤتمراً تکریم آیة الله
الشهید اشرفی اصفهانی

مجمع الشتات في اصول الاعتقادات

المجلد الرابع

العالم المجاهد الشهيد
آية الله عطاء الله اشرفی اصفهانی

وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي



سازمان چاپ و انتشارات
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

بمناسبة تكريم الذكرى السنوية العشرين
لاستشهاد شهيد المحراب الرابع
آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني

دين RELIGION

اشرفي اصفهاني، عطاء الله، ۱۳۷۹-۱۳۶۱.

مجمع الشتات في اصول الاعتقادات/تأليف آية نلله عطاء الله اشرفي الاصفهاني؛ تحقيق مؤسسة الثقافة و التحقيق آية الحياة؛ باشراف يعقوبعلي البرجي. - طهران: وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي؛ مؤسسة الطباعة و النشر، ۱۳۸۱. ج ۷

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا. ISBN 964-422-558-9 (ج ۴)

ISBN 964-422-562-7 (دوره)

Majma' ush-Shatât Fê Usul il-l'tiqâdât

پشت جلد به انگلیسی:

۱. اسلام - مسائل متفرقه. ۲. شیعه - عقاید. الف. برجی، یعقوبعلی. ب. مؤسسه مطالعات و پژوهش های فرهنگی آية الحياة. ج. ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات. د. عنوان.

۲۹۷/۰۲

۳م ۵۴ الف/BPA

۱۳۸۱

۲۶۳۸۲-۸۱م

کتابخانه ملی ایران

مجمع الشتات
في اصول الاعتقادات
المجلد الرابع



Majma' ush-Shatāt
Fē Usul il-I'tiqādāt
Vol. 4

تأليف: العالم المجاهد الشهيد، آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني

طهران ١٣٨١



سازمان چاپ و انتشارات
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

مجمع الشتات في اصول الاعتقادات المجلد الرابع

Majma' ush-Shatāt
Fē Usul il-'tiqādāt
Vol. 4

تأليف: العالم المجاهد الشهيد، آية الله عطاء الله اشرفي الاصفهاني

تحقيق: مؤسسة الثقافة والتحقيق آية الحياة

بإشراف: حجة الاسلام والمسلمين الدكتور يعقوب علي البرجعي

تنضيد الحروف و تنسيق الصفحات و التصحيح: مؤسسة الثقافة و التحقيق آية الحياة

تصميم الغلاف: آذر باقرزاده

نوع الخط: بدر، لوتوس، نازنين، ياسمين، ياقوت، ميترا، زو

نوع الورق: ورق التحرير بسبك ٧٠ غراماً

المشرف على الطباعة: علي فراز نده خالدي

ليتوگرافي و الطباعة و التجليد: مؤسسة الطباعة و النشر

وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

الطبعة الأولى: خريف ١٣٨١

العدد: ١٥٠٠ نسخة

© جميع حقوق الطبع و النشر

محفوظة لمؤسسة الطباعة و النشر لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي.
ولا يجوز إعادة طبع او اقتباس اي جزء منه بدون اذن كتابي من المؤسسة.

شابک (ج ٤) ٩-٥٥٨-٤٢٢-٩٦٤

ISBN (Vol. 4) 964-422-558-9

شابک (دوره) ٧-٥٦٢-٤٢٢-٩٦٤

ISBN (Set) 964-422-562-7

المطبعة و النشر و التوزيع:

كيلومتر ٤ شارع مخصوص كرج، طهران ١٣٩٧٨١٥٣١١

الهاتف: (اربعة خطوط) ٢٠٢ ٤٥١٣٠٠٢ الفكس: ٤٥١٤٤٢٥

مؤسسة النشر: ٤٥٢٥٤٩٥ التوزيع: ٤٥٢٩٦٠١ الفكس للتوزيع: ٤٥٢٩٦٠٠

معرض مبيعات رقم ١:

شارع الامام الخميني - بداية شارع شهيد ميردامادي (استخر) - طهران: ١١٣٧٩١٣١٤٥

الهاتف: ٦٧٠٢٦٠٦

معرض مبيعات رقم ٢:

نشر زلال - شارع انقلاب - شارع ١٦ آذر - طهران ١٤١٧٩٣٥٨١٤

الهاتف: ٦٤١٩٧٧٨

سایت الانترنت:

WWW.PPOIR.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ونتوكل عليه وما توفيقى إلا به، ونصلي ونسلم على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

باب في القرآن الكريم

وهو الكتاب المنزل من السماء على سيد المرسلين وخاتم النبيين مفضلاً سوراً وآيات معدوداً من أكبر الآيات، والمعجزات راجحة قرأته حيث تكون غير منسوخة تلاوته، فخرجت باقي الكتب السماوية والاحاديث القدسيّة ومنسوخ التلاوة وإن كان في مبدأ خلقه محتسباً منه. وفي كونه حقيقة في المجموع فقط أو مشتركاً معنوياً أو لفظياً بينه وبين المجموع وجوه وفيه فصول:

فصل: [في قدم وحدوث القرآن]

وقع الخلاف في أنّ القرآن هل هو حادث أم قديم بين الأشاعرة والإمامية والمعتزلة؟ والأشاعرة والحنابلة ذهبوا إلى أنّ كلامه قديم وأفرط بعض الحنابلة فذهب إلى أنّ الجلد والغلاف أيضاً قديمان مع أنّ الجلد من الحيوان الحادث، والمعتزلة والإمامية إلى أنّه حادث قائم بالملك، والكرامية بحدوثه وقيامه بالله تعالى، فالأشاعرة لما ذهبوا إلى قدم صفاته كذاته وأنّ جميع الصفات تكون صفات الذات ومنها التكلّم وقسموا الكلام إلى النفسي واللفظي وأنّه يطلق عليهما على سبيل الإشتراك اللفظي وبعضهم أفرط فجعله حقيقة في النفس ومجازاً في اللفظي، وعكس المعتزلة وفسّروا اللفظي بالمؤلف من الأصول والحروف المفهمة للمراد سواء أكان من الجارحة المخصوصة أم غيرها كالشجرة فإنّه يقال عرفاً أنّ الله تعالى تكلّم مع موسى ﷺ مع أنّه أوجد الصوت في الشجرة، وفسّر الكلام النفسي بمدلول الكلام اللفظي كما قيل إنّ الكلام لفي الفؤاد وإتّما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً وقالوا: بأنّ مرادنا بكلام الله هو هذا النحو من الكلام وأثبتوا أنّ الله تعالى عند طلبه لشيء أو نهيّه عنه أو إخباره به وصفاً آخر غير الإرادة والكرامية والعلم وعبروا عنه بالكلام النفسي.

ومن هذا رفع أتباع عثمان ما يقال في شناعته من حرقة جميع المصاحف

سوى مصحف علي عليه السلام كما في التذكرة أو مصحف علي عليه السلام وابن مسعود كما في أوثق الوسائل من أن صدور هذا الفعل منه يوجب كفره بالتزام كون كلام الله نفسياً قائماً بالذات الأزلية وإن المكتوب في الصحف خطوط ونقوش خالية عنه لا أنه نفس كلامه سبحانه.

وأما المعتزلة والإمامية فقالوا: بأننا لا نرى عند طلبه تعالى بشيء أو زجره عنه أو إخباره به إلا الإرادة عند طلبه والكراهية عند نهيهِ وإلا العلم عند إخباره لا شيء آخر يعبر عنه بالكلام النفسي ومن صفات الذات وكلامه سبحانه لا يخلو من تلك الأمور، وقال في كشف الغطاء في بحث القرآن:

«فيه مباحث الأول: في حدوثه، لا ريب أنه من مقولة الاصوات وهي من الأعراض الطارئة على الذات المتخيّل وجودها مع عدمها والحروف الناشئة عن تقطيع تلك الاصوات والكلمات المركبة من تلك الحروف والحركات مع الهيئات فهو من المخلوقات المحدثات ولا يمكن وجوده إلا في بعض الجسميات... الخ»^(١)

اقول: ويدلّ على حدوث القرآن قوله تعالى:

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّثٍ﴾^(٢)

والذكر هو القرآن لقوله:

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(٣)

* * *

(١) كشف الغطاء المرحوم الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ج ٢، ص ٩٨.

(٢) سورة الزخرف (٤٣) الآية ٤٤.

(٣) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٥.

فصل: في اسامي القرآن

تفسير ابو الفتوح: «اعلم إنّ للقرآن أسامي ذكرها سبحانه في كتابه وهي، القرآن، والفرقان، والكتاب، والذكر، والتنزيل، والحديث، والموعظة، والتذكرة، وحُكم، وذكرى، والحكمة، وحكيم، ومهيمن، وشافي، وهدى، وهادي، وصراط مستقيم، ونور، ورحمة، وبيان، وحبل وروح وقصص وحق وتبيان، وبصائر، وفصل، وعصمة، ومبارك، ونجوم، ومجيد، وعزيز، وكريم، وعظيم، وسراج، ومنير، وبشير، ونذير، وعجب، وقيم، ومبين، ونعمة، وعلي.»^(١)

اقول: والظاهر أنّ الأوّل اسم والباقي أوصاف له.

وقال بعض: إنّ الله سبحانه سمّى كتابه بخمسة وخمسين اسماً كالفرقان، والذكر، وأحسن الحديث، والقرآن وغيرها.

ولكن الأظهر أنّ الجميع صفات إلّا القرآن فإنّه علم له، ووجه تسميته به قيل: لأنّ القرآن مهموزاً من القراء بمنع الجمع ومنه: قرأت الماء في الحوض أي جمعته، وعلى هذا فوجه تسميته به لكونه جامعاً، لكتب السماوية كما يستفاد من بعض الأحاديث فعن الكافي، بإسناده عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: النبي ﷺ:

«أعطيت السور الطوال مكان التوراة وأعطيت المئين مكان الانجيل وأعطيت

(١) روض الجنان وروح البيان في تفسير القرآن أبو الفتوح الرازي، ج ١، ص ٨ (فارسي).

المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على

سائر الكتب فالتوراة لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود،^(۱)

بل هو جامع لجميع العلوم قال الله سبحانه:

﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَبَيِّنَاتًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(۲)

وقال تعالى:

﴿مَنْ فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ شَيْءٍ﴾^(۳)

اقول: مقصود از هفت سوره طولانی هفت سوره اول قرآن است، و مراد از

مثانی سوره‌های بعد از هفت سوره است از سوره یونس تا نحل، و مراد از مثین

سوره‌هایی است که حدود صد آیه دارد، و مقصود از سور مفصل سوره‌های بعد

از حم تا آخر قرآن که فصول آنها بواسطه بسم الله زیاد است.

فصل

اعلم بعض السور نزلت مرتين كسورة الحمد ولذا سُميت بالسبع المثاني وبعضها

لها مثل في التوراة مثل سورة الملك على ما في بعض الروايات.

* * *

(۲) سورة النحل (۱۶) الآية ۸۹

(۱) الكافي، للشيخ الكليني، ج ۲، ص ۶۰۱.

(۳) سورة الأنعام (۶) الآية ۳۸.

فصل: [في اسامي بعض سور القرآن]

اعلم أنّ لبعض السور إسمان كسورة التوحيد فإنّها تسمّى بالاخلاص أيضاً ولبعضها أسماء مثل سورة الملك فإنّها تسمّى بالملك والواقية والمنجية، وكسورة الحمد فلها أسماء في مجمع البيان «أسماءها:

١- (فاتحة الكتاب) سمّيت بذلك لافتتاح المصحف بكتابتها ولوجوب قراءتها في الصلاة فهي فاتحة لما يتلوها من سور القرآن في الكتاب والقراءة.

٢- (الحمد): سمّيت بذلك لأنّ فيها ذكر الحمد.

٣- (أم الكتاب): سمّيت بذلك لأنّها متقدمة على سائر السور القرآن والعرب تسمّى كلّ جامع أمر أو متقدم لأمر إذا كان له توابع تتبعه، فيقولون أم الرأس للجلدة التي تجمع الدماغ، وأم القرى لأنّ الأرض دُحيت من تحت مكّة فصارت لجميعها أمّاً، وقيل لأنّها أشرف البلدان فهي متقدمة على سائرها، وقيل سمّيت بذلك لأنّها أصل القرآن والأم هي الأصل وإنما صارت أصل القرآن لأنّ الله تعالى أودعها مجموع ما في السور لأنّ فيها اثبات الربوبية والعبودية، وهذا هو المقصود بالقرآن.

٤- (السبع): سمّيت بذلك لأنّها سبع آيات لا خلاف في جملتها.

١٠..... مجمع الشتات / ج ٤

٥- (المثاني): سميت بذلك لأنها تمنى بقراءتها في كل صلاة فرض ونفل، وقيل: لأنها نزلت مرتين.

هذه اسماؤها المشهورة، وقد ذكر في اسمائها:

٦- (الوافية): لأنها لا تتصف في الصلاة.

٧- (الكافية): لأنها تكفي عما سواها ولا يكفي ما سواها عنها ويؤيد ذلك ما رواه عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ:

«أم القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضاً عنها.»

٨- (الأساس): لما روي عن ابن عباس:

«إن لكل شيء أساساً - وساق الحديث إلى أن قال - وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم.»

٩- (الشفاء): لما روي عن النبي ﷺ:

«فاتحة الكتاب شفاء من كل داء.»^(١)

١٠- (الصلاة): لما روي عنه ﷺ قال: قال الله تعالى:

«قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها الي ونصفها لعبدي فاذا قال العبد: (الحمد لله رب العالمين) يقول الله: حمدني عبدي، فاذا قال: (الرحمن الرحيم) يقول الله: اثنى علي عبدي، فاذا قال العبد: (مالك يوم الدين) يقول الله: مجدني عبدي، فاذا قال: (إياك نعبد وإياك نستعين) يقول الله: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فاذا قال: (اهدنا الصراط المستقيم) إلى آخره، قال الله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل. أورده مسلم بن الحجاج في الصحيح

(١) كنز العمال، ج ١، ص ٥٥٧، حديث ٢٥٠٠.

فهذه عشرة أسماء»^(١)

وقال جلال الدين السيوطي:

«قد يكون لسورة اسم واحد وهو كثير، وقد يكون لها اسمان فأكثر، ومن ذلك فاتحة الكتاب وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسماً وذلك يدل على شرفها، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى»^(٢)

✱

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ الطبرسي، ج ١، ص ٤٧ و ٤٨.
(٢) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج ١، ص ١٨٥.

فصل: في مبلغ سور القرآن

فنقول: إنَّ مبلغ القرآن عند العامة ١١٤ سورة وعندنا ١٢٢ سورة، لأنَّ الضحى وألم نشرح واحدة، ولإيلاف قريش وألم تركيف سورة واحدة وفي تفسير الصافي: عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال رسول الله ﷺ:

«أعطيت سور الطوال مكان التوراة وأعطيت المثنى مكان الانجيل وأُعيت

المثنى مكان الزبور وفضّلت بالمفضّل ثمان وستون سورة وهو مهيم على

سائر الكتب فالتوراة لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود.»

قال المصنّف عليه السلام: **«قول:** اختلفت الأقوال في تفسير هذه الألفاظ أقربها إلى الصواب وأحوطها لسور الكتاب أنَّ الطوال كصرد هي السبع الأوّل بعد الفاتحة على أنَّ يعدّ الانفال والبراءة واحدة لنزولها جميعاً في المغازي وتسمّيتهما بالقريبتين، والمئين، من بني اسرائيل إلى سبع سور سمّيت بها لأنَّ كلّاً منها على نحو مائة آية والمفضّل من سورة محمّد وإلى آخر القرآن سمّيت به لكثرة الفواصل بينها، والمثنى، بقية السور وهي التي تقصر على المئين وتزيد على المفضّل كأنَّ الطول جعلت مبادي تارة والتي تلتها مثنى لها لأنّها تثنّت الطول أي تلتها والمئين جعلت مبادي أخرى والتي تلتها مثنى لها.»^(١)

(١) تفسير الصافي، ج ١، ص ١٧ و ١٨.

وقال الله تعالى في سورة الحجر:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ﴾^(١)

وفي تفسير الشبر^(٢) قال:

«قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا...﴾ هي الفاتحة وقيل هي السور السبع الطوال ﴿مِنَ الْمَثَانِي...﴾ بيان للسبع وهي من الشاء لأنها يثنى على الله أو من التثنية لأنها يُثنى تلاوتها أو الفاظها، ﴿وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ﴾ من عطف الكلّ على الجزء وعنهم ﷺ نحن المثاني التي اعطاها الله نبيه.

اقول: وجهه أنّ أسماءهم بعد اسقاط المكرر سبع وأنهم ثاني الثقلين^(٢).

اقول: ويستفاد من قوله سبعا أنّ البسمة جزء من السورة لأنّ ما عداها سمّيت آيات.

وفي مجمع البيان ما ملخصه:

«وهي السور السبع من أوّل القرآن وإنما سمّيت مثاني لأنّه يثنى فيها الأخبار والعبر، وقيل: المثاني القرآن كلّ لقوله: ﴿كتاباً متشابهاً مثاني﴾، ومن قال هي فاتحة الكتاب، اختلفوا في سبب تسميتها مثاني: قيل لأنّ فيها الثناء مرتين وهو الرحمن الرحيم، وقيل لأنها مقسومة بين الله وبين عبده كما في الخبر. وقيل لأنّ نصفها ثناء ونصفها دعاء، وقيل لأنّ حروفها كلّها مثناة نحو الرحمن الرحيم، إِيَّاكَ وإِيَّاكَ، والصراط وصراط، وقيل لأنها تثنى أهل الفسق عن الفسق ومن قال: المراد بالمثاني القرآن كلّ فإنّ (من) في قوله (من المثاني) يكون للتبعض، ومن قال: إنّها الحمد كان (من) للتبيين^(٣) انتهى.

وفي تفسير البيان للسيد الخوئي^(٤) في بيان نزولها قال:

(١) سورة الحجر (١٥)، الآية ٨٧.

(٢) تفسير القرآن الكريم، للسيد عبدالله الشبر، ص ٢٦٦.

(٣) مجمع البيان، ج ٦، ص ١٣٠.

«المعروف أنّ هذه السورة مكّية وعن بعض أنّها مدنية والصحيح هو الأوّل والدليل على ذلك أمران:

الأوّل: أنّه ذكر سبحانه في سورة الحجر أنّ السبع المثاني وهي فاتحة الكتاب نزلت قبل ذلك فقال:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ﴾^(١)

وسورة الحجر مكّية بلا خلاف فلا بدّ وأن تكون فاتحة الكتاب مكّية أيضاً.

الثاني: إنّ الصلاة شرعت في مكّة وهذا ضروري لدى جميع المسلمين ولم تعهد في الإسلام صلاة بغير فاتحة الكتاب وقد صرّح النبي ﷺ بقوله: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» وهذا الحديث منقول من طريق الإمامية وغيرهم. وذهب بعض إلى أنّها نزلت مرتين مرّة في مكّة وأخرى في المدينة وهذا القول محتمل في نفسه وإن لم يثبت بدليل ولا يبعد أن يكون هو الوجه في تسميتها بالسبع المثاني ويحتمل أن يكون الوجه هو وجوب الإتيان بها مرتين في الركعتين في الصلاة.»^(٢) انتهى.

* * *

(٢) البيان في تفسير القرآن، ص ٤١٨.

(١) سورة الحجر (١٥) الآية ٨٧

فصلٌ: في فضل آية الكرسي

وفي تفسير الميزان قال المصنّف رحمه الله:

«ورد في بعض الأخبار أنّ آية الكرسي سيّدة أي القرآن رواها في الدرّ المنثور عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وورد في بعضها أنّ لكلّ شيء ذرّوة وذروة القرآن آية الكرسي رواها العياشي في تفسيره عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام - إلى أن قال - والروايات من طرق الشيعة وأهل السنة في فضلها كثيرة وقوله عليه السلام - أي أمير المؤمنين عليه السلام - : إنّ رسول الله قال:

«أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش.»

وروي هذا المعنى أيضاً في الدر المنثور عن البخاري في تاريخه وابن الضريس عن أنس أنّ النبي ﷺ قال:

«أعطيت آية الكرسي من تحت العرش...»^(١)

أقول: ويستفاد من بعض أخبار الباب أنّ آية الكرسي هي قوله:

«اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ - إلى قوله - وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»^(٢)

وهو ما نقله المصنّف مدّ ظلّه قبل ذلك عن أمالي الشيخ رحمه الله باسناده عن أبي أمامة الباهلي أنّه سمع علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: ما أرى رجلاً أدرك عقله الإسلام أو ولد في الإسلام يبيت ليلة سوادها قلت: ما سوادها؟ قال: جميعها

(٢) سورة البقرة (٢)، الآية ٢٥٥.

(١) تفسير الميزان، ج ٢، ص ٣٣٨.

حتى يقرأ هذه الآية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ - فقرأ الآية إلى قوله -
وَلَا يُؤْدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ قال: فلو تعلمون ما هي، أو قال ما فيها ما
تركتموها على حال إن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت آية الكرسي من كنز تحت
العرش ولم يؤتها نبي كان قبلي»، قال علي عليه السلام: «فما بتُّ ليلة قط منذ سمعتها من
رسول الله ﷺ إلا قرأتها»^(١)

ورواها عنه عليه السلام غيره أيضاً.

* * *

(١) تفسير الميزان، ج ٢، ص ٢٣٧ و ٢٣٨.

فصل: في اعجاز القرآن

ويكفي في إثبات نبوة نبينا ﷺ قال رسول الله ﷺ:

«ما من نبي من الأنبياء إلا وأوتي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحى إلي فأننا أرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة».

ابن خلدون در شرح این حدیث می گوید:

قرآن فی نفسه هم وحی است وهم خارق عادت و معجز. پس شاهد آن عین خودش است و محتاج به دلیل دیگر از قبیل سایر معجزات نمی باشد، و به همین سبب دلالت آن بر نبوت، اوضح دلالات است، زیرا دال و مدلول با هم متحد می باشند و می گوید:

«این حدیث شریف اشاره به این است که هر وقت معجزه ای در کثرت وقوت

استدلال به پایه ای رسید که عین وحی گردید، گروندگان و تصدیق کنندگان

بیشتر می گردند کما این که پیامبر اکرم ﷺ به او اشاره فرموده است.»^(۱)

انتهی.

اقول: المعجز، هو الذي يأتي به مدعي النبوة بعناية الله الخاصة خارقاً للعادة

(۱) کلید فهم قرآن، شریعت سنگلجی، ص ۲۱۶.

وخارجاً عن حدود البشريّة وقوانين العلم والتعلّم ليكون بذلك دليلاً على صدق النبيّ وحجته في دعواه النبوة ودعوته، ويكفي في كون القرآن معجزاً للنبيّ الاكرم ﷺ مضافاً إلى كونه جامعاً لجميع الكتب السماوية وجامعاً لجميع العلوم مع أنّه سبحانه وصف المنزل إليه بالأمّيّ أنّه تعالى أعلن للناس مكرراً مؤكداً بأن يعارضوه لو لم يكن معجزاً وكان من عنده ويأتوا بمثله أو بعشر سور أو سورة واحدة من مثله وجعل لهم إن أتوا بمثله أو عشر سور أو سورة بطل ادعاؤه النبوة، قال الله سبحانه في سورة الاسراء وهي مكية:

﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ
وَلَوْ كَانُوا بِبَعْضِهِمْ لَبَعِضٍ ظَهِيرًا﴾^(١)

وفي سورة هود وهي مكية أيضاً قال تعالى:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوِّرٍ مِثْلِهِ﴾^(٢)

وفي سورة يونس المكية أيضاً:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾^(٣)

وفي سورة البقرة وهي مدنية:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ (إلى أن قال)
فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي﴾^(٤)

وقال تعالى:

﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(٥)

وقد مضت للبشر عدة اعوام ولو كان هناك أقل قليل من المعارضة والإتيان ولو بسورة واحدة من مثل القرآن لرفعه الضلال نار على علم ونقله ألوف الألوف

(٢) سورة هود (١١) الآية ١٣.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣ و ٢٤.

(١) سورة الاسراء (١٧) الآية ٨٨.

(٣) سورة يونس (١٠) الآية ٣٨.

(٥) سورة الطور (٥٢) الآية ٣٣ و ٣٤.

من اضداد الإسلام والقرآن وَلَسَجَلْتُهُ دَوَاوِينَهُمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لَشِدَّةِ الدَّوَاعِي).
و از جمله از راه نداشتن تضاد و اختلاف خداوند تحدی نموده قال سبحانه و
تعالی:

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(۱)

در سراسر قرآن به صراحت حضرت محمد را پیامبر و فرستاده خود معرفی کرده و گاهی به لفظ رسول و گاهی به لفظ نبی او را مورد خطاب قرار داده و گاهی با قسم و چند تأکید او را به نبوت یاد آور شده است قال تعالی:

﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ﴾^(۲)

و گاهی خود را گواه نبوت او قرار داده است. قال سبحانه:

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ

وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(۳)

وقال سبحانه:

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(۴)

و گاهی اضافه کرده بر شهادت خود، شهادت:

﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(۵)

در جای دیگر، علاوه بر شهادت خدای متعال شهادت ملائکه را نیز نقل

می کند قال الله تعالی:

﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ

شَهِيدًا﴾^(۶)

آقای علی اکبر قرشی در کتاب خود به نقل از تاریخ کامل، ج ۲، ص ۲۴۴:

(۲) سورة يس (۳۶) الآية ۱ و ۲ و ۳.

(۴) سورة الرعد (۱۳) الآية ۴۳.

(۶) سورة النساء (۴) الآية ۱۶۶.

(۱) سورة النساء (۴) الآية ۸۲.

(۳) سورة المنافقون (۶۳) الآية ۱.

(۵) سورة الرعد (۱۳) الآية ۴۳.

وسفينة البحار از مسیلمة کذاب لعنة الله نقل کرده که در مقابل سوره مرسلات و ذاریات چند جمله مضحکی به هم بافته گفته و المبديات زرعاً والحاصدات حَصْداً والذَّارِيَّات قَحْمًا والطَّاحِنَات طَحْنًا والخَابِزَات خَبْزًا والشارِدَات تُرْدًا واللاقِمَات لَقْمًا، یعنی قسم به آشکار کنندگان کشت، قسم بدروگران، قسم به پاشندگان گندم، قسم به آرد کنندگان، قسم به نانوها، قسم به آبگوشت پزان، قسم به آن که لقمه بر دهان می‌گذارد و همه کارها را اختصاص بزنها داده و این عبارتهای مضحک را در مقابل دو سوره ساخته است.»^(۱)

* * *

(۱) ر.ک: قاموس قرآن، سید علی اکبر قرشی، ج ۵، ص ۲۶۶.

فصل: [وسایل نوشتن و اعراب قرآن]

«قرآن روی چه نوشته می‌شد: جرجی زیدان در تاریخ تمدن اسلام می‌نویسد: قلم را از نی می‌ساختند و مرکب را که مداد می‌گفتند از گرد زغال و یا از گرد سیاه دیگری تهیه کرده مایع لُزْجی مثل صمغ و مانند آن به آن می‌افزودند اما کاغذ اعراب در ابتدا پوست بود که آن را رَقّ می‌گفتند. گاه هم روی پارچه می‌نوشتند و مشهورترین آن پارچه بافت مصر به نام قباطی بود و معلقات سبع پیش از اسلام بر روی همان پارچه نوشته شده بود.

هر گاه پارچه یا پوست به دست نمی‌آوردند روی چوب یا استخوان یا سنگ یا سفال و مانند آن می‌نوشتند درج ۳، ص ۸۳ همان کتاب هست هر آیه و سوره که نازل می‌شد آن را کاتبان وحی روی تکه‌های پوست یا استخوان‌های پهن مانند کتف و دنده‌ها یا روی لیف خرما یا روی سنگهای پهن سفید می‌نوشتند»^(۱).

نویسنده کتاب تاریخ قرآن پارچه و حریر را اضافه کرده و نوشته‌است: آن را صحف می‌گفتند، و یک کتاب از این گونه صحف برای پیامبر ﷺ نوشته و به آن حضرت دادند که در خانه نگه می‌داشت^(۲).

(۲) تاریخ قرآن، ص ۴۷.

(۱) قاموس قرآن، ج ۵، ص ۲۷۵ - ۲۷۶.

ملا محسن فیض کاشانی^(۱) در آخر کتاب صلوة از امام صادق علیه السلام نقل کرده، که پیامبر صلی الله علیه و آله در حین وفات فرمود:

«یا علی! قرآن در پشت سهر خوابگاه من در صحیفه‌ها و حریر و قرطاس است

آن را جمع کنید و نگاه دارید که قرآن ضایع نشود چنانچه یهود، تورات را ضایع کردند، و علی علیه السلام فرمود: تا قرآن را جمع نکنم عبا به دوش نیندازم.»^(۲)

أما القرطاس: قاموس قرآن^(۳) از مفردات نقل کرده:

«القرطاس ما یکتب فیه».

و در أقراب (الموارد) آمده است: «الصحیفۃ التي یکتب فیها».

قال الله تعالی:

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَیْكَ كِتَابًا فِی قُرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَیْدِهِمْ لَقَالِ الذِّیْنَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِیْنٌ﴾^(۴)

و جمع القرطاس قراطیس است. قال الله تعالی:

﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِی جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ لَتَجْعَلُونَهُ قُرَاطِیسَ تُبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِیرًا﴾^(۵)

ظاهراً مراد آن است که تورات را جزوه جزوه می‌کند یهود، آنچه به نفع آنها است ظاهر می‌کنند و آنچه بنفع آنها نیست، مخفی می‌کنند مانند اوصاف رسول الله صلی الله علیه و آله.^(۶)

سید علی اکبر قرشی نوشته است:

«قرآن در زمان رسول الله صلی الله علیه و آله با خط کوفی استنساخ می‌شد، چنان که در

«قرآن در اسلام» از اتقان نقل شده و جرجی زیدان در تاریخ آداب اللغة

(۲) قاموس قرآن، ج ۵، ص ۲۷۵ و ۲۷۶.

(۴) سورة الانعام (۶) الآية ۷.

(۶) قاموس قرآن، ج ۵، ص ۳۰۷ و ۳۰۸.

(۱) وافی، ج ۵، ص ۲۷۴.

(۳) قاموس قرآن، ج ۵، ص ۳۰۷ - ۳۰۸.

(۵) سورة الانعام (۶) الآية ۹۱.

العربیة^(۱) می گوید: قرآن با خط کوفی و نامه ها را با خط نبطی می نوشتند. ولی صاحب تاریخ قرآن^(۲) می نویسد: قرآن را با خط نسخی که در آن زمان معمول بوده می نوشتند. به هر حال خط آن زمان دارای نقطه و حرکت نبود و چون که مسلمانان غیر عرب نمی توانستند قرآن را با آن نحو صحیح بخوانند در زمان عبدالملک بن مروان، ابو الأسود دثلی - که اصول علم نحو را از علی رضی الله عنه یاد گرفته بود قرآن مجید نقطه گذاری کرد. بالاخره به دست خلیل بن احمد نحوی واضع علم عروض اشکالی از قبیل مدّ فتحه ضمه کسره تنوین و غیره وضع گردید و کلمات قرآن با آنها علامت گذاری شد و پیش از آن مدتی با نقطه به حرکت الفاظ اشاره می شد مثلاً به جای فتحه بالای حرف اوّل کلمه نقطه می گذاشتند و به جای کسره زیر حرف اوّل نقطه می گذاشتند و به جای ضمه بالای حرف طرف آخر نقطه می گذاردند. رجوع شود به تاریخ قرآن فصل نهم و دهم و قرآن در اسلام»^(۳)

اعراب گذاری قرآن

آقای هاشمی نژاد در کتاب قرآن و کتابهای دیگر آسمانی نوشته است:

«تاریخ انجام این کار مهمّ موقعی که اسلام با سرعت در بین مردم غیر عرب انتشار یافت و مردم غیر عرب با قرآن سر و کار پیدا کردند غلط می خواندند و این موضوع سبب شد که عرب در فکر افتادند که این کتاب آسمانی که اساس دین و بنیاد اسلام است از غلط خواندن و لحن در قرائت مصون بماند فرماندار کوفه ابوالاسود دثلی را که یکی از دانشمندان بزرگ ادبیات عرب بود و اصول علم نحو را از امیرالمؤمنین رضی الله عنه فرا گرفته به حضور طلبید و گفت که از مردم غیر

(۱) تاریخ آداب اللغة العربیة، ج ۱، ص ۲۲۸.

(۲) تاریخ قرآن، ص ۴۴.

(۳) قاموس قرآن، ج ۵، ص ۲۹۲ و ۲۹۳.

عرب بسیاری اسلام آورده‌اند و هنگام قرائت قرآن و تکلم بعربیت آن را غلط می‌خوانند و بسیار مناسب است که شما مقررات و قواعدی را وضع کنی تا با رعایت آنها مردم غیر عرب لغت عرب را صحیح ادا کنند. ابوالاسود از انجام این خواسته امتناع کرد ناچار فرماندار کوفه حيله‌ای کرد و مردی را خواست که سر راه ابوالاسود قسمتی از آیات قرآن را عمداً به غلط تلفظ کند آن مرد حسب دستور فرماندار سر راه ابوالاسود این آیه شریفه را «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»^(۱) به جای ضم لام وهاء یا فتح لام وهاء بکسر خواند که (نستجیر بالله) معنای این که خداوند از مشرکان و رسول خود بیزار است. ابوالاسود سخت ناراحت شد و خود نزد فرماندار آمد و از او خواست که به کمک او نویسنده تهیه کند. فرماندار سی نفر از نویسندگان را به نزد او فرستاد و ابوالاسود از میانه آنها یک نفر را اختیار کرد و به کمک او اعراب گذاری قرآن را انجام داد. در تاریخ قرآن ابو عبدالله زنجانی می‌گوید:

این موضوع با این که ضروری بود و هیچ‌گونه تصرفی در آیات و کلمات قرآن نبوده مع هذا مسلمین مانند ابوالاسود و غیره در ابتدا اقدام نمی‌کردند تا بالأخره ضرورتی رخ داد و این موضوع شاهد بر این است که قرآن تحریف نشده و از او چیزی زیاد و کم نشده است.»^(۲)

* * *

(۱) سورة التوبة (۹) الآية ۳.

(۲) قرآن و کتابهای دیگر آسمانی، تألیف شهید هاشمی نژاد، ص ۷۰ - ۷۴.

فصل: في بيان معنى لتأويل قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ
مُتَشَابِهَاتٌ﴾ (إلى قوله) وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
أَمْثَلُهُ كُلِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا^(١)

الكلام في معنى التأويل: وهذه الكلمة استعملت في القرآن في ستة عشر مورداً
في تفسير الميزان ج ١٣ سورة كهف قال المصنف مدّ ظلة في تفسير قوله تعالى:
﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٢)
وقوله:

﴿ذَلِكَ تَأْوِيلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٣)

«أنّ التأويل في عرف القرآن هي الحقيقة التي يتضمنها الشيء ويؤول إليها
ويبيني عليها كتأويل الرؤيا، وهو تعبيرها و تأويل الحكم وهو ملاكه وتأويل
الفعل وهو مصلحته وغايته الحقيقية وتأويل الواقعه وهو علّتها الواقعيّة
وهكذا»^(٤).

وفي المجمع البحرين قال المصنف (ره) في تفسير الآية الشريفة عند قوله تعالى:

(٢) سورة الكهف (١٨) الآية ٧٨.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٧.

(٣) سورة الكهف (١٨) الآية ٨٢.

(٤) تفسير الميزان، للعلامة الطباطبائي، ج ١٣، ص ٣٤٩.

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)

ما لفظه أن «التأويل ارجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهر إلى معنى أخفى منه مأخوذ من آل يؤول إذا رجع و صار إليه وتأول فلان الآية أي إذا نظر إلى ما يؤول معناه (إلى أن قال) وقوله تعالى:

﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٢)

قيل: أراد تعبير الرؤيا (إلى أن قال) وقوله تعالى:

﴿وَأَيُّغْنَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^(٣)

أي ما يؤول إليه من معنى وعاقبة، وفي حديث علي عليه السلام:

«ما من آية إلا وعلمني تأويلها.»

أي معناه الخفي الذي هو غير المعنى الظاهري «^(٤). أنتهى

ومحصل كلام صاحب تفسير الميزان في معنى التأويل في سورة آل عمران «إن التأويل وإن كان هو المرجع الذي يرجع ويؤول إليه الشيء لكنّه رجوع خاص لا كل رجوع فإنّ المرؤوس يرجع إلى رئيسه وليس بتأويل له والعدد يرجع إلى الواحد وليس بتأويل له فلا محالة هو مرجع بنحوٍ خاص لا مطلقاً، يدل على ذلك قوله تعالى في قصة موسى والخضر عليه السلام وقوله:

﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٥)

وقوله:

﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ...﴾^(٦)

فالمراد من التأويل في هذه الآيات رجوع الشيء إلى صورته وعنوانه نظير رجوع الضرب إلى التأديب ورجوع الفصد إلى العلاج لا نظير رجوع قولنا: جاء

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٧.

(٤) مجمع البحرين، للطريحي، ج ١، ص ١٣٣.

(٦) سورة الكهف (١٨) الآية ٧٨.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٧.

(٣) سورة يوسف (١٢) الآية ٦.

(٥) سورة الكهف (١٨) الآية ٨٢.

زید، إلى مجيء زيد في الخارج»^(۱).

وقال صاحب تفسير الميزان في كتاب القرآن في الإسلام:

«در معنای تأویل اختلاف شدید است و ممکن است پس از تتبع به بیشتر از ده قول برخورد و آنچه مشهورتر است دو قول است:

۱- قول قدماء که تأویل را با تفسیر و محصل معنی کلام مرادف می گرفته اند و چون که راجع به متشابهات که در قرآن دارد:

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(۲)

جمعی از قدماء قایلند که آیات متشابهات قرآن همان حروف مقطعه اوایل سوره ها می باشد که فقط همین حروف است که معنی محصل آن بر مردم مجهول است و این حرف مردود است و لازمه این قول این است که در قرآن آیه ای که تأویل یعنی معنی محصل آن برای همه مجهول باشد، نداریم و این قول نزد متأخرین باطل شناخته شده.

۲- قول دوم متأخرین است که تأویل معنی خلاف ظاهری است که از کلام قصد شود بنا بر این همه آیات قرآنی تأویل ندارند و منحصر است تأویل به خصوص آیات متشابهه که دارای تأویل و معنی خلاف ظاهر دارند که جز خدا کسی را بر آنها احاطه نیست. مانند آیاتی که تجسم و آمدن و نشستن و سایر لوازم مادّیت را به خدا نسبت می دهد.

و آیاتی که نسبت معصیت را به فرستاده گان خدا و پیغمبران معصوم می دهد و این قول با شهرتی که دارد صحیح نیست و با آیاتی که در آنها لفظ تأویل استعمال شده منطبق نمی شود به واسطه وجوهی:

(۲) سورة آل عمران (۳) الآية ۷.

(۱) تفسير الميزان، ج ۳، ص ۲۵.

۳- در سوره اعراف دارد:

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾^(۱)

در سوره یونس دارد:

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(۲)

ظاهرند در این که همه قرآن تأویل دارند نه تنها آیات متشابه چنان که بنای این قول بر آن است

(اقول): وعمده وجه چهارم است که معظم له ذکر کرده:

۴- این که این کلمه در غیر آیه شریفه ذکر شده در سوره یوسف و خواب او و

قضیه تعبیر او که یوسف علیه السلام فرموده:

﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾^(۳)

و خواب مصاحبان زندان که به یوسف علیه السلام گفتند:

﴿تَبَشِّرْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾^(۴)

وقول یوسف علیه السلام:

﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُزْرَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾^(۵) الآیه

وقول ساقی له بملك مصر گفت:

﴿أَنَا أَنْبَأُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِي﴾^(۶)

وقول علمای مصر در جواب ملك که گفت:

﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ فَنَالُوا أَصْفَابَ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ

بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾^(۷)

وهكذا در قصه موسی و خضر علیه السلام سوره كهف و قول خضر:

(۲) سورة یونس (۱۰) الآیه ۳۹.

(۴) سورة یوسف (۱۲) الآیه ۳۶.

(۶) سورة یوسف (۱۲) الآیه ۴۵.

(۱) سورة الأعراف (۷) الآیه ۵۳.

(۳) سورة یوسف (۱۲) الآیه ۱۰۰.

(۵) سورة یوسف (۱۲) الآیه ۳۷.

(۷) سورة یوسف (۱۲) الآیه ۴۳ و ۴۴.

﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(۱)

وقوله:

﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(۲)

در همه این موارد لفظی در بین نبوده که خلاف ظاهر او اراده شده باشد و آنچه که به منزله روح کار است و علت او، حضرت خضر از او به تأویل نامبرده نه معنی خلاف ظاهر و در سوره یوسف از تعبیر خواب تعبیر شده به تأویل در این موارد لفظی نیست که خلاف ظاهر مراد باشد و معنی تأویل خلاف ظاهر باشد و هکذا موارد دیگری که لفظ تأویل استعمال شده است.

راجع به معنی تأویل در عرف قرآن فرموده آن چه از آیاتی که لفظ تأویل در آنها آورده شده تأویل از قبیل مدلول لفظ نیست چنان چه معلوم شد نسبت به این لفظ در چند موردی که در سوره یوسف راجع به خواب ذکر شده و راجع به قضیه موسی و خضر علیه السلام بلکه در مورد خوابها تأویل خواب حقیقتی است خارجی که در صورت خاصی برای بیننده خواب جلوه کرده است همچنین در قصه خضر و موسی علیه السلام حقیقتی است که کارهایی که کرده از آن سرچشمه گرفته است. بنا بر این، تأویل هر چیزی حقیقتی است که آن چنین از آن سرچشمه می گیرد که از سنخ مادیات خارج باشد»^(۳).

✽

(۲) سورة الكهف (۱۸) الآية ۸۲.

(۱) سورة الكهف (۱۸) الآية ۷۸.

(۳) القرآن في الاسلام، تأليف علامه طباطبائی، ص ۵۴ - ۶۱ خلاصه کلام ایشان به فارسی ترجمه شده است.

فصل: القرآن مُنزلٌ من عند الله

وهو سند نبوة نبيِّنا محمد ﷺ قال الله سبحانه في مقام التحدي:

﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(١)

وقال سبحانه:

﴿قُلْ لئن أَجْتَمَعَتِ الجِنَّ وَالإنْسُ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القرآنِ لَأَيأتُونَ بِمِثْلِهِ
وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾^(٢)

وقال عزَّ اسمه:

﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾^(٣)

وقوله عزَّ وجلَّ:

﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ﴾^(٤)

وقال سبحانه:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ﴾^(٥)

واضاف سبحانه لانتبات نبوة نبيِّه ﷺ بالقرآن وانه منزل من عنده بأنه لو كان

من عند غيره لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً قال سبحانه:

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ القرآنَ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾^(٦)

(٢) سورة الاسراء (١٧) الآية ٨٨

(٤) سورة يونس (١٠) الآية ٣٨

(٦) سورة النساء (٤) الآية ٨٢

(١) سورة الطور (٥٢) الآية ٣٤ و ٣٣

(٣) سورة هود (١١) الآية ١٣

(٥) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣

وشهد سبحانه بنبوته ﷺ بقوله:

« وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۝ (١) »

واضاف إلى شهادته بنبوته ﷺ شهادة من عنده علم الكتاب في ذيل الآية الشريفة وشهادة ملائكته في آية أخرى قال الله تعالى:

« لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ (٢) »

فيما يتعلق بقوله تعالى:

« وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا (إلى قوله) وَقَوْلُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۝ (٣) »

فنقول: «إنما قال سبحانه: ﴿مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ (ولم يقل ممّا أنزلناه) لأن نزوله كان نجماً مُنجماً بحسب الوقائع واطاف العبد إلى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على أنه ﷺ مختص به منقاد لحكمه تعالى، وقرىء (عبادنا) يريد محمد وأمته، والسورة، الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات: ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ صفة سورة أي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبويض أو للتبيين وزائدة عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم أو من مثل عبدنا ومن للابتداء أي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشراً أمياً لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم من مثل عبدنا، والرّد إلى المنزل أوجه من الرّد إلى المنزل عليه، لأنه المطابق لقوله تعالى: ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ (٤) ولسائر آيات التحدي ولأنّ الكلام فيه لا في المنزل عليه قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٥) الآية، والمعنى وادعوا إلى المعارضة من حضركم، أو رجوتهم معونته من إنسكم وجنّكم وآلهتم غير الله فإنه لا يقدر أن يأتي بمثله إلا الله أو ﴿وادعوا﴾ من دون الله شهداء

(١) سورة الرعد (١٣) الآية ٤٣.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣ و ٢٤.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣.

يشهدون لكم بأن ما آتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فإنه من ذيدن المبهوت العاجز عن إقامة الحجة أو غير ذلك قوله، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١) إنه من كلام البشر قوله: ﴿فَأَنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا﴾^(٢) الآية وهذه الآية كالفلكة له وهو أنكم إذا اجتهدتم في معارضته وعجزتم جميعاً عن الإتيان بما يساويه أو يدانيه ظهر أنه معجز والتصديق به واجب فأمنا به: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٣) المعدل من كذب^(٤).

وفي البحار باب اعجاز القرآن نقل المصنف رحمه الله عن بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى:

﴿وَمَا كُنَّا هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ (إلى قوله) فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ
وَادْعُوا مَنْ اسْتَعْطَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٥)

بما لفظه «فإن قيل لم قال في سورة البقرة ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾، وهنا ﴿بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾.

قلنا: إن محمداً ﷺ كان رجلاً أمياً لم يتلمذ لأحد ولم يطالع كتاباً (من أول عمره إلى أن بلغ أربعين سنة وأهل مكة كانوا عالمين بأحواله وأنه ما طالع كتاباً ولا تلمذ لأستاذ) ففيل في سورة البقرة: فأتوا بسورة من مثله أي فليأت انسان يساوي محمداً ﷺ في عدم التلمذ وعدم مطالعة الكتب بسورة تساوي هذه السورة وحيث ظهر العجز ظهر المعجز، فهذا لا يدل على أن السورة في نفسها معجزة ولكنة يدل على أن ظهور مثل هذه السورة من انسان مثل محمداً ﷺ معجز.

(اقول): والأوجه ارجاع ضمير من مثله إلى المنزل لا المنزل عليه لما مر ولأن هذه الكلمة واقعة في سورة البقرة وهي مدنية وبدلها في سورة يونس وهي مكية).

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٤.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٢٤.

(٤) الأنوار التنزيل، للبيضاوي، ج ١، ص ٢٢٩-٢٣٧.

(٥) سورة يونس (١٠) الآية ٣٧-٣٨.

ثم إنَّه تعالى بينَ في هذه السورة (أي سورة يونس) أنَّ تلك السورة في نفسها معجز فإنَّ الخلق إن تلمذوا وتعلموا وطالعوا وتفكروا فانهم لا يمكنهم الإتيان بمعارضة سورة واحدة من هذه السُور، فلا جرم قال في هذه الآية فأتوا بسورة مثله.

فان قيل: قوله بسورة مثله هل يتناول جميع السور الصغار والكبار أو يختص بالسور الكبار؟

قلنا: هذه الآية في سورة يونس وهي مكّية، فالمراد مثل هذه السورة لأنها أقرب ما يمكن أن يشار إليه.

واعلم أنه قد ظهر ممّا قررنا أنَّ مراتب تحدّي رسول الله ﷺ بالقرآن ستة: فأولها: أن تحدّاهم بكلّ القرآن كما قال:

﴿قُلْ لئن أَجْتَمَعَتِ الانس والجنّ على أن يأتوا بِمِثْلِ هذه القرآن﴾^(١)

وثانيها: أنه تحدّاهم بعشر سور.

وثالثها: أنه تحدّاهم بسورة واحدة.

ورابعها: أنه تحدّاهم بحديث مثله.

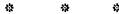
وخامسها: أن في تلك المراتب الأربعة كان يطلب أن يأتي بالمعارضة رجل يساوي رسول الله ﷺ في عدم التلمذ والتعلّم. ثم في سورة يونس طلب منهم معارضة سورة واحدة من أيّ انسان سواء تعلم العلوم أو لم يتعلّمها.

وسادسها: أن في المراتب المتقدمة تحدى كلّ واحد من الخلق وفي هذه المرتبة تحدّي جميعهم وجوزّ أن يستعين البعض ببعض في الاتيان بهذه المعارضة كما قال: ﴿وادعوا من استطعتم من دون الله﴾^(٢) انتهى.

اقول: والمستفاد من جميع الآيات أنه تعالى تحدى جميع الخلق ممن كان مثل النبي ويساويه في عدم التلمذ والتعلّم أو كان ممن يتعلم ويتلمذ وطالع الكتب

وطالب منهم المعارضة ولو بسورة واحدة من أيّة سورة من سور الكبار أو الصغار وفي كلامه سبحانه و تعالى أنّ البشر كما لم يستطيعوا معارضة القرآن ولو بمثل سورة في الماضي لن يستطيعوا في المستقبل أيضاً إلى الأبد، ومثل هذا الكلام وهذا التحديّ إنّما يصدر عمّن هو واثق بنفسه بأنّ ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته ولا الاتيان بمثله أو ببعضه ولو كان القرآن من نفسه لخاف أن يعارض فيفتضح، فما يقدم ﷺ على هذا الأمر وهذه الدعوى إلّا وهو عالم وجازم بأنّه لا يمكن معارضته، هذا مع أنّه ﷺ معروف عند الصديق والعدوّ بالامانة والصدقة ومع أنّه سبحانه وصفه بالأمي قبل النبوة قال تعالى:

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُطُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِإِنْ تَابَ الْمُبْطِلُونَ
بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا
الظَّالِمُونَ﴾ (١)



فصل: في أفضلية القرآن

في أنّ القرآن أفضل من جميع الكتب المنزلة من السّماء ومن كلام الأنبياء والأوصياء، وفي كشف الغطاء ما محصله:

«وليس بأفضل من النبي ﷺ وأوصيائه عليه وعليهم الصلوة وسلام وأن وجبت عليهم تعظيمه واحترامه لأنّه (منسوب إليه تعالى ومن كلامه) فتواضعهم للقرآن أو لبيت الله وتبركّهم بالحجر الأسود والأركان واسماؤه وصفاته من تلك الجهة لا يقضي لها بزيادة الشرفيّة (ثم قال ما لفظه) اعلم أنّ تلاوته أفضل من تلاوة الدعاء والأذكار والأحاديث القدسيّة وغيرها وان ورد العكس في الدّعاء وهي في نفسها سنّة من دون حاجة إلى فهم المعاني اجمالاً وتفصيلاً، نعم يعتبر فيها فهم القرآنيّة كما يعتبر في الذكر والدّعاء فهم الذكورية والدّعائيّة ونحوها في نحوها»^(١).

فائدة: بدان که در حدود یک قرن که کتابت حدیث از طرف عمر بن الخطاب ممنوع بود و لکن جمعی از صحابه مباح دانستند کتابت حدیث را مثل امیرالمؤمنین و سبط اکبر علیه السلام و اقتدی بامیرالمؤمنین علیه السلام ثلاثة من شیعته فألقوا علی عهده منهم سلمان الفارسی و ابوذر الغفاری علی ما نقل عن ابن شهر اشوب، و منهم ابو رافع مولى رسول الله صلی الله علیه و آله و صاحب بیت المال

(١) كشف الغطاء، ج ٢، ص ٢٩٨.

امير المؤمنين، وأما ما ألقه أمير المؤمنين عليه السلام ففي المراجعات ص ٤١١، قال المصنف عليه السلام ما ملخصه:

«وأول شيء دونه أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الله عزوجل فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلاة أن يجمع القرآن فجمعه مرتباً على حسب النزول وأشار إلى عامه وخاصة ومطلقه ومقيدته ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وعزائمه ورخصه وسننه وآدابه ونبته على أسباب النزول في آياته البينات وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات وكان ابن سيرين يقول: لو اصبحت ذلك الكتاب كان فيه العلم.

وقد عنى غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن غير أنه لم يتسن لهم أن يجمعه على تنزيله ولم يودعه شيئاً من الرموز التي سمعتها، فاذن كان جمعه عليه السلام بالتفسير أشبهه وبعد فراغه من الكتاب العزيز ألف لسيّدة نساء العالمين كتاباً يعرف عند ابنائها الطاهرين عليهم السلام بمصحف فاطمة يتضمّن أمثالاً وحكماً ومواعظ وعبراً وأخباراً ونوادير توجب لها العزاء عن سيّد الانبياء أبيها عليه السلام.

وآلف بعده كتاباً في الديات وسمّاه بالصحيفة وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام ورأيت البخاري ومسلماً يذكران هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحهما وله عليه السلام ولغيره من الطبقة الاولى مؤلفات كثيرة وقد تصدى اصحابنا لذكر هؤلاء.

وأما مؤلفو سلفنا من أهل الطبقة الثانية (أعني التابعين) فهم ألوف مؤلفة لا يمكن احصاؤهم لكن الذين دونت أسماؤهم وأحوالهم في كتب الرجال من جملة العلماء يقاربون أربعة آلاف عالم ومصنفاتهم تقارب عشرة آلاف كتاب أو تزيد رواها اصحابنا في كل خلف عنهم بالاسانيد الصحيحة وفاز جماعة من اعلام أولئك بخدمة الصادقين»^(١).

اقول: ثم ذكر ﷺ أسماء جماعة منهم وذكر مصنفاتهم فراجع:
وقال في مقدمة الكافي: «إنَّ أوَّلَ كتاب في الحديث أَلَفَ في الإسلام كتاب على ﷺ وأُملاه رسول الله ﷺ وخطَّه على ﷺ على صحيفة فيها كلُّ حلال وحرام وله ﷺ كذلك صحيفة في الديّات كان يعلّقها بقراب سيفه وقد نقل البخاري منها ثم دوّن ابو رافع القبطي الشيعي مولى الرسول الله ﷺ كتاب السنن والأحكام والقضايا»^(١).

في احوال عمر بن عبدالعزيز:

«قال الدميري: هو أوَّل مَنْ اتخذَ دار الضيافة من الخلفاء وأوَّل مَنْ فرض لأبناء السبيل وازال ما كانت بني أمية تذكر به عليّاً ﷺ على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٢)

(إلى أن قال) وكتب إلى عمّاله أن لا يقيدوا مسجوناً بقيد فإنه يمنع من الصلاة ومنعهم من ظلم الناس وكتب إليهم أن اذكروا قدرة الله عليكم ونفاد ما تأتون إليه وبقاء ما يأتي إليكم من العذاب بسببهم إلى غير ذلك ورثاه السيّد الرضي (رضى الله عنه) بقوله:

يا بن عبدالعزيز لو بكت العيون فتي من أمية لبيكيتك

أنت نزهتنا عن السبّ والشتم فلو أمكن الجزاء لجزيتك

وفي البحار: إن عمر بن عبدالعزيز ردّ فدك على ولد فاطمة ﷺ فاجتمع عنده قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء قالوا له: نعمت على الرجلين فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما إلى الظلم والغضب.

فقال: قد صحّ عندي وعندكم أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إدعت فدك وكان

(٢) سورة النحل (١٦) الآية ٩٠.

(١) الكافي، ج ١، ص ٤.

في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله ﷺ مع شهادة علي عليه السلام وأم أيمن وأم سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وإن لم تقم البيّنة وهي سيّدة نساء الجنّة فأنا اليوم أرد على ورثتها اتقرب بذلك إلى رسول الله ﷺ وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيمة ولو كنت بدل أبي بكر وادعت فاطمة كنت أصدقها على دعواها، فسلمها إلى الباقر عليه السلام.

وفي رواية الشافعي قال: إن فذك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر ثم صار أمرها إلى مروان فوهبها لابن عبدالعزيز فورثها أنا وأخوتي فسألتهم أن يبيعوني حصّتهم منها فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة عليه السلام انتهى»^(۱).

پس از رحلت پیامبر اکرم ﷺ (بر خلاف روایت شیعه) بیشتر مسلمانان به جمع آوری و تدوین روایات و کلمات آن حضرت نپرداختند به استناد روایتی که در صحیح مسلم از حضرتش نقل کرده‌اند: «لا تكتبوا عني و من كتب عني غير القرآن فليمحه»^(۲).

یعنی از من غیر قرآن مطلبی ننویسید و اگر نوشتید محو کنید و در اوایل قرن دوم هجری به دستور عمر بن عبدالعزیز (خلافت از ۹۹ - ۱۰۱) جمع آوری و تدوین روایات نبوی شروع شد^(۳).

قضیه محمد بن مسلم:

«محمد بن مسلم می‌گوید: شبی در پشت بام خانه خود خوابیده بودم ناگهان در خانه رازدند گفتم: کیست، شخصی صدا زد بیا بید پایین با شما کار دارم از پشت بام به زیر آمدم دیدم زنی است.

(۱) الکنی والألقاب، الشیخ عباس القمی، ج ۲، ص ۳۳ - ۳۴.

(۲) صحیح مسلم، للمسلم النیشابوری، ج ۸، ص ۲۲۹.

(۳) مکتب اسلام، سال ۱۳، شماره ۳، ص ۷۷.

گفت: دختر تازه عروسم هنگام وضع حمل جان سپرده ولی گویا بچه در شکم مادر زنده است و حرکت می‌کند حکم مسأله چیست؟

محمد بن مسلم عرض کرد: روزی عین همین مسأله را از امام باقر علیه السلام سؤال کردند امام فرمود:

«باید شکم زن را شکافت و بچه را بیرون آورد».

آن زن گفت: این مسأله را از ابو حنیفه سؤال کردم او شما را معرفی کرد و گفت حکم این مسأله را نمی‌دانم از محمد بن مسلم سؤال کن و او هر چه جواب داد به من خبر ده. محمد بن مسلم می‌گوید: روز دیگری وارد مسجد شدم دیدم ابوحنیفه با اصحاب خود همین مسأله را مذاکره می‌کند من سرفه زدم ابوحنیفه صدای مرا شنید گفت: اللهم غفرا یعنی صرف نظر کن»^(۱).

قضیه ابن ابی لیلی:

«روزی دو نفر برای طرح دعوی نزد ابن ابی لیلی قاضی معروف آمدند یکی از آنها به رفیقش اشاره کرد که این مرد کنیزی به من فروخته که پاهایش مو ندارد و گمان می‌کنم از اوّل خلقت او پاهایش مو نداشته آیا می‌توانم معامله را فسخ کنم؟ ابن ابی لیلی چون که حکم مسأله را نمی‌دانست طفره رفت در جواب گفت: مهم نیست مردم معمولاً موهای بدن را برای پاکیزگی می‌گیرند. سائل فهمید که قاضی طفره می‌زند برای جواب مسأله و از جواب عاجز است سؤال کرد بالاخره معامله صحیح است و من اختیار فسخ ندارم یا دارم؟ جواب بده. قاضی دست روی شکم گذاشت و به بهانه درد دل از مجلس خارج شد و خود را به محمد بن مسلم رسانید و پرسید در خصوص این مسأله از امام باقر علیه السلام چیزی می‌دانی؟ محمد بن مسلم عرض کرد: عین این مسأله را نمی‌دانم ولی از امام باقر

(۱) الاختصاص، الشيخ المفید رحمته الله، ص ۲۰۳ - ۲۰۴.

شنیدم که فرمود:

«هر چیز طبیعی که کم و زیاد شود، عیب محسوب می‌شود.»

ابن ابی لیلی گفت: همین کافی است و برگشت به محل قضاوت و به مدعی گفت: اگر می‌خواهی می‌توانی معامله را فسخ کنی.»^(۱)

* * *

(۱) وسائل الشیعة، ج ۱۸، ص ۹۷؛ مکتب اسلام، شماره ۳، سال ۱۳، ص ۷۹.

فصل: منع عمر از نقل و کتابت حدیث

«با این که گفتار پیامبر اکرم ﷺ در اهمیت در مرتبه متأخر از قرآن بود و اصولاً این دو از هم قابل تفکیک نیستند عمر از نقل حدیث و کتابت او شدیداً منع کرد به بهانه‌های پوچی مانند این که نوشتن حدیث مانع از توجه مسلمانان است به قرآن یا این که ممکن است حدیث با قرآن اشتباه شود و روی این گونه بهانه‌ها عمر از تمام یاران و اصحاب پیامبر اکرم ﷺ شدیداً و با خشونت از نقل حدیث و کتابت او منع کرد.

قرظة بن کعب که یکی از یاران معروف پیامبر ﷺ بود می‌گوید: هنگامی که عمر ما را به سوی عراق روانه کرد با پای پیاده از ماها بدرقه کرد و گفت: من از شما بدرقه کردم به منظور این که شما در محیط عراق که می‌روید بگذارید مردم آن محل به تلاوت قرآن مشغول باشند و آنها را به نقل حدیث از تلاوت قرآن باز ندارید.

قرظہ می‌گوید: عمر به ما تأکید کرد که به مردم عراق قرآن را پیراسته از هر سخن و حدیثی برای مردم بخوانید و از پیامبر اکرم ﷺ کمتر حدیث به میان آورید و من هم در این امر با شما همکاری می‌کنم.

قرظہ می‌گوید: موقعی که ما به محل مأموریت خود رفتیم مردم آن محل از ما خواستند که برای آنها حدیث نقل کنیم در جواب گفتیم: خلیفه ما را از نقل

حدیث باز داشته است.»^(۱)

عمر در این باره فقط به منع از نقل حدیث قناعت نکرد بلکه بعضی از صحابه نبی که از پیامبر ﷺ نقل حدیث می‌کردند را حبس کرد مثل ابن مسعود و ابو الدرداء و آبی ذر و این سه شخصیت تا آخر خلافت عمر محبوس بودند به جرم نقل حدیث.^(۲)

این منع شدید عمر، و شکنجه دادن مردم برای نقل و کتابت حدیث باعث شد که اصحاب نبی فقط احادیث نبی ﷺ را در سینه‌ها نگه دارند الغدیر نقل می‌کند که ابو هریره بعدها که نقل حدیث می‌کرد می‌گفت: اگر این احادیث را در زمان عمر نقل می‌کردم مرا با تازیانه می‌زد.^(۳)

شعبی می‌گوید: یک سال با پسر عمر همنشین بودم برای نمونه حتی یک حدیث از او نشنیدم.^(۴)

سائد بن یزید می‌گوید: از مدینه تا مکه با سعد بن مالک هم سفر بودم در طول سفر حتی یک حدیث از پیامبر ﷺ نقل نکرد.^(۵)

این روش تا اواخر قرن اول هجری ادامه داشت و عمر بن عبدالعزیز (خلافت ۹۹ - ۱۰۱) این سد را شکست و طی بخشنامه‌ای دانشمندان و راویان را تشویق به تدیون و جمع آوری حدیث نمود مخصوصاً به اهل مدینه نوشت:

«انظروا حدیث رسول الله ﷺ فاکتوبه فإنتی خفت دروس العلم وذهاب أهله»^(۶).

(۱) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۱۲؛ و مستدرک حاکم نیشابوری، ج ۱، ص ۱۰۲.

(۲) مستدرک حاکم، ج ۱، ص ۱۱۰؛ در مجمع الزوائد، الهیثمی، ج ۱، ص ۱۴۹ به جای ابی ذر ابن مسعود انصاری را ذکر کرده است.

(۳) الغدیر، علامه امینی رحمته الله، ج ۶، ص ۲۹۵؛ مکتب اسلام، شماره ۳، سال ۱۳، ص ۷۷.

(۴) سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۱۱؛ مکتب اسلام، شماره ۳، سال ۱۳، ص ۷۷ به نقل از سنن ابن ماجه.

(۵) سنن ابن ماجه، محمد بن یزید القزوی، ج ۱، ص ۱۲؛ به نقل از مکتب اسلام شماره ۳ سال ۱۳ ص ۷۷.

(۶) السنة قبل التدوین، محمد عجاج خطیب، ص ۳۲۹؛ به نقل از مکتب اسلام شماره ۳، سال ۱۳، ص ۷۷.

رفع این منع مقارن شد باطلوع امام باقر علیه السلام که آن حضرت با عمر بن عبدالعزیز معاصر بود و آن امام از خود شاگردانی به یادگار گذارد که هر کدام حافظ هزاران حدیث بودند که از جمله محمد بن مسلم بود که محمد بن مسلم چهار سال در مدینه اقامت داشت و از بزرگان اصحاب آن حضرت به شمار می‌رفت و سی هزار حدیث از امام باقر علیه السلام و شانزده هزار حدیث از امام صادق علیه السلام فراگرفت.

ابن شهر آشوب می‌نویسد: که در میانه اصحاب امام صادق و امام باقر علیه السلام شش نفر از همه داناتر و واردتر بودند: ۱- زراره؛ ۲- معروف مکی؛ ۳- ابوبصیر اسدی؛ ۴- فضیل بن سیار؛ ۵- محمد بن مسلم طائفی؛ ۶- یزید بن معاویه عجلی.

اختصاص مفید علیه السلام از هشام بن سالم نقل می‌کند: در هر موضوعی که من و زراره اختلاف می‌کردیم از محمد بن مسلم سؤال می‌کردیم او آنچه از امام باقر و امام صادق علیه السلام شنیده بود برای ما نقل می‌کرد. (۱)

فقها و دانشمندان بزرگ اهل سنت مشکلات علمی خود را از محمد بن مسلم می‌پرسیدند. (۲)



(۱) اختصاص، شیخ مفید علیه السلام، ص ۵۳.

(۲) این فصل از مکتب اسلام، شماره ۳، سال ۱۲، ص ۷۶ و ۷۸ تلخیص شده است.

فصل: في اصحاب الصادق عليه السلام

«جُمُ غفير و عدد كثير كانوا ائمة هدى ومصاييح دُجى و بحار علم و نجوم هداية و الذين دونت أسماؤهم و احوالهم في كتب التراجم منهم أربعة آلاف رجل من العراق و الحجاز و فارس و سوريا و هم ألفوا مصنّفات مشهورة لدى علماء الأمامية و من جملتها الأصول الأربعمائة و هي أربع مئة مصنّف لأربع مئة مصنّف كتبت من فتاوي الصادق عليه السلام على عهده فكان عليها مدار العلم و العمل من بعده حتّى لخصّها جماعة من اعلام الأئمة و سفراء الأئمة في كتب خاصّة تسهيلا للطالب و تقريبا على المتناول و احسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم و فروعهم من الصدر الأوّل إلى زماننا هذا و هي الكافي و التهذيب و الاستبصار و من لا يحضره الفقيه و هي متواترة و مضامينها مقطوع بصحتها و الكافي أقدمها و أعظمها و أحسنها و أتقنها و فيه ستة عشر الف و مئة و تسعة و تسعون حديثاً و هي أكثر ممّا اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها كما صّرح به الشهيد (ره) في الذكرى و غير واحد من الاعلام.

و الف هشام بن الحكم من اصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام كتباً كثيرة أشتهر منها تسعة و عشرون كتاباً رواها اصحابنا بأسانيدهم إليه (الى أن قال) و هي في الأصول و الفروع و في التوحيد و الفلسفة العقلية و الردّ على كلّ من الزنادقة و الملاحدة و الطبيعيين و القدرية و الجبرية و الغلاة في علي عليه السلام و اهل البيت عليهم السلام

وفي الردّ على الخوارج والناصبة ومنكري الوصيّة إلى عليّ عليه السلام ومؤخريه ومحاربيه والقائلين بجواز تقديم المفضل وغير ذلك وكان هشام من أعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام والحكمة الإلهية وسائر علوم العقلية والنقلية (التي أن قال) وكان في مبدأ أمره من الجهمية ثم لقي الصادق عليه السلام فاستبصر بهديه ولحق به ثم بالكاظم عليه السلام ففاق جميع أصحابهما (ثم ردّ المصنف في جواب من طعنه ورماه بالتجسس والغلو في حق علي عليه السلام وغير ذلك إلى أن قال):

وقد كثر التأليف على عهد الكاظم والرضا والجواد والهادي والحسن الزكي العسكري عليه السلام بما لا مزيد عليه وانتشرت الرواة عنهم وعن رجال الأئمة من آبائهم في الامصار (إلى أن قال) قال المحقق (ره) في المعتمد: كان من تلامذة الجواد عليه السلام فضلاء كالحسين بن سعيد وأخيه الحسن واحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي واحمد بن محمد بن خالد البرقي وشاذان وأبي الفضل العمي وأيوب بن نوح واحمد بن محمد بن عيسى وغيرهم ممن يطول تعدادهم ثم قال (ره): وكتبهم إلى الآن منقولة بين الاصحاب دالة على العلم الغزير (انتهى كلام المحقق).

قلت: وحسبك أن كتب البرقي تربو على مائة كتاب وللبزنطي الكتاب الكبير المعروف بجامعة البزنطي وللحسين بن سعيد ثلاثون كتاباً (وهم من تلامذة الجواد عليه السلام) ولا يمكن في هذا الاملاء إحصاء ما ألفه تلامذة الأئمة الستة من أبناء الصادق عليه السلام فراجع إلى كتب التراجم والفهارس (ثم ذكر ما ملخصه): ان فضل بن شاذان له مئتي كتاب والعياشي تربو كتبه على مئتين وعرض عبيد الله بن علي الحلبي كتابه على الصادق عليه السلام فصحّحه وعبدالله بن سعيد عرض كتابه على ابي الحسن الرضا عليه السلام ويونس بن عبد الرحمن عرض كتابه على الحسن العسكري عليه السلام» (١).

فصل: شاگردان امام صادق علیه السلام

بقدری شاگردان امام صادق علیه السلام زیاد بودند که حسن بن زیاد الوشاء کوفی که خود از اصحاب امام رضا علیه السلام و نویسنده کتابهای ارزنده‌ای است می‌گوید:
«در مسجد کوفه نهصد استاد بر کرس تدریس دیدم که همگی می‌گفتند حدثنا الباقر حدثنا الصادق علیهما السلام»^(۱)

علاوه بر شخصیت‌های شیعه بزرگان اهل تسننّ مانند ابوحنیفه و مالک بن انس رئیس مذهب حنفی و مالکی نیز از شاگردان امام صادق علیه السلام بودند و هر دسته‌ای از شاگردان امام صادق علیه السلام در رشته‌ای تخصص داشتند. در رشته فلسفه و کلام هشام بن حکم، هشام بن سالم، مؤمن الطاق، محمد بن عبدالله الطیار و قیس الماصر و بسیاری دیگر.

در فقه و اصول و سایر رشته‌های علوم دینی زراره بن اعین، محمد بن مسلم، جمیل بن درّاج، اسحق بن عمار، ابوبصیر، ابان بن تغلب و سفیان بن عیینه و کسان دیگری مانند ابوحنیفه و مالک بن انس از رؤسای مذاهب^(۲).
در علوم طبیعی و ریاضی جابر بن حیّان کوفی شیمی‌دان مشهور که اروپائیان او را پدر شیمی نامیده‌اند.

(۱) حیاة الامام موسی بن جعفر علیه السلام، باقر شریف القرشی، ج ۱، ص ۸۱

(۲) حیاة الامام موسی بن جعفر علیه السلام، ج ۱، ص ۸۳

در اسرار طبیعت و خدانشناسی و بررسی پدیده‌های آن مفضل بن عمر و مانند آن.

فائده:

«بدان که قرآن از جهاتی معجزه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است که یکی از آن جهات جنبه بلاغت قرآن است که در تمام سور قرآن موجود است و تحدی به یک سوره که در قرآن دارد جز از جنبه بلاغت قرآن نمی‌تواند باشد؛ زیرا معانی آیات و سور قرآن مختلف است ولی کیفیت بیان و اعجاز لفظی در عموم آنها مشترك و موجود است بخلاف معجزات دیگر قرآن که هر کدام در یک سوره هست و در دیگری نیست خلاصه تحدی به یک سوره هر سوره‌ای باشد ولو سوره حجد باشد به اعتبار جنبه بلاغت و به اعتبار لفظ است که در تمام سور قرآن هست و شاهد بر این مطلب دو چیز است:

۱- این که قرآن مکرر خود را به وصف عربی یا عربی مبین توصیف کرده و این مطلب اگر چه جای تردید و شک نبوده و توصیف او به عربی و عربی مبین یعنی فصیح و بلیغ اشاره به جنبه بلاغت قرآن است که مربوط به لفظ است که عرب نمی‌تواند مانند این الفاظ را بیاورد.

۲- وجه دوّم داستان مرد رومی آهنگری است که شمشیر می‌ساخت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هر وقت از جلو دکان او عبور می‌کرد قدری توقف می‌کرد و مشرکان که در صدد بودند برای اطلاعات و علوم پیامبر امّی منشأ و مأخذی بتراشند و ذهن مردم را مشوّش کنند، شایع کردند که آن حضرت داستانهای انبیا را از آن مرد رومی آهنگر فرامی‌گیرد. قرآن در این باره سوره نحل آیه ۱۰۳ می‌گوید:

«و ما به طور قَطع و یقین می‌دانیم که آنها می‌گویند فقط بشری او را تعلیم

می‌دهد (جواب) زبان کسی که این تعلیم را به او اسناد می‌دهد عجمی (غیر

عربی) است و این قرآن زبان عربی شیوایی است»

در این آیه به کلی از معانی سخن به میان نیامده و می‌گوید: با فرض محال معانی اگر از آن آهنگر باشد الفاظ از او نیست یعنی معجزه‌ای که نمی‌توانید در آن تشکیک کنید و در تمام سوره و آیات قرآن انفکاک ندارد، اعجاز لفظی قرآن است که مربوط به خداوند است»^(۱).

* * *

(۱) تفسیر نوین، محمد تقی شریعتی، ص ۴۶ - ۴۷ مقدمه.

فصل: [بهانه جویی مشرکان]

در جواب بهانه جویی و انتقادات مشرکان در موضوع رهبری پیامبر اسلام ﷺ خداوند می فرماید:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(۱)

واشکالات و انتقادات آنها بشرح ذیل است:

۱- چرا پیامبر داری همسر و فرزند است؟

۲- چرا معجزه‌های مورد نظر آنها را نمی آورد؟

۳- چرا شریعت و آیین وی با آیین پیامبران پیشین تفاوت دارد؟

پاسخ انتقادات در آیه شریفه ذکر شده پاسخ انتقاد اول قوله تعالی:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾^(۲)

یعنی، قبل از تو پیامبرانی فرستادیم و برای آنان همسران و فرزندان قرار

دادیم و گاهی مشرکان مقام رهبری الهی را بالاتر از آن می دانستند که بشری

عهده دار آن باشد می گفتند:

﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾^(۳)

چرا این پیام آور غذا می خورد و در بازار راه می رود و این اعتراض که رهبر

(۲) سورة الرعد (۱۳) الآية ۳۸.

(۱) سورة الرعد (۱۳) الآية ۳۸.

(۳) سورة الفرقان (۲۵) الآية ۷.

الهی باید از نوع بشر نباشد و از سنخ ملک باشد:

﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾^(۱)

این اعتراض در قبال رسل عیسی بن مریم است که به أهل انطاکیه گفتند:

﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسِلُونَ﴾^(۲)

و نیز گفتند:

﴿قَالُوا ارْزُقْنَا يَغْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسِلُونَ﴾^(۳)

قرآن پاسخ این اعتراض را با جمله کوتاهی فرموده:

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِ مَا يَلْبَسُونَ﴾^(۴)

یعنی، هرگاه برای هدایت شما فرشته‌ای را بفرستیم او را به صورت انسانی قرار دهیم و آنچه را که شما می‌پوشید بر اندام او نیز می‌پوشانیم به ملاحظه سنجیدگی حتی اگر فرشتگان روی زمین مستقر گردند در روی زمین به حکم لزوم سنجیدگی باید برای ابلاغ فرمان وحی به سوی فرشتگان فرشته‌ای را انتخاب کنیم:

﴿قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمُشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَاً رِسُولاً﴾^(۵)

در پاسخ انتقاد دوم فرموده:

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(۶)

یعنی رسولان الهی بدون اذن حق معجزه‌ای را نمی‌آورند نه به دلخواه مردم و نه به میل خود بلکه هر معجزه‌ای که از آنها سر می‌زند به اذن خداست. پس اگر نحوه معجزات انبیاء با هم فرق دارد روی مصلحت وقت و باذن خدا است راجع

(۲) سورة يس (۳۶) الآية ۱۶.

(۴) سورة الأنعام (۶) الآية ۹.

(۱) سورة يس (۳۶) الآية ۱۵.

(۳) سورة يس (۳۶) الآية ۱۶.

(۵) سورة الاسراء (۱۷) الآية ۹۵.

(۶) سورة الرعد (۱۳) الآية ۳۸؛ سورة غافر (۴۰) الآية ۷۸.

به عیسی بن مریم علیه السلام حکایت از او فرموده خداوند فی قوله:

﴿أَبْرَىءَ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِيَ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١)

جواب از انتقاد سوم قوله تعالی:

﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٢)

خلاصه اگر حکمی در شریعتی موقت به وقت و محدود به مدتی از زمان باشد و زمان او منقضی شود با آمدن پیامبر بعدی معنای او این است که مصلحت در آن حکم موقت بوده و محدود بوده و شریعت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که تا ابد باقی است برای این که احکام او مصلحت در آنها موقت به وقتی نیست و تمام آنها مطابق با فطرت بشر است.

وفي تفسیر المیزان ما ملخصه:

«إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) كَفَّارِ الْعَرَبِ لَا مُطْلَقَ الْمُشْرِكِينَ وَإِلَّا

فَالْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ: وَقَالُوا، لَسَبَقَ ذِكْرُهُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا فِكْ أَفْتَرَاهُ﴾^(٤).

أَيَّ أَنَّهُ كَذَبَ اخْتَلَقَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَنَسَبَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمُرَادُ بِقَوْمِ آخِرِينَ بَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَهُمْ عِدَاسُ مَوْلَى حَوِيطَبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسَيَّارُ مَوْلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَجَبْرِ مَوْلَى عَامِرِ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَقْرَؤُنَ التَّوْرَةَ أَسْلَمُوا وَكَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَتَعَهَّدُهُمْ فَقِيلَ مَا قِيلَ وَقَوْلُهُ:

﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَبَتْهَا فَهِيَ تُمَلِّئُ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٥)

الأساطير جمع إسطورة بمعنى الخبر المتكوب ويغلب استعماله في الأخبار الخرافية، والاكْتِتَابُ هُوَ الْكِتَابَةُ وَنَسَبَتْهُ إِلَيْهِ مَعَ كَوْنِهِ أُمِيًّا لَا يَكْتُبُ إِنَّمَا هِيَ بِنُوعِ مِنَ التَّجَوُّزِ كَكُونِهِ مَكْتُوبًا بِاسْتِدْعَاءِ مِنْهُ كَمَا يَقُولُ الْأَمِيرُ: كَتَبْتُ إِلَى فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا أَوْ إِنَّمَا كَتَبَهُ كَاتِبُهُ بِأَمْرِهِ وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ:

(٢) سورة الرعد (١٣) الآية ٣٨.

(٤) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٤.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٩.

(٣) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٤.

(٥) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٥.

﴿فَهَي تُمَلَى عَلَيْهِ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلاً﴾

إذ لو كان ﷺ هو الكاتب لم يكن معنى للاملاء.

وقيل: الإكتتاب بمعنى الإستكتاب وهذه الآية مفسرة لما قبلها فكأنهم يوضحون قولهم أنه إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون بأنهم كتبوا له أساطير الأولين ثم يملونها عليه وقتاً بعد وقت بقراءة شيء بعد شيء عليه وهو يقرؤها على الناس وينسبها إلى الله سبحانه فأجابهم سبحانه بقوله:

﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)

أي خفيات الأمور وبواطنها في السموات والارض للإيدان بأن هذا الكتاب الذي أنزله يتضمن على اسرار مطوية عن عقول البشر والحاصل أن هذا القرآن ليس افكار مفترى ولا من الأساطير كما يقولون بل هو كتاب منزل من عند الله سبحانه ضمنه اسرار خفية لا تصل الى كنهها عقولكم ولا تحيط بها أحلامكم، ورميكم إياه بالافك والأساطير وتكذيبهم لحقائقه جناية عظيمة تستحقون بها العقوبة غير أن الله أمهلكم وأخر عقوبة جنائتكم لأنه متصف بالمغفرة والرحمة وذلك يستتبع تأخير العذاب»^(٢).

هذا ملخص ما ذكره في معنى الآية واستشكل مدطله في هذا التقريب وفسرها بنحو آخر فراجع.

اقول:

وفي سورة النحل قال سبحانه وتعالى في جواب المشركين الذين قالوا:

﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾^(٣)

أي قالوا إن القرآن ليس من عند الله بل هو مما علمه ﷺ بشر والمراد به غلام رومى لحويطب بن عبد العزى اسمه عايش أو يعيش أسلم وحسن إسلامه وكان

(٢) تفسير الميزان، ج ١٥، ص ١٨٠ - ١٨٢.

(١) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٦.

(٣) سورة النحل (١٦) الآية ١٠٣.

صاحب کتاب.

وقیل: هو سلمان الفارسي رحمه الله.

قالوا: إِنَّهُ يَتَعَلَّمُ الْقِصَصَ مِنْهُ فَأَجَابَ سُبْحَانَهُ عَنْهُمْ إِنَّ الَّذِي يَتَعَلَّمُ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَيُضِيفُونَ إِلَيْهِ التَّعْلِيمَ:

﴿أَعْجَمِي وَهَذَا (يعني القرآن) لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(١)

وَأَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ:

﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾^(٢)

سازنده این تهمت نضر بن حارث بود و منظور او از این قوم چند نفر انگشت شمار است مانند عداس و یسار و جبر است که رومی بودند و در مکه اقامت داشتند و اطلاعی از عهدین داشتند و بعد اسلام آورده بودند.

در جای دیگر این تهمت را به صورت دیگری قرآن نقل می‌کند و جواب می‌دهد بقوله:

﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّلسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي

وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٣)

خداوند می‌فرماید:

﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلِّئُ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٤)

یعنی پیامبر، قرآن را از کتب عهدین و کتب قدما اقتباس کرده است.

اقول: جواب اول: قال الله تعالى:

﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا

رَحِيمًا﴾^(٥)،^(٦)

(٢) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٤.

(٤) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٥.

(١) سورة النحل (١٦) الآية ١٠٣.

(٣) سورة النحل (١٦) الآية ١٠٣.

(٥) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٦.

(٦) مکتب اسلام سال ١٥ شماره ١٢ ص ٧-٨ با اندکی تلخیص و تصرف.

جواب دوم: قال سبحانه:

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَمْ تَكُنَّ
الْمُبْطِلُونَ﴾^(۱)

خداوند متعال در سوره فرقان در دفع تهمت‌هایی که کافران به ساحت مقدس
پیغمبر ﷺ ایراد فرمودند:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ
جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾^(۲)

«کسانی که کافر شدند گفتند: این قرآن دروغی بیش نیست که آن را به خدا
دروغ بسته و گروه دیگری در این کار او را یاری کرده‌اند حقا که سخن بی اساس
و ناروا گفته‌اند.»

خداوند متعال در جای دیگر می فرماید:

﴿وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى﴾^(۳)

قرآن دو جواب برای دفع این تهمت بیان فرموده:
قال سبحانه:

﴿وَمَا كُنَّا هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ نَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
(یعنی تورات و انجیل) وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(۴)

قال سبحانه:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ﴾^(۵)

* * *

(۲) سورة الفرقان (۲۵) الآية ۴.

(۴) سورة يونس (۱۰) الآية ۳۷.

(۱) سورة العنكبوت (۲۹) الآية ۴۸.

(۳) سورة سبأ (۳۴) الآية ۴۳.

(۵) سورة يونس (۱۰) الآية ۳۸.

فصل: في ارتباط آيات القرآن الكريم ببعضها ببعض

فنقول: قال بعض المفسرين بارتباط الآيات بعضها ببعض بل قال بعضهم بارتباط السور أيضاً، ولكن ذلك بنحو كليّ مشكل لوجوه بعد الضرورة من التاريخ بأنّ القرآن نزل نجوماً ويدل على ذلك أيضاً بعض آيات الشريفة كقوله تعالى:

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَىٰ مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾^(١)

منها: أنّ بعض آيات الشريفة نزل ابتداءً وبعضها نزل في مورد خاص ولسببٍ

مخصوص.

ومنها: أنّ بعض الآيات الشريفة بينها وبين لاحقها فصل طویل والسابقة نزلت بمكة واللاحقة بالمدينة وبعض تلك السور نزلت آياتها بالمدينة إلاّ بعض آياتها وبالعكس.

ومنها: أنّ بعض الآيات من بعض السور الموجودة في المصاحف التي بأيدينا متقدمة في الكتابة على بعض مع أنّها متأخرة بحسب النزول كقوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٢)

على قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣)

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

(١) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٠٦.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٦٧.

هذا مع أنّ ترتيب نزول السور على غير الترتيب الموجودة في المصاحف ومع هذه الوجوه كيف يمكن ادعاء ارتباط آيات الشريفة بعضها ببعض فضلاً عن ارتباط السور على نحو كلي، نعم لا إشكال في ارتباط بعض الآيات ببعض بنحو الإيجاب الجزئي. هذا بحسب الظاهر، وأمّا في الواقع وفي نفس الامر يمكن ارتباط بعضها ببعض عند الله ولا يعلم ذلك إلاّ رسوله ﷺ والشاهد على هذا ما في الاتقان في علوم القرآن للسيوطي.

«من أن رسول الله ﷺ إذا نزلت آية منها أمر الكاتبين للوحي أن يضعوها في محل معين.»^(١)

ويستفاد من هذا بأنّ عدم الربط بين الآيات بحسب فهم البشر دليل على أنّ القرآن نزل من عند الله ولا يقدر البشر أن يأتي بسورة منه ولا يقدر أن يتصرف منه قال الله ﷻ:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢)

* * *

فصل: في زمان جمع القرآن

وَأَنَّ مَا بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ كَانَ مِمَّا جَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَوْ غَيْرِهِ بِرَأْيِهِ وَقَدْ مَرَّ عَنِ الْعَلَامَةِ عليه السلام أَنَّ عَثْمَانَ أَحْرَقَ جَمِيعَ الْمَصَاحِفِ إِلَّا مِصْحَفَ عَلِيِّ عليه السلام.
وَعَنِ الْإِثْقِ: أَنَّهُ أَحْرَقَ جَمِيعَ الْمَصَاحِفِ إِلَّا مِصْحَفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام وَابْنِ مَسْعُودٍ.

«از علی بن محمد طاووس فاطمی در کتاب خود سعد السعود از کتاب ابو جعفر محمد بن منصور و به روایت محمد بن زید بن مروان می‌گوید: زید بن ثابت در زمان ابوبکر قرآن را جمع کرد سپس عثمان قرآن را به رأی مولانا علی بن ابی طالب رضی الله عنه جمع کرد و از روی آن نسخه‌های متعددی نوشتند عثمان نسخه‌ای را برای خود برداشت و بقیه را برای مردم مکه و مدینه و کوفه و بصره و شام تعیین نمود و این مطلب با روایت شهرستانی در مقدمه تفسیر خود تأیید می‌گردد وی از سوید بن علقمه نقل می‌کند که گفت: از علی بن ابی طالب رضی الله عنه شنیدم که می‌فرمود:

«ای مردم! بپرهیزید از گزافه‌گویی در کار عثمان راجع به جمع قرآن؛ زیرا که آنچه درباره قرآن انجام داد در حضور ما یاران رسول خدا بود.»
و نیز مؤید است به آنچه که ابن ابی داود نقل می‌کند که آن حضرت فرمود:
«اگر عثمان چنین نمی‌کرد من شخصاً اقدام می‌کردم.»

اگر تحت نظر آن حضرت قرآن جمع آوری نشده بود و بر خلاف نظر آن حضرت بود و در او خللی بود، آن حضرت و ائمه معصومین علیهم السلام اعتراض می کردند، چون که قرآن اساس دین است بلکه اگر مختصر تصرفی در قرآن می شد مورد حمله شدید مسلمانان قرار می گرفت؛ چون که مسلمانان در صدر اوّل کمال جدّیت را داشتند در حفظ قرآن و عده زیادی از صحابه و تابعین قاری قرآن بودند و فقط کار و شغل آنها همین بود و علی هذا لا یمكن عادةً تحریف القرآن ولو بحذف حرف منه عند التألیف لانّ تألیفه كان بمحضّر من الصحابة والتابعین حتی در جمع عثمانی جمع دوّم کسی می خواست آیه کریمه: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾^(۱) را در مصحف بدون او ثبت کند که ابی بن کعب صحابی در مقام تهدید سوگند یاد کرد که اگر او را اسقاط کنند شمشیر کشیده با او خواهد جنگید بالاخره او را ضبط کردند.

خلیفه دوّم در زمان خلافت خود روزی جمله ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ را در آیه:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾^(۲)

بدون او و عطف خواند با او در مقام مخاصمه بر آمدند و خلیفه او وادار کردند که با او بخواند.^(۳)

اقول: واما ذکر يعلم عدم وقوع التحریف في القرآن بالنقيصة كما أنّ المسلم عدم وقوع التحریف فيه بالزيادة.
وفي المجلد الأوّل من الاتقان في علوم القرآن:

(۲) سورة التوبة (۹) الآیة ۱۰۰.

(۱) سورة التوبة (۹) الآیة ۳۴.

(۳) مجله مكتب اسلام، سال ۱۴، شماره ۳، ص ۳۱، با تلخیص

«واخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال: قال علي عليه السلام: «لَا تَقُولُوا فِي عَثْمَانَ إِلَّا خَيْرًا فَوَاللَّهِ مَا فَعَلَ الَّذِي فَعَلَ فِي الْمَصَاحِفِ إِلَّا عَن مَّلَأٍ مِنَّا.» وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان وليس كذلك إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شاهده من المهاجرين والانصار (إلى أن قال) فأما السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق: وقد قال عليّ لو وُليْتُ لعملت بالمصاحف عمل عثمان بها»^(١). انتهى **اقول:** والمستفاد مما ذكر امضاء امير المؤمنين عليه السلام لعمل عثمان في ترتيب وجمع المصاحف وكان ذلك بنظره عليه السلام أيضاً.

فائدة:

اختلف في عدّة المصاحف التي ارسل بها عثمان إلى الآفاق: فالمشهور أنها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال: ارسل عثمان اربعة مصاحف. قال ابن ابي داود: سمعت ابا حاتم السجستاني يقول: كتب سبعة مصاحف فأرسل إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البحرين وإلى البصرة وإلى الكوفة وحبس بالمدينة واحداً»^(٢). انتهى.

فائدة أخرى اقول:

قال المصنف «الاجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب القرآن توقيفي ثم ذكر الإجماع والنصوص وأن ترتيب السور والآيات على ما نشاهد في المصاحف كان بأمر رسول الله وبأمر جبرئيل عن الله سبحانه»^(٣) في جمع القرآن في مصحف واحد:

(١) الاتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٢) الاتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢١٠. (٣) الاتقان من علوم القرآن، ج ١، ص ٢١٢.

وفي بعض التعاليق الواقعة في مقدمات تفسير آلاء الرحمن:

إِنَّ خَلِيفَةَ الثَّانِي لَمَّا قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِأِحْسَانٍ﴾^(١)

بدون الواو فقال له زيد بن ثابت: «والذين...» فقال عمر: «الذين اتبعوهم...» فقال زيد: امير المؤمنين أعلم فقال عمر: ايتوني بأبي بن كعب فسأله عن ذلك فقال: «وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِأِحْسَانٍ» مع الواو فجعل كل واحد منهما يشير إلى انف صاحبه بأصبعه فقال ابي: والله اقرأنيها رسول الله ﷺ وأنت تتبع الخطب. فقال عمر: فنعمة إذن فنعمة إذن^(٢).

وفي بعض مقدمات التفسير المذكور^(٣) بعد ما ذكر بأن القرآن الكريم بعد ما نزل نُجُوماً الآيات والآيتان والأكثر والسورة أن المسلمون مع شدة الاهتمام والرغبة والشوق وأكمل الاقبال اثبتوه في قلوبهم كالنقش في الحجر ويحفظون ما ينزل من القرآن الكريم واستمر المسلمون على ذلك حتى صاروا في زمان الرسول ﷺ يعدّون بالألوف وعشراتهما ومئاتها وكلّهم من حَمَلَةَ الْقُرْآنَ وَحَفَاطَهُ وان تفاوتوا في السابقة والفضيلة ما هذا لفظه «هذا ولما كان وحيه لا ينقطع في حياة رسول الله ﷺ لم يكن كلّهُ مجموعاً في مصحف واحد وإن كان ما أوحى منه مجموعاً في قلوب المسلمين وكتاباتهم له ولما اختار الله لرسوله ﷺ دارالكرامة وانقطع الوحي بذلك فلا يرجى للقرآن نزوله فتمّ رأي المسلمين أن يسجلوه في مصحف جامع فجمعوا مادّته على حين اشرف الألوف من حُفَاطِهِ على مراقبة مکتوباته الموجودة عند الرسول وكتاب الوحي وسائر المسلمين جملة وابعاضاً وسوراً، نعم لم يترتب على ترتيب نزوله ولم يقدم منسوخه على ناسخه (وفي التعليقه) «نعم من المعلوم عند الشيعة أنّ علياً امير المؤمنين ﷺ بعد

(٢) حاشية تفسير آلاء الرحمن، البلاغي، ص ١٨.

(١) سورة التوبة (٩) الآية ١٠٠.

(٣) حاشية تفسير آلاء الرحمن، البلاغي، ص ١٧.

وفاة رسول الله ﷺ لم يرتد برداء إلا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله وتقدّم منسوخه على ناسخه الخ»

فاستمر القرآن الكريم على هذا الاحتفاء العظيم بين المسلمين جيلاً بعد جيل ترى له في كلّ آنٍ الوفاً مؤلفة من المصاحف والوفاء من الحفاظ ولا تزال المصاحف ينسخ بعضها على بعض والمسلمون يقرأ بعضهم على بعض ويسمع بعضهم من بعض تكون ألوف المصاحف رقيقة على الحفاظ وألوف الحفاظ رقباء على المصاحف وتكون الألوف من كلا القسمين رقيقة على المتجددّ منهما، نقول الألوف ولكنها مئات الألوف وألوف الألوف فلم يتفق لأمرٍ تاريخي من التواتر وبداهة البقاء (أقول بلا زيادة ونقصية) مثل ما اتفق للقرآن الكريم كما وعد الله جلت آلاؤه بقوله:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١)

وقوله:

﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾^(٢)

ولئن سمعت في الروايات الشاذّة من تحريف القرآن وضياع بعضه فلا تقم تلك الروايات وزناً وقلّ ما يشك العلماء في اضطرابها ووهنها وضعف روايتها ومخالفتها للمسلمين، وفيما جاءت به في مروياتها الواهية من الوهن وما ألصقته بكرامة القرآن ليس له شبه به»^(٣).

في جمع القرآن في زمان الرسول ﷺ على قدر المنزل حفظاً وكتابة:
وفي تعليقه تفسير الآء الرحمن^(٤).

ما لفظه: «أخرج ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن أي حفظا في زمان النبي ﷺ خمسة من الأنصار معاذ بن جبل وعبادة بن

(٢) سورة القيامة (٧٥) الآية ١٧.

(٤) تفسير آلاء الرحمن، البلاغي، ١٧.

(١) سورة الحجر (١٥) الآية ٩.

(٣) تفسير آلاء الرحمن، ص ١٧ - ١٨.

صامت وأبي بن كعب وأبو أيوب الأنصاري وأبو الدرداء.

وأخرج ابن سعد ويعقوب بن سفيان والطبراني وابن عساكر عن الشعبي قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ستة من الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وسعد بن عبيد وأبو زيد وكان مجمع بن جارية قد أخذه كله إلا سورتين أو ثلاثة.

وأخرج ابن عساكر عن محمد كعب القرظي قال: كان ممن ختم القرآن ورسول الله ﷺ حي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود. واخرج عن انس: قرأ القرآن على عهد رسول الله ﷺ معاذ بن أبي سعد وابو زيد.

واخرج الحاكم في الصحيح على شرط البخاري ومسلم عن زيد بن ثابت قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرِّقَاع وفي رواية حول رسول الله ﷺ نؤلف القرآن، فانظر إلى كنز العمال ومنتخبه» الخ^(١).

وقال صاحب مجمع البيان في المجلد الاول ص ٤٣ في ضمن نقله لكلام السيد المرتضى قدس سره في بيان عدم وقوع التحريف في القرآن بالزيادة والنقص ما لفظه: «إن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عيّن على جماعة من الصحابة في حفظهم له وإن كان يعرض على النبي ﷺ وتبلى عليه وإن جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي ﷺ عدّة ختمات وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث»^(٢) الخ.

اقول: ومما يدل على كون القرآن في زمانه ﷺ كان مجموعاً مؤلفاً، الأخبار الواردة عنه ﷺ في كم يختم القرآن من الأيام وفي بعضها: إنه ﷺ مَنَعَ مِن خَتْم

(١) تعليقه تفسير آلاء الرحمن، ص ١٧.

(٢) مجمع البيان، ج ١، ص ٤٣.

القرآن في الأقل من ثلاثة أيام، وما ورد عنه ﷺ في بيان بعض الأدعية عند ختم القرآن. وما ورد في فضل ختم القرآن عنه ﷺ وما ورد في ثواب النظر إلى المصحف وغيرها ولا منافاة بين جمع القرآن في زمان حياة الرسول وبعد مماته لأن الجمع في زمانه منه كان بقدر ما أنزل منه وبعد حياته كان تمام القرآن، وجميع تلك الأخبار دالة على عدم إمكان التحريف في القرآن بالزيادة أو النقص لأنس المسلمين به ومراقبتهم عنه.

نعم هنا كلام من صاحب كشف الغطاء (ره) «في بيان تأويله مما ورد من الأخبار من نقصان القرآن:

فأولها بوجوه: منها النقص مما خلق لا مما أنزل.

ومنها: النقص مما أنزل إلى السماء لا مما وصل إلى النبي ﷺ. (ثم قال) والذي اختاره أن المنزل من الاصل ناقص في الرسم وما نقص منه محفوظ عند النبي ﷺ وأما ما كان للإعجاز الذي شاع في الحجاز وغير الحجاز فهو مقصود على ما اشتهر بين الناس لم يغيره شيء من النقصان من زمن النبي ﷺ إلى هذا الزمان وكلما خطب أو خاطب به النبي ﷺ على المنبر لم يتبدل ولم يتغير»^(١) انتهى.

اقول: أولاً: إن ما ادّعاه (ره) من كون القرآن المنزل كان ناقصاً مما خلق ومن الاصل أو مما أنزل إلى السماء لا مما وصل إليه ﷺ لا بدّ من اثباته.

وثانياً: إن هذا الوجه لا يليق للجواب عمّا ورد من الأخبار الدالة على النقصان فان المنقوص منه في جملة من الاخبار المروية لا يناسب كلام خالق البشر وكلام الله عزّ وجل فالاولى بل المتعيّن طرح تلك الروايات لما سيأتي إن شاء الله.

* * *

فصل: في أن علياً عليه السلام جمع القرآن بعد حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

وأما ما كان شائعاً من أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن بعد حياة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وكان عنده ثم من بعده عليه السلام كان عند الأئمة من ولده عليه السلام واحداً بعد واحد وفي زمان وجود القائم من آل محمد عليه السلام روعي وأرواح العالمين له الفداء يكون عنده فإنه مضافاً إلى ما فيه ممّا انزله الأمين جبرئيل على رسول الله من عند الله على وجه الإعجاز كان على ترتيب نزوله من السور والآيات ومشتتملاً على التأويل والتفسير وسبب النزول وكان المنسوخ من الآيات متقدمة على الناسخة منها ومشتتملاً على الأحاديث القدسيّة وهذا هو الفرق بين ما تداول بين المسلمين من صدر الإسلام إلى زماننا هذا وبين ما جمعه عليه السلام، وما في أيديهم هو المنزل من السماء من عند الله بواسطة الأمين جبرائيل عليه السلام على وجه الإعجاز بلا زيادة ونقيصة والروايات في هذا الباب كثيرة روتها الخاصة والعامة، والمستفاد ممّا روتها العامة أن قعوده عليه السلام في بيته لاجل أنه عليه السلام حلف أن لا يرتدي بردائه حتى يجمع القرآن لا لأجل انكاره لخلافة الأوّل بخلاف ما روتها الخاصة.

ففي بعض روايات العامة أنّ أبا بكر لمّا قام مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم تخلف أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعته وجلس في بيته بعث إليه أبو بكر بعمر ليحضره للبيعة وفي بعضها أنه عليه السلام مع العباس قعدا في بيت فاطمة عليها السلام فبعثه إليه وإلى العباس وقال له: إن أياً فقاتلها فخرج وبايعه فقال له أبو بكر: اكرهت إمارتي. قال: لا ولكن

آليت أن لا ارتدي بعد رسول الله ﷺ حتى احفظ القرآن واجمعه فذلك حبست نفسي^(١).

ونقلوا أنه ﷺ جمع القرآن في مدة ستة أشهر.

وأما ما رواها الخاصة فهي كثيرة نقلها الصدوق والكليني والطبرسي في الاحتجاج وغيرهم.

ونقلوا أنه ﷺ لما جمعه بعد وفاته لوصية رسول الله ﷺ بذلك جاء به إلى المهاجرين والأنصار وقال: هذا كتاب ربكم كما أنزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فقالوا: لا حاجة لنا فيه عندنا ما عندك فانصرف وهو يقول:

﴿تَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلاً فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(٢)(٣)

وفي بعض الروايات: «لما فتحه أبو بكر خرج في أوّل صفحة فتحها فضايح القوم فوثب عمر وقال: أردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه ﷺ وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال لعمر: إن علينا جاءنا بالقرآن وفيه فضايح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكاً للمهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك (إلى أن قال) فلما استخلف عمر سأل علياً ﷺ أن يدفع إليه القرآن ليحفظونه حتى يحرفونه، فقال ﷺ:

هيهات ليس إلى ذلك سبيل وإنما جئت إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا

تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين»^(٤).

نقل هذا عن كتاب الاحتجاج عن أبي ذر.

ونقلوا أن هذا القرآن إنما ودّعه عند ولده فاذا خرج القائم ﷺ يخرج به.

وعن الكافي: أنه نقل مسنداً عن الصادق ﷺ:

(١) المسترشد، لابن جرير الطبري، ص ٣٧٩. (٢) سورة آل عمران (٣) الآية ١٨٧.

(٣) الاعتقادات، للشيخ المفيد، ص ٨٦.

(٤) الاحتجاج، للشيخ الطبرسي، ج ١، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

«إن القائم عليه السلام إذا ظهر يخرج المصحف الذي كتبه أمير المؤمنين عليه السلام». (١)

اقول: وقد مرّ عدم المنافاة بين القول بأنه عليه السلام جمع القرآن في حياة رسول الله أو أن الأصحاب جمعه بمنظر منه وبرأيه. والقول بأنه عليه السلام جمعه بعد وفاة رسول الله ﷺ وقد مر الفرق بين ما جمعه في حياته وبين ما جمعه بعد وفاته ﷺ وأن ما جمعه عليه السلام حين حياته اقتصر فيه على قدر ما أوحى الأمين إلى رسول الله ﷺ من عند الله عزوجل على وجه الإعجاز، وأما ما جمعه عليه السلام بعد رسول الله ﷺ ففيه الزيادة والزيادة إنما تكون من سنخ تأويل الآيات وتنزيلها وبيان بطونها وناسخها عن منسوخها «وفي الأخبار أن كل آية نزلت إليه ﷺ من السماء علم رسول الله ﷺ علياً تنزيلها وتأويلها وبتنوها وظهرها وناسخها ومنسوخها فحفظها أمير المؤمنين عليه السلام وضّمها إلى القرآن ولذا ورد عنهم بقولهم أهل البيت أدرى بما في البيت (٢) وقولهم: إنما يعلم القرآن من خوطب به. (٣)

وما اشتهر بين الناس من اسقاط اسم أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن في بعض المواضع منه مثل قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (٤)

فهو غير معتبر عند العلماء إلا من باب التفسير من كلام النبي ﷺ لا من باب النقيصة من كلامه تعالى ويشهد لذلك ما عن الكافي من صحيحة أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في باب نصّ الله ورسوله ﷺ على الائمة واحداً بعد واحد وفيها: فقلت له إن الناس يقولون فما له سبحانه لم يسمّ علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتابه قال عليه السلام: فقولوا لهم إن رسول الله ﷺ نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر لهم ذلك وكذلك قال عليه السلام في الزكاة والحجّ.

(١) ر. ك، الكافي، ج ٢، ص ٦٢٣.

(٢) ر. ك: كنز الدقائق ميرزا محمد المشهدي، ج ١، ص ٦.

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٣٥٠ (٤) سورة المائدة (٥) الآية ٦٧.

ومقتضى الرواية تصديق الإمام لقول الناس أن الله تعالى لم يسمّ عليّاً في القرآن وأن التسمية كانت من تفسير رسول الله ﷺ في حديث من كنت مولاه وحديث الثقلين ويشهد لذلك أيضاً ما عن الكافي في هذا الباب بعد ذلك بيسير في صحيحة الفضلاء عن أبي جعفر ﷺ وأيضاً رواية أبي الجارود عنه ﷺ أيضاً ورواية أبي الديلم عن أبي عبدالله ﷺ أنهما تلوا في مقام الاحتجاج وعدم التقيّة. (١)

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ رَبِّكَ﴾ (٢)

ولم يذكر في تلاوة الآية كلمة في عليّ ﷺ، وهذا يدلّ على أن ما روى في ذكر اسم عليّ في هذا المقام وغيره إنما هو تفسير وبيان من كلام النبي ﷺ للمراد في وحي القرآن يكون التفسير والبيان جاء به جبرئيل ﷺ من عند الله بعنوان الوحي المطلق لا القرآن والنبي ﷺ:

﴿مَنْ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٣)

وبالجملة فما زيد في مصحف عليّ ﷺ زائداً على ما في أيدي المسلمين يكون من هذا السنخ علّمه رسول الله ﷺ في بيان المراد من كلامه جاء به إليه جبرئيل من عند الله بعنوان الوحي المطلق لا القرآن.

*

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ٦٧.

(١) الكافي، ج ١، ص ٢٨٦ - ٢٩٣.

(٣) سورة النجم (٥٣) الآية ٤.

فصل: في عدم النقيصة والزيادة في القرآن

فنقول مستعيناً بالله تعالى قال العلامة البلاغي النجفي (قدس سره) في مقدمة تفسيره المسمى بالاء الرحمن^(١) ما لفظه:

«قول الامامية بعدم النقيصة في القرآن: ولا يخفى أن شيخ المحدثين والمعروف بالاعتناء بما يروي وهو الصدوق طاب ثراه قال في كتاب اعتقادنا أن القرآن الذي انزله الله على نبيه ﷺ هو ما بين الدفتين وليس بأكثر من ذلك ومن نسب إلينا إننا نقول: إنه أكثر من ذلك فهو كاذب. انتهى كلام الصدوق. وحمل الروايات الواردة في النقصان على وجوه أخر. وفي أواخر فصل الخطاب من كتاب المقالات للشيخ المفيد (ره) أنه قال جماعة من أهل الامامة: إنه (أي القرآن) لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مشتبهاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله، وعن السيد المرتضى (ره) قوله بعدم النقيصة وأن من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتدّ بخلافهم فإنّ الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخباراً ضعيفة ظنوا صحتها، وفي أول التبيان للشيخ الطوسي عليه السلام: «أما الكلام في زيادته ونقصه فممتناً لا يليق به أيضاً لأنّ الزيادة فيه مجمع على بطلانها والنقصان فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح

(١) تفسر آلاء الرحمن، ص ٢٥.

من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى (ره) وهو الظاهر في الروايات غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً والاولى الاعراض عنها» انتهى كلام الشيخ (ره) وتبعه على ذلك في مجمع البيان وفي كشف الغطاء في كتاب القرآن المبحث الثامن في نقصه (ثم ذكر ملخص كلامه هنا.

اقول: والاولى نقل كلامه (ره) في النقيصة والزيادة معا فنقول: قال (قدس سره):

«المبحث السابع في زيادته: لا زيادة فيه من سورة ولا آية من بسملة وغيرها لا كلمة ولا حرف وجميع ما بين الدفتين مما يتلى كلام الله بالضرورة من المذهب بل الدين واجماع المسلمين واخبار النبي ﷺ والائمة الطاهرين وان خالف بعض من لا يعتد به في دخول بعض ما رسم في القرآن».

المبحث الثامن

في نقصه: لا ريب أنه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان كما دل عليه صريح القرآن واجماع العلماء في كل زمان ولا عبرة بالنادر وما ورد من أخبار النقص تمنع البديهة من العمل بظاهرها ولا سيما ما فيه نقص ثلث القرآن أو كثير منه فإنه لو كان ذلك لتواتر نقله لتوفر الدواعي عليه ولا تخذه غير أهل الإسلام من أعظم المطاعن على الإسلام وأهله ثم كيف يكون ذلك وكان أصحاب النبي ﷺ شديداً المحافظة على ضبط آياته وحروفه وخصوصاً ما ورد أنه صرح فيه باسماء كثير من المنافقين في بعض السور ومنهم فلان وفلان وكيف يمكن ذلك وكان من حكم النبي ﷺ الستر على المنافقين ومعاملتهم بمعاملة أهل الدين ثم

كان صلوات الله عليه يختشي على نفسه الشريفة منهم حتى إنه حاول عدم التعرض لنصب أمير المؤمنين عليه السلام حتى جاءه التشديد التام من رب العالمين فلا بد من تأويلها بأحد وجوه:

أحدها: النقص ممّا خلق لا ممّا أنزل.

ثانيها: النقص ممّا أنزل إلى السماء لا ممّا وصل إلى خاتم الانبياء عليه السلام.

ثالثها: النقص في المعاني.

رابعها: الناقص من الأحاديث القدسيّة.

اقول: والوجه الخامس: النقص بحسب التأويل والتفسير والباطن وسبب النزول انتهى.

ثم قال:

«والذي أختره أنّ المنزل من الأصل ناقص في الرسم وما نقص منه محفوظ عند النبي عليه السلام وآله عليهم السلام وأمّا ما كان للإعجاز الذي شاع في الحجاز وغير الحجاز فهو مقصور على ما اشتهر بين الناس لم يتغير بالنقصان من زمن النبي عليه السلام إلى هذا الزمان وكلّمّا خطب أو خاطب به النبي عليه السلام على المنبر لم يتبدل ولم يتغيّر انتهى كلام صاحب كشف الغطاء»^(١).

اقول: وقد مر منا بعض الكلام فيما قاله في توجيه أخبار الدالة على النقصان وما أوردناه عليه في عدم التحريف في القرآن.

وأما كلام صاحب تفسير مجمع البيان (قدس سره) فإنّه (ره) قال:

«ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن ونقصانه أمّا الزيادة فمجمع على بطلانه وأمّا النقصان منه فقد روي جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة أنّ في القرآن تغييراً أو نقصاناً والصحيح من مذهب أصحابنا خلافة وهو الذي نصره المرتضى (قدس سره) واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل

(١) كشف الغطاء، ج ٣، ص ٢٩٩.

الطرابلسيات وذكر في مواضع أنّ العلم بصحّة نقل القرآن كالعالم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدّت والدواعي توفّرت على نقله وحراسته وبلغت إلى حدّ لم يبلغه فيما ذكرناه لأنّ القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعيّة والاحكام الدينيّة وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كلّ شيءٍ اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون متغيّراً أو منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد؟

وقال أيضاً (قدس سره): إن العلم بتفسير القرآن وأبعاضه في صحّة نقله كالعالم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنّفة ككتاب سيبويه والمزني فإنّ أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتها حتى لو أنّ مدخلاً أدخل في كتاب سيبويه باباً في النحو ليس من الكتاب لعرف وميّز وعلم أنّه ملحق وليس من أصل الكتاب وكذلك القول في كتاب مزني ومعلوم أنّ العناية بنقل القرآن وضبطه أصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء.

وذكر أيضاً (قدس سره): وأن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عيّن على جماعة من الصحابة في حفظهم له وإن كان يعرض على النبي ﷺ ويتلى عليه وأنّ جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عده ختمات وكلّ ذلك يدلّ بأدنى تأمل على أنّه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث وذكر أنّ من خالف في ذلك من الإماميّة والحشويّة لا يعتدّ بخلافهم فإنّ الخلاف في ذلك مضافاً إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع

بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته»^(١) انتهى كلام مجمع البيان.

ثم قال صاحب تفسير الاء الرحمن (ره):

وعن السيّد القاضي نور الله في كتابه مصائب النواصب ما نسب إلى الشيعة الإمامية من وقوع التغيير في القرآن (بالنقيصة) ليس ممّا قال به جمهور الإمامية إنما قال به شذمة قليلة منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم.

وعن الشيخ البهائي (قدس سره) وأيضاً: اختلفوا في وقوع الزيادة والنقصان فيه والصحيح أنّ القرآن العظيم محفوظ عن ذلك زيادة كان أو نقصاناً ويدلّ عليه قوله تعالى ﴿وَأَنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾ وما اشتهر بين الناس من اسقاط اسم أمير المؤمنين عليه السلام ومنه في بعض المواضع مثل قوله تعالى:

﴿يٰٓأَيُّهَا الرُّسُوْلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.^(٢)

في على عليه السلام وغير ذلك فهو غير معتبر عند العلماء.

وعن المقدس البغدادي (ره) في شرح الوافية: وإنما الكلام في النقيصة والمعروف بين أصحابنا حتى حكى عليه الإجماع عدم النقيصة أيضاً. وعنه أيضاً عن الشيخ علي بن عبد العالي أنّه صَفَّ في نفي النقيصة رسالة مستقلة وذكر كلام الصدوق المتقدم ثم اعترض بما يدلّ على النقيصة من الأحاديث وأجاب بأنّ الحديث إذا جاء على خلاف الدليل من الكتاب والسنة المتواترة أو الإجماع ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه وجب طرحه.

هذا وأنّ المحدث المعاصر جهد في كتاب فصل الخطاب في جميع روايات التي استدلّ بها على النقيصة وكثر أعداد مسانيدنا بأعداد المراسيل عن الأئمة عليهم السلام في الكتب كمراسيل العياشي وقرات وغيرها مع أنّ المتبع المحقق بجزم بانّ هذه المراسيل مأخوذة من تلك المسانيد.

وفي جملة ما أورده من الروايات ما لا يتيسر احتمال صدقها ومنها ما هو مختلف باختلاف يؤول به إلى التنافي والتعارض وهذا المختصر لا يسع بيان النحويين الأخيرين، هذا مع أنّ القسم الوافر من الروايات ترجع أسانيدُه إلى بضعة انفار وقد وصف علماء الرجال كلاًّ منهم إمّا بأنّه ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفوّ الرواية وإمّا بأنّه مضطرب الحديث والمذهب يعرف حديثه وينكر ويروي عن الضعفاء وإمّا بأنّه كذاب متّهم لا استحلّ أن أروي من تفسيره حديثاً واحداً وأنه معروف بالوقف وأشدّ الناس عداوة للرضا عليه السلام.

وإمّا بأنّه كان غالباً كذاباً وإمّا بأنّه ضعيف لا يلتفت إليه ولا يعول عليه ومن الكذابين وإمّا بأنّه فاسد الرواية يرمي بالغلو.

ومن الواضح أنّ أمثال هؤلاء لا تجدي كثرتهم شيئاً ولو تسامحنا بالاعتناء برواياتهم في مثل هذا المقام الكبير لوجب من دلالة الروايات المتعدّدة أن تنزلها على أنّ مضامينها تفسير للآيات أو تأويل أو بيان لما يعلم يقيناً شمول عموماتها له لأنّه أظهر الأفراد وأحقّها بحكم العام. أو ما كان مراداً بخصوصه وبالنصّ عليه في ضمن العموم عند التنزيل. أو ما كان هو المورد للنزول. أو ما كان هو المراد من اللفظ المبهم. وعلى أحد الوجوه الثلاثة الأخيرة يحمل ما ورد فيها أنّه تنزيل وأنّه نزل به جبرئيل عليه السلام كما يشهد به نفس الجمع بين الروايات كما يحمل التحريف فيها على تحريف المعنى ويشهد لذلك مكاتبة أبي جعفر عليه السلام لسعد الخير كما في روضة الكافي ^(١) ففيها قال عليه السلام:

«وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده».

وكما يحمل ما فيها من أنّه كان في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام أو ابن مسعود وينزل على أنّه كان فيه بعنوان والتفسير والتأويل. وممّا يشهد لذلك قول

أمير المؤمنين عليه السلام للزنديق كما في نهج البلاغة وغيره:

«ولقد جثتهم بالكتاب كملأ مشتملاً على التنزيل والتأويل».

ومما أشرنا إليه من الروايات أن المحدث المعاصر أورد في روايات سورة المعارج أربع روايات ذكرت أن كلمة (بولاية عليّ) مثبتة في مصحف فاطمة عليها السلام ولا يخفى أن مصحفها عليها السلام إنما هو كتاب تحديث بأسرار العلم كما يعرف ذلك من عدّة روايات في اصول الكافي في باب الصحيفة والمصحف والجامعة وفيها قول الصادق عليه السلام:

«ما فيه من قرآنكم حرف واحد».

وما زعم أن فيه قرآناً كما في الصحيح والحسن.

ومنها: [أقول: أي ممّا دلّ على أنّ المنصوص من باب التأويل] ما في الكافي في باب إن الأئمة عليهم السلام شهداء على الناس في صحبة بريد عن أبي جعفر (عليه السلام) وروايته عن أبي عبد الله عليه السلام من قولهما عليهما السلام في قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(١)

«نحن الأمة الوسطى».

وفي شرحه عن أمير المؤمنين عليه السلام:

ونحن الذين قال الله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٢)

إذن فما روي مرسلًا في تفسيري النعمان وسعد من أنّ الآية: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ لا بدّ من حملها على التفسير وأنّ التحريف إنما هو للمعنى.

ومنها: كما رواه في الكافي في باب أنّ الأئمة هم الهداة عن الفضيل سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى^(٣):

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٣.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٣.

(٣) الكافي، ج ١، ص ١٩١.

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١)

فقال: كل إمام هو هادٍ للقرن الذي هو فيهم».

ورواية بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٢)

فقال رسول الله ﷺ: انا المنذر ولكل زمان مَن هادٍ يهديهم إلى ما جاء به

النبي ﷺ والهداة من بعده علي عليه السلام ثم الاوصياء واحداً بعد واحد».

ونحوها رواية أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام ورواية عبدالرحيم القصير عن أبي

جعفر عليه السلام:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْمُنذِرَ وَعَلِيَّ الْهَادِي».

وبمضمونها جاءت روايات الجمهور مسندة عن طريق أبي هريرة وأبي برزة وابن عباس وطريق أمير المؤمنين عليه السلام وصححه الحاكم في مستدركه وإذا احطت خيراً بهذا فهل يروق لك التجاء فصل الخطاب في تلفيقه وتكثيره إلى النقل عن بعض التفاسير المتأخرة، وعن الداماد في حاشية القبسات من قوله: إن الأحاديث من طرقنا وطرقهم متضافرة بأنه كان التنزيل إنما أنت منذر العباد وعلي لكل قوم هاد. انتهى.

هذا الشعر الذي ينشده المدأحون ولا يرضى العارف باللغة العربية أن ينسب إليه نظمه ولا اضنك تجد من طرقنا وطرق أهل السنة غير ما سمعته أولاً، وهو غير ما نقله.

[أقول: وحاصل كلامه (ره) أن لفظ علي إنما وقع في كلامهم من باب التفسير لا أنه جزء من الآية].

ومنها: رواية الكافي^(٣) عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله عزّ وجل: ﴿رَبَّنَا

(٢) سورة الرعد (١٣) الآية ٧.

(١) سورة الرعد (١٣) الآية ٧.

(٣) الكافي، ج ٨، ص ٢٨٧.

ما كنّا مشركين» يعنون بولاية علي عليه السلام فقوله عليه السلام: يعنون بولاية علي صريح في كونه تفسيراً فهي حاكمة ببيانها على ضعفتي أبي بصير في ظهورهما بأن لفظ «ولاية علي» محذوف من الآية ويسرى البيان من رواية أبي حمزة إلى أمثال ذلك. [اقول: فليس امثال هذه الروايات لبيان النقيصة بل لبيان المراد والتفسير للآية].

ومنها: رواية عمر بن حنظلة عن أبي عبدالله عليه السلام في سورة البقرة في قوله:

﴿مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾^(١)

بقوله عليه السلام: مخرجات ولا اظن إلا أنك تقول: إن الخاق الإمام لكلمة مخرجات إنما هو تفسير للمراد من كلمة اخراج، لا بيان للنقيصة من القرآن الكريم ولكن صاحب فصل الخطاب أورده بعنوان البيان للنقيصة فاعتبر.

ومنها: صحيحة محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام كما في الكافي^(٢) في أول باب منع الزكاة وفيها ثم قال عليه السلام هو قول الله عز وجل:

﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٣)

يعنى ما بخلوا به من الزكاة فقوله: يعنى الزكاة صريح في أن لفظ الزكاة من باب تفسير الإمام لا من باب بيان النقيصة في القرآن فهي حاكمة ببيانها على مرسله ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل:

﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ (مِنَ الزَّكَاةِ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٤)

وصارفة لها عن كونها بياناً للنقيصة.

ومنها: ما ورد من أن ذكر اسم أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٥)

وفي غيره كان من كلام الرسول ﷺ في مقام بيان كلام الله سبحانه كصحيحة

(٢) الكافي، ج ٣، ص ٥٠٢.

(٤) سورة آل عمران (٣) الآية ١٨٠.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٤٠.

(٣) سورة آل عمران (٣) الآية ١٨٠.

(٥) سورة المائدة (٥) الآية ٦٧.

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام كما في الكافي ^(١) في باب نصّ الله ورسوله على الأئمة واحداً بعد واحد وفيها فقلت له: إن الناس يقولون فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته في كتاب الله قال عليه السلام:

«فقولوا لهم إن رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله عليه السلام فسرّ لهم ذلك».

ومقتضى الرواية تضديق الإمام للسان الله بأن الله تعالى لم يسمّ عليّاً في القرآن وأنّ التسميّة كانت من تفسير رسول الله عليه السلام في بيان مراده سبحانه في حديث الغدير وحديث الثقلين ولذا أنّ الباقر والصادق عليهما السلام تليا في مقام الاحتجاج قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

ولم يذكر في تلاوة الآية كلمة «في عليّ» كما في صحيحة الفضلاء عن أبي جعفر ورواية أبي الجارود عنه عليه السلام أيضاً، ورواية أبي الديلم عن أبي عبد الله.

ومنها: رواية الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في باب النكت من التنزيل في الولاية من الكافي ^(٢) قال قلت: هذا الذي كنتم به تكذّبون قال عليه السلام:

«يعني أمير المؤمنين عليه السلام».

قلت: تنزيل.

قال: نعم.

فأنّه عليه السلام ذكر أمير المؤمنين عليه السلام بقوله يعني بعنوان التفسير وبيان المراد والمشار إليه في قوله تعالى هذا في الجواب «نعم» دليل على أنّ ما كان مراداً بعينه في وحي القرآن يسمّونه عليهم السلام تنزيلاً فتكون هذه الرواية وأمثالها قاطعة لتشبهات فصل الخطاب بما حشده من الروايات التي عرفت حالها اجمالاً وإلى ما ذكرنا وغيره يشير ما نقلناه من كلمات العلماء فان قيل: إنّ هذه الرواية ضعيفة

وكذا جملة من الروايات المتقدّمة. **قال:** إنَّ جِلَّ ما حشده فصل الخطاب من الروايات هو مثل هذه الرواية وأشدَّ منها ضَعْفاً كما أشرنا إليه في وصف رواياتها على أنَّ ما ذكرناه من الصحاح فيه كفاية لاولي الألباب»^(١) انتهى كلام صاحب تفسير آلاء الرحمن (قدس سره) في المقام.

* * *

فصل: في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام

في تفسير البيان للامام الخوئي في جواب من ادعى التحريف في القرآن ما لفظه: «الشبهة الثانية أن علياً عليه السلام كان له مصحف غير المصحف الموجود وقد أتى به الي القوم فلم يقبلوا منه وأن مصحفه عليه السلام كان مشتملاً على أبعاض ليست موجودة في القرآن الذي بأيدينا ويترتب على ذلك نقص القرآن الموجود عن مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام وهذا هو التحريف الذي وقع الكلام فيه والروايات الدالة على ذلك كثيرة:

منها: ما في رواية احتجاج علي عليه السلام على جماعة من المهاجرين والأنصار أنه قال عليه السلام:

«ياطلحه! إن كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة فهو عندي مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي حتى أرش الخدش».

ومنها: ما في احتجاجه عليه السلام على الزنديق من أنه أتى بالكتاب كماً مشتملاً على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلم يقبلوا ذلك.

ومنها: ما رواه في الكافي باسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما يستطيع احد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير

الاصبياء عليه السلام.

وباسناده عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

«ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلكذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده». والجواب عن ذلك أن وجود مصحف أمير المؤمنين عليه السلام يغير القرآن الموجود في ترتيب السور ممّا لا ينبغي الشك فيه.

[اقول: وكذا لا شك في وجود زيادات فيه لم تكن فيما بأيدينا].

وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته كما أن اشتمال قرآنه على زيادات ليست في القرآن الموجود وإن كان صحيحاً إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن وقد أسقطت منه بالتحريف بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيراً بعنوان التأويل بما يؤول إليه الكلام أو بعنوان التنزيل (غير القرآن) من الله شرحاً للمراد.

[اقول: والشاهد على ذلك نفس الروايات السابقة عند التأمل] وإن هذه الشبهة مبتنية على أن يراد من لفظي التأويل والتنزيل ما اصطلى عليه المتأخرون من اطلاق لفظ التنزيل على ما نزل قرآناً واطلاق لفظ التأويل على بيان المراد من اللفظ حملاً له على خلاف ظاهره إلا أن هذين الاطلاقين من الاصطلاحات المحدثه وليس لهما في اللغة عين ولا أثر ليحمل عليهما هذان اللفطان «التنزيل والتأويل» متى وردا في الروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام.

وإنما التأويل في اللغة مصدر مزيد فيه واصله «الأول بمعنى الرجوع» ومنه قولهم «أول الحكم إلى أهله أي رده إليهم» وقد يستعمل التأويل ويراد منه العاقبة وما يؤول إليه الأمر وعلى ذلك جرت الآيات الكريمة كقوله تعالى:

﴿وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(١)

وقوله تعالى:

﴿تَبَيَّنَّا بِتَأْوِيلِهِ﴾^(١)

وقوله:

﴿هَذَا تَأْوِيلَ رُؤْيَايَ﴾^(٢)

وقوله:

﴿ذَلِكَ تَأْوِيلَ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٣)

وغير ذلك من موارد استعماله في القرآن الكريم، وعلى ذلك فالمراد بتأويل القرآن ما يرجع إليه الكلام وما هو عاقبته سواء أكان ذلك ظاهراً يفهمه العارف باللغة العربية أم كان خفياً لا يعرفه إلا الراسخون في العلم.

وأما التنزيل فهو أيضاً مصدر مزيد فيه وأصله النزول وقد يستعمل ويراد به ما نزل ومن هذا القبيل اطلاقه على القرآن في آيات كثيرة منها قوله تعالى:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمُسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)

وعلى ما ذكرناه فليس كل ما أنزل الله من الله وحياً يلزم أن يكون من القرآن فالذي يستفاد من الروايات في هذا المقام أن مصحف علي عليه السلام كان مشتملاً على زيادات تنزيلاً أو تأويلاً ولا دلالة في شيء من هذه الروايات على أن تلك الزيادات هي من القرآن (بل من باب التفسير وبيان المراد) وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذكر أسماء المنافقين في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذكر أسمائهم لا بد وأن يكون من باب التفسير (إلى أن قال) أضف إلى ذلك أن سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع المنافقين تأتي ذلك فإن دأبه تأليف قلوبهم والإسرار بما يعلمه من نفاقهم (إلى أن قال) ولا يقاس ذلك بذكر أبي لهب المعلن بشركه ومعاداته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠٠.

(٤) سورة الواقعة (٥٦) الآيات ٧٧ - ٧٨ - ٧٩.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٦.

(٣) سورة الكهف (١٢) الآية ٨٢.

علمه ﷺ بأنه يموت على شركه، نعم لا يعد في ذكر النبي ﷺ أسماء المنافقين لبعض خواصه كأمر المؤمنين ﷺ وغيره في مجالسه الخاصة»^(١) انتهى موضع الحاجة من كلامه.

ثم أعلم بأن مصحفه ﷺ ترتيب سوره على ترتيب نزولها من السماء بمعنى أنه ﷺ كتب أولاً سورة العلق ثم المدثر ثم نون ثم المزمل وهكذا وأيضاً أنه ذكر في مصحفه الناسخ والمنسوخ وقدم طبع المنسوخ على الناسخ.

اقول: وهو مدّ ظله ممن ذهب إلى عدم التحريف والنقيصة في القرآن بالمعنى المتنازع فيه وهو هل القرآن الذي بأيدينا مشتمل على جميع القرآن الذي نزل من السماء أم لا؟ وأظن الكلام في المقام وقال: بأن المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف في القرآن وأن الموجود بأيدينا جميع القرآن المنزل على النبي ﷺ ثم ذكر كلمات جماعة من الأعاظم إلى أن قال «وجملة القول أن المشهور بين علماء الشيعة ومحققهم بل المتسالم عليه بينهم هو القول بعدم التحريف، نعم ذهب جماعة من المحدثين من الشيعة وجمع من علماء أهل السنة إلى وقوع التحريف»^(٢).

وقال قبل ذلك «وأما التحريف بحسب الزيادة في القرآن فقال فهذا باطل إجماعاً من المسلمين بل هو مما علم بطلانه بالضرورة»^(٣).

فراجع إلى كلامه في المقام فإنه لا تخلو عن فائدة. وقال مدّ ظله ما حصله: «إن جميع ما ورد في بيان النقيصة والتحريف كلها ضعيفة بحسب السند لأن جملة منها منقولة من كتاب أحمد بن محمد اليساري، وعلماء الرجال اتفقوا على أنه فاسد المذهب لأنه قائل بالتناسخ وقسم منها منقول عن علي بن أحمد الكوفي وهو أيضاً بتصريح علماء الرجال فاسد المذهب وكذاب، وإن فرض وجود رواية

(١) البيان في تفسير القرآن، للسيد الخوئي، ص ٢٢٢ - ٢٢٥.

(٢) البيان في تفسير القرآن، ص ٢٠١.

(٣) البيان في تفسير القرآن، ص ٢٠٠.

أو روايات صحيحة السند والدلالة في هذا الباب فهي مطروحة لمخالفتها للكتاب والسنة وإجماع المسلمين خصوصاً وأنّ النبي ﷺ قال:

«إذا نقل حديث مني وكان مخالفاً للكتاب فاضربوه على الجدار.»

فلا بدّ من طرح هذه الروايات إن لم يمكن توجيهها.^(١)

اقول: وسئل عن أعظم العصر في هذه المسألة فاتفقوا على عدم التحريف بالنقيصة والزيادة حتى أنّ الإمام الحكيم (قدس سره) ادعى أن ترتيب القرآن الموجود في أيدينا بحسب السور مطابق لترتيبه في صدر الاسلام.

وزاد بعض أفاضل العصر في تأييد كلام سماحته بأنّه محال عادة بأن النبي الأكرم ﷺ لم يصدر منه كلام في باب ترتيب السور والآيات وارجع أمر ذلك إلى نظر الاصحاب. انتهى

وقال في بعض كلامه في مسألة عدم تحريف القرآن بالزيادة والنقيصة بأن أمير المؤمنين والائمة المعصومين عليهم السلام من بعده لم يصدر منهم كلام في مقام الانتقاد بالنسبة إلى القرآن الموجود في أيدي المسلمين بل كثيراً ما استشهدوا بآياته وما صدر عنهم في ذلك راجع إلى التحريف بحسب التأويل والتنزيل. الكلام في القرآن:

ثم إنك قد عرفت أنّ وجود المصحف عند أمير المؤمنين عليه السلام واشتماله على ابعاض ليست موجودة في القرآن الذي بأيدينا لا يوجب نقصان القرآن الموجود بأيدي المسلمين ولا يوجب عدم صدق القرآن عليه وقد عرفت حال تلك الأبعاض الواقعة في مصحفه عليه السلام وأنّ المجموع المؤلّف الذي كان في أيدي المسلمين من زمان الشارع إلى زماننا هذا قرآن، وفي بعض الأخبار الواردة عن الأئمة عليهم السلام تصديق ذلك، منها ما عن الطبرسي (ره) في جملة احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين والأنصار أنّ طلحة قال له في جملة

(١) البيان في تفسير القرآن، مستفاد من ص ٢٢٦ - ٢٣١.

مسائله عنه:

«يا أبا الحسن! أريد أن أسألك عن مسألة رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت أيها الناس إني لم أزل مشتغلاً برسول الله ﷺ بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد (إلى أن قال) فما يمنعك أن تخرج كتاب الله على الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر مجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار.

فقال ﷺ: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله عز وجل على محمد ﷺ كانت باملاء رسول الله ﷺ وخط يدي حتى ارش الخدش.

قال طلحة: كل شيء من صغير و كبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيمة فهو عندك مكتوب؟

قال: نعم و سوى ذلك أن رسول الله ﷺ أسر إلي في مرّضه مفتاح الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله ﷺ اتبعوني وأطاعوني لأكلوا في فوقهم ومن تحت أرجلهم (إلى أن قال) ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن اجبتي عمّا سألتك عنه من أمر القرآن الآ تظهره للناس؟ قال: يا طلحة عمداً كفت عن جوابك.

قال: فأخبرني عمّا كتب عمر و عثمان أقرآن كلّه أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال: يا طلحة بل قرآن كلّه.

قال: إن أخذتم بما فيه نجوتهم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجّتنا وبيان حقّنا وفرض طاعتنا.

قال طلحة: حسبي. ثم قال طلحة: فأخبرني عمّا في يدك من القرآن وتأويله و علم الحلال والحرام إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟

قال ﷺ: إن الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه وصيي أولى الناس بعدي

بالناس ابني حسن»^(١). الحديث.

وأوضح من هذا ما في البحار: «إنَّ أبا عبد الله عليه السلام قبل أن يقرأ القرآن وقبل أن ينشره يقول حين يأخذه يمينه: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله عليه السلام وكتابك الناطق على لسان رسولك وفيه حكمك وشرايع دينك انزلته على نبيِّك... الخ»^(٢).

اقول: ومعلوم أن القرآن الذي كان بيده غير مصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لم يك بمنظر من الناس بل هو مخزون عند الائمة إلى أن يقوم القائم عليه السلام هذا على أن الآيات الواقعة في الخطب الصادرة منهم عليهم السلام والصادرة عنهم في مقام الاحتجاج والاستشهاد على وفق الموجود في أيدي المسلمين كثيرة جداً وأيضاً ورد في الخطب والروايات عنهم سيما خطب أمير المؤمنين عليه السلام على التحريض والترغيب على العمل بالقرآن وحفظه وتعظيمه وبيان شأنه كل هذا شاهد على كون المصحف الموجود في أيدي المسلمين قرآناً وعدم تحريفه هذا مع أن اهتمام المسلمين بحفظه وتعلمه وتلاوته يمنعه عادة عن التحريف نعم لو كان القرآن مكتوباً في أوراق خاصة من دون أن يكون للمسلمين اطلاع عليه ولم يهتموا بحفظه وتدوينه وتلاوته وتعلمه لأمكن القول بالتحريف وقد عرفت حال المسلم في أمر القرآن وما ورد عن الشارع في الاهتمام به هذا مع أنك قد عرفت أن ما جمعه عثمان كان برأي الصحابة ومنهم أمير المؤمنين أو أن ما نشرها من المصاحف كان ممّا جمعه عليه السلام.

«اشخاصی که از شیعه و امامیه قائل بعدم تحریف اند از جمله شیخ صدوق (ره) و شیخ الطائفة و شیخ طبرسی (ره) و هر دو عقیده علم الهدی را بر عدم تحریف و استدلال او را ذکر کرده اند پس از جمله آنها علم الهدی (ره) است و شیخ الفقها شیخ جعفر کاشف الغطاء و علامه جلیل شهبهانی در بحث قرآن از

(٢) بحار الانوار، ج ٨٩، ص ٢٠٨.

(١) الاحتجاج، ج ١، ص ٢٢٢ - ٢٢٥.

کتاب عروة الوثقی و محدث شهیر ملا محسن کاشی در کتاب وافی و علم الیقین و شیخ جواد بلاغی در مقدمه تفسیر الاء الرحمن و آقای خوئی مدّ ظلّه. معظم له پس از ذکر علمای نام برده قول به عدم تحریف را به بسیاری از اعظام مانند شیخ مفید و شیخ بهایی و محقق قاضی نور الله و امثال آنها نسبت داده‌اند»^(۱).

اقول: که بعضی از علمایی که ذکر شد ادعای اجماع امامیه را بر عدم تحریف کرده‌اند مثل صدوق و مثل کاشف العطاء و علامه شهشهانی قول به عدم تحریف را نسبت به جمهور مجتهدین داده‌اند.^(۲)

سیّد عبدالحسین شرف الدین و سید هبة الدین شهرستانی بلی کلینی به نحو روایت نه به نحو رأی و عقیده خود، بعضی روایاتی که دلیل بر تحریف است نقل کرده و شاهد بر این که نقل او این روایات را از روی عقیده و رأی نبوده روایاتی را هم که دلیل بر عدم تحریف است نقل کرده مثل روایتی که از امام باقر علیه السلام وارد شده که آن حضرت فرموده: که حروف قرآن را به پا داشتند و حدودش را تحریف کردند.

همچنین اخباری راجع به فضیلت قرآن و ثواب قرائت او پس اعتراض محقق عصر ما استاد محمد ابو زهره که چهار کتاب راجع به ائمه اربعه اهل سنت نوشته و کتابی به نام امام صادق علیه السلام، اعتراض به مقام کلینی کرده روانیست و به همین مطلب که فرق است ما بین رأی و روایت آقای استاد توفیق فکیکی عراقی در شماره اول سال ۱۲ در مجله رساله الاسلام فی سبیل التفاهم اشکال محمد ابو زهره را به نحوی که گفته شد جواب داده و این که کلینی این روایات را به عنوان صرف نقل روایت نقل کرده نه به نحو رأی و اعتقاد»^(۳).

واستدل بعض اعظام العصر علی عدم وقوع التحریف فی القرآن بالمعنی

(۱) البیان فی تفسیر القرآن، ص ۲۰۰-۲۰۱. (۲) البیان فی تفسیر القرآن، ص ۲۰۰-۲۰۱.

(۳) تفسیر نوین، محمد تقی شریعتی، ص ۳۷ مقدمه.

المتنازع فيه بأدلة ذكرها العلامة الخوئي في تفسيره المسمى بالبيان ما ملخصه أن:
«منها قوله تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١)

فبقريته قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾^(٢)

فالاية السابقة مسبوقه بهذه الآيه فهذه الآيه قرينة على أن المراد بالذكر في آيه الحفظ هو القرآن هذا مع أن التعبير بالتنزيل قرينة أيضاً على أن المراد بالمنزل القرآن فلو كان المراد هو الرسول لكان المناسب أن يأتي بلفظ الارسال فلا يقال إن الذكر في الآيه هو الرسول لقوله تعالى:

﴿وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾^(٣)

لما مر، مع أن التعبير بالانزال فيه أيضاً شاهد على أن المراد بالذكر فيه أيضاً هو القرآن.

فان قيل: إن الآيه دلت على حفظ القرآن في الجملة ولم تدل على حفظ كل فرد من أفراد القرآن فمن الممكن أن يراد من الذكر هو القرآن المكتوب الملفوظ لتكون له أفراد كثيرة.

قلنا: إن المراد ليس ذلك لأن القرآن المكتوب والملفوظ لا دوام له خارجاً فلا يمكن أن يراد من آيه الحفظ وإنما المراد بالذكر هو المحكي بهذا القرآن الملفوظ أو المكتوب وهو المنزل على رسول الله ﷺ ومنها قوله تعالى:

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾^(٤)

تقريب الاستدلال أن النفي إذا ورد على الطبيعة أفاد العموم ولا شبهة في أن التحريف من أفراد الباطل فيجب أن لا يتطرق إلى الكتاب العزيز على أن الآيه

(٢) سورة الحجر (١٥) الآيه ٦
(٤) سورة فصلت (٤١) الآيه ٤١ - ٤٢.

(١) سورة الحجر (١٥) الآيه ٩.
(٣) سورة الطلاق (٦٥) الآيه ١٠ - ١١.

وصفت الكتاب بالعزّة، وعزّة الشئ تقتضي المحافظة عليه من التغيير والضياع. ومنها: خبر الثقلين المروي عن الخاصه والعامه بطريق كثيرة عن النبي ﷺ وأخبر ﷺ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض وأمر الأمة بالتمسك بهما وهما الكتاب والعترة، فلو كان الكتاب محرّفاً لم يجب التمسك به لكن وجوب التمسك به باق إلى يوم القيامة لقوله: «وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، فيكون القول بالتحريف باطلاً جزماً.

توضيح ذلك: أنّ روايات الثقلين دلت على اقتران العترة بالكتاب وعلى أنّهما باقيان في الناس إلى يوم القيامة فعلى هذا فلا بدّ في كل زمان من وجود شخص من العترة يكون قريناً للكتاب ولا بدّ من وجود القرآن في كل زمان أيضاً ليكون قريناً للعترة ويكون التمسك بهما حافظاً للأمة عن الضلال لقوله: «إن تمسكتهم بهما لن تضلوا أبداً، فلا بدّ أن يكون القرآن موجوداً بين الأمة في تمام الأزمنة إلى يوم القيامة ليتمكنها أن تتمسك به لئلا تقع في الضلال، وأمّا التمسك بالعترة والوصول إلى الإمام والمخاطبة معه شفهاً حيث لا يتيسر لجميع المكلفين في زمان الحضور فضلاً عن أزمنة الغيبة واشتراط إمكان الوصول إلى الإمام لجميع الأمة أو لبعضهم دعوى بلا برهان، فمعنى التمسك بهم إنّما هو بمولاتهم وأتباع أوامرهم ونواهيهم ومن هذا الباب الرجوع إلى رواة أحاديثهم في الحوادث الواقعة المقبولون بالوثاقة وغيرها»^(١) فراجع إلى تفسير البيان للإمام الخوئي (قدس سره).

وفي تفسير الميزان^(٢) سورة الحجر:

قال المصنف: «ويدل على عدم وقوع التحريف الأخبار الكثيرة المروية عن النبي ﷺ من طريق الفريقين العامة والخاصة الآمرة بالرجوع إلى القرآن عند

(١) البرهان في تفسير القرآن، مستفاد از ص ٢٠٧ - ٢١٢ با تلخيص واندكى دخل وتصرف.

(٢) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ص ١٠٧.

الفتن وفي حلّ عقد المشكلات. وكذا حديث الثقلين المتواتر من طرق الفريقين:
 «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا

بعدي أبداً، الحديث

فلا معنى للأمر بالتمسك بكتاب محرفّ ونفي الضلال أبداً ممن تمسك به. وكذا
 الاخبار الكثيرة الواردة عن النبي وائمة أهل البيت عليهم السلام الآمرة بعرض الأخبار
 على الكتاب وما ذكر بعضهم أن ذلك في الأخبار الفقهية ومن الجائز أن نلتزم بعدم
 وقوع التحريف في خصوص آيات الاحكام ولا ينفع ذلك سائر الآيات، مدفوع
 بأن أخبار العرض مطلقة فتخصيصها بذلك تخصيص بغير مخصص، على أن لسان
 أخبار العرض كالصريح أو هو صريح في أن الامر بالعرض إنما هو لتمييز الصدق
 من الكذب والحق من الباطل ومن المعلوم أن الدسّ والوضع غير مقصورين في
 أخبار الفقه بل الدواعي إلى الدسّ والوضع في المعارف الاعتقادية وقصص
 الانبياء عليهم السلام وأمم الماضين وأوصاف المبدأ والمعاد أكثر وأوفر.
 ويؤيد ذلك ما بأيدينا من الأسرئليّات وما يحذو حذوها ممّا أمر الجعل فيها
 أوضح وأبين. وكذا الأخبار التي تتضمن تمسك أهل البيت عليهم السلام بمختلف الآيات
 القرآنية في كل باب.

اقول: من الفقه والمواظ وغيرها على ما يوافق القرآن الموجود عندنا حتى
 في الموارد التي فيها آحاد من الروايات بالتحريف وهذا أحسن شاهد على أن
 المراد في كثير من روايات التحريف من قولهم عليهم السلام كذا نزل هو التفسير بحسب
 التنزيل في مقابل البطن والتأويل. وكذا الروايات الواردة عن أمير المؤمنين وسائر
 الائمة من ولده عليهم السلام في أن ما بأيدي الناس قرآن نازل من عند الله تعالى وإن كان
 غير ما ألفه أمير المؤمنين عليه السلام من المصحف ولم يشركوه عليهم السلام في التأليف في زمن أبي
 بكر ولا في زمن عثمان ومن هذا الباب قولهم عليهم السلام لشيعتهم اقرؤوا كما قرأ الناس.
 ومقتضى هذه الروايات أن لو كان القرآن الدائر بين الناس مخالفاً لما ألفه

علي عليه السلام في شيء، فإتّما يخالفه في ترتيب السور أو في ترتيب بعض الآيات.
[اقول: أو في نقصان ما في أيدي الناس ممّا ألفه بحسب التفسير وسبب
النزول] التي لا يؤثر الاختلال الموجود عند المسلمين عما ألفه شيئاً. فمجموع
هذه الروايات على اختلاف اصنافها تدل دلالة قاطعة على أن الذي بأيدينا من
القرآن هو القرآن النازل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير نقصان فيه.

* * *

فصل: [التحريف بالنقيصة]

ذهب جماعة من محدثي الشيعة والحشوية وجماعة من محدثي أهل السنة إلى وقوع التحريف بمعنى النقص والتغيير في اللفظ أو الترتيب دون الزيادة فلم يذهب إليها أحد من المسلمين كما قيل.

واحتجوا على نفي الزيادة بالإجماع وعلى وقوع النقص والتغيير بوجوه كثيرة: أحدها: الأخبار الكثيرة المروية من طرق الشيعة وأهل السنة الدالة على سقوط بعض السور والآيات وكذا الجمل وأجزاء الجمل والكلمات والحروف في الجمع الأول الذي ألف فيه القرآن في زمن أبي بكر وكذا في الجمع الثاني الذي كان في زمن عثمان وكذا التغيير. وهذه روايات كثيرة روتها الشيعة في جوامعها المعتمدة وغيرها وقد ادعى بعضهم أنها تبلغ ألفي حديث وروتها أهل السنة في صحاحهم كصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والنسائي وأحمد وسائر الجوامع وكتب التفاسير وغيرها وقد ذكر الآوسي في تفسيره أنها فوق حد الإحصاء وهذا غير مصحف عبدالله بن مسعود المصحف المعروف مما ينيف على ستين موضعاً (إلى أن قال) وما يخالف فيه المصاحف العثمانية التي اكتتبتها وأرسلها إلى الآفاق وهي خمسة أو سبعة أرسلها إلى مكة وإلى الشام وإلى البصرة وإلى الكوفة وإلى اليمن وإلى البحرين وحبس واحداً بالمدينة والاختلاف الذي فيما بينها يبلغ خمسة وأربعين حرفاً وقيل بضعاً وخمسين حرفاً (ذكره ابن طاووس في سعد السعود)

وغير الاختلاف في الترتيب بين المصاحف العثمانية والجمع الأوّل في زمن أبي بكر فقد كانت سورة الانفال في التآليف الأوّل في المثاني وسورة البرائة في المثين وهما في الجمع الثاني موضوعتان في الطوال وغير الاختلاف في ترتيب السور الموجود بين مصحفى عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب على ما وردت به الرواية وبين المصاحف العثمانية وغير الاختلافات القرآنية الشاذة التي رويت عن الصحابة والتابعين فرّما بلغ عدد المجموع الألف أو زاد عليه.

[أقول: ثم ذكر مدّ ظله باقى الأدلة وأجاب عنها وأجاب عن الدليل الأوّل وهو الأخبار الدّالة على وقوع التحريف بالنقص والتغيير بما حاصله]: بأنّه ليس فيها حديث متواتر ولا محفوف بقرائن قطعية تضطرّ العقل إلى قبوله بل هى آحاد متفرقة متشتتة مختلفة منها صحاح ومنها ضعاف في اسنادها ومنها قاصرة في دلالتها، فما شدّ منها ما هو صحيح في سنده تام في دلالاته وهذا النوع على شدوذه ونُدرتة غير مأمون فيه الوضع والدّس فان انسراب الاسرائيليات وما يلحق بها من الموضوعات والمدسوسات بين رواياتنا لا سبيل إلى إنكاره ولا حجّة في خبر لا يؤمن فيه الدّس والوضع. ومع الغضّ عن ذلك فهى تذكر من السور والآيات ما لا يشبه النظم القرآني بوجه، ومع الغضّ عن جميع ذلك فانها مخالفة للكتاب مردودة.

وأما ما ذكرنا أنّ أكثرها ضعيفة الاسناد فيعلم ذلك بالرجوع إلى اسانيدها فهى مراسيل أو مقطوعة الاسناد أو ضعيفتها والسالم منها من هذه العلل والنقائص أقل قليل.

وأما ما ذكرنا أنّ منها ما هو قاصر في دلالتها فإنّ كثيراً ممّا وقع فيها من الآيات المحكيّة من قبيل التفسير وذكر معنى الآيات لا من حكاية متن الآية المحرفة وذلك كما في روضة الكافي عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام في قول الله:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (فقد سبقت عليهم كلمة

الشفاء وسيق لهم العذاب) وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا^(١)

وما في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى:

﴿وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا^(٢)﴾

فقال: وَإِنْ تَلَّوْا الْأَمْرَ وَتُعْرَضُوا عَمَّا أَمَرْتُمْ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا^(٣).

إلى غير ذلك من روايات التفسير المعدودة من أخبار التحريف ويلحق بهذا الباب ما لا يحصى من الروايات المشيرة إلى سبب النزول المعدودة من أخبار التحريف كالروايات التي تذكر هذه الآية هكذا: «يأتيها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي^(٤)» والآية نازلة في حقه وما روي أنّ وفد بني تميم كانوا إذا قدموا رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب الحجرة ونادوه أن أخرج إلينا فذكرت الآية فيها هكذا:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ (بنو تميم) أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ^(٥)﴾

فظن أنّ في الآية سقطاً، ويلحق بهذا الباب أيضاً ما لا يحصى من الأخبار الواردة في جري القرآن وانطباقه كما ورد في قوله:

﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا^(٦)﴾

آل محمد حقه وما ورد من قوله:

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (في ولاية علي والائمة من بعده) فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا^(٧)﴾

وهي كثيرة جداً، ويلحق بها أيضاً ما اتبع فيه القراءة بشيء من الذكر والدعاء فتوهم أنه من سقط القرآن كما في الكافي عن عبدالعزيز المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال: «كلّ من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد.

(١) سورة النساء (٤) الآية ٦٣. (٢) سورة النساء (٤) الآية ١٣٥. (٣) الكافي، ج ١، ص ٤٢١. (٤) بحار الانوار، ج ٣٥، ص ٥٨. (٥) سورة الحجرات (٤٩) الآية ٤. (٦) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٧١.

قال قلت: كيف نقرؤها.

قال ﷺ: كما يقرؤها الناس» وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي.

ومن قبيل قصور الدلالة ما نجد في كثير من الآيات المعدودة من المحرفة اختلاف الروايات في لفظ الآية كالتي وردت في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾^(١)

ففي بعضها أن الآية هكذا: ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء، وفي بعضها الآخر: وأنتم قليل.

وهذا الاختلاف ربما كان قرينة على أن التفسير بالمعنى كما في الآية المذكورة، ويؤيده ما ورد في بعضها من قوله ﷺ:

«لا يجوز وصفهم بأنهم أذلة وفيهم رسول الله ﷺ»^(٢)

وربما لم يكن إلا من التعارض والتنافي بين الروايات القاضي بسقوطها كآية الرجم على ما ورد في روايات الخاصة والعامة وهي في بعضها إذا زنى الشيخ والشيخة فارجمهما البتة فإنهما قضيا الشهوة، وفي بعضها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجمهما البتة فإنهما قضيا الشهوة وفي بعضها بما قضياً من اللذة وفي بعضها الآخر نكالا من الله والله عليم حكيم وفي بعضها نكالا من الله والله عزيز حكيم وكآية الكرسي (إلى أن قال) وما ذكره بعض المحدثين أن اختلاف هذه الروايات في الآيات المنقولة غير ضائر لاتفاقها في أصل التحريف مردود بأن ذلك لا يصلح ضعف الدلالة ودفع بعضها لبعض.

وأما ما ذكرنا من شيوع الدس والوضع في الروايات فلا يرتاب فيه من راجع الروايات المنقولة في الصنع والايجاد وقصص الانبياء والأمم والأخبار الواردة في تفسير الآيات والحوادث الواقعة في صدر الإسلام واعظم ما بهم أمره لأعداء الدين ويألون جهداً في اطفاء نوره واخماد ناره واعفاء اثره هو القرآن الكريم

(٢) بحارالانوار، ج ١٩، ص ٢٠٨.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ١٢٣.

الذي هو الكهف المنيع والركن الشديد الذي يأوى إليه ويتحصن به المعارف الدينية والسند الحيّ الخالد (إلى أن قال) وبالجملة: احتمال الدسّ وهو قريب جداً مؤيد بالشواهد والقرائن يدفع حجّية هذه الروايات ويفسد اعتبارها، وصحة سند بعض الروايات وعدالة رجال الطريق إنّما يدفع تعمّدهم للكذب دون دسّ غيرهم في أصولهم وجوامعهم ما لم يرووه.

وأما ما ذكرناه أنّ روايات التحريف تذكر آيات و سوراً يشبه نظمها النظم القرآني فهو ظاهر لمن راجعها كسورتي الخلع والحفد (إلى أن قال) وأما ما ذكرنا من أنّ روايات التحريف على فرض صحتها مخالفة للكتاب فالمراد به ليس خصوص قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، بل جميع ما ذكرناه ينفي التحريف من الحجّة الأولى^(١).

اقول: وقد بسط الكلام (مدّ ظلّه) في المقام فراجع إلى تمام كلامه وإنا اقتصر على الأهم منه والله الحمد.

قال استنادنا العلامة البروجردي (قدس سره): وأمّا الأخبار الدّالة على التحريف بالنقيصة وإن وردت من الطريقتين إلّا أنّ أكثرها بحيث تقرب إلى ثلثها مروية من كتاب احمد بن محمد السّياري من كتاب آل طاهر، وضعف مذهبه وفساد عقيدته معلوم عند من كان مُطّلعاً على أحوال الرجال وجملة منها تقرب إلى الربع مروي عن تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي وهو أيضاً مثل السّياري في فساد العقيدة هذا مع أنّ أكثرها مرسلّة، إمّا بحذف الواسطة أو بابهامه وعدّة منها معلوم الكذب مثل ما ورد من كون اسم أمير المؤمنين ﷺ مصرحاً به في آيات كآية التبليغ وغيرها إذ لو كان مصرحاً به فيها لاحتجّ ﷺ به في احتجاجاته مع غيره في باب الامامة وما كانت منها مظنون الصدور وصّحت اسانيدها لكن لا تبلغ مبلغاً

(١) تفسير الميزان، ج ١٢، ص ١٠٧ - ١١٥ مع التلخيص.

يوجب العلم والعمل انتهى.

اقول: وقد مر بعض الأخبار الدالة على عدم ذكر اسمه ﷺ في القرآن بعنوان التنزيل القرآني.

القول في القراءات:

إن قلت: إن القول بتواتر القراءات يمنع عدم التحريف في القرآن.

نقول: قال العلامة الثاني استاذنا الاعظم آية الله الطباطبائي (قدس سره) وحشره الله مع أجداده المعصومين (عليهم السلام) منع تواترها بل مَنَعَ من جواز الاستناد بها وما هو المسلم جواز القراءة باحدي القراءات.

اقول: وفي صلوة شيخنا المرتضى أعلى الله مقامه: «إن جماعة من الخاصة والعامه انكروا تواترها مثل الشيخ في التبيان وابن طاووس ونجم الائمة وجمال الدين الخونساري والبهائي والسيد الجزائري وغيرهم من الخاصة والزمخشري والزركشي والحاجبي والرازي والعضدي من العامة وعن الفريد البهبهاني (قدس سره) في حاشيته على المدارك كما عن غيره أن المسلم: تواتر جواز القراءة بها عن الائمة (عليهم السلام) (١).

اقول: وفي بعض الأخبار قال ﷺ بعد قول السائل: إن الناس يقولون نزل القرآن على سبعة أحرف قال ﷺ:

«كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند واحد» (٢).

كما عن الفضل بن يسار في الصحيح عن أبي عبد الله ﷺ.

وعن الكليني باسناده عن أبي جعفر ﷺ قال:

(١) كتاب الصلاة، للشيخ الانصاري، ج ١، ص ٣٦٢.

(٢) الكافي، ج ٢، ص ٦٣٠.

«إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ الْوَاحِدِ لَكِنَّ الْاِخْتِلَافَ يَجِيءُ مِنْ قَبْلِ الرَّوَاةِ»^(١).

فائدة:

نقل استادنا الحجة التبريزي (قدس سره) عن استاده العلامة الملقب بالشرية الاصفهاني (قدس سره) بأنّ المتعين قراءة ملك دون مالك في الصلاة في قراءة سورة الحمد لأنّ القراء السبعة خمسة منهم قرؤوا ملك دون مالك ولما في الاحتجاج عن الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام قال في صلوته: ملك يوم الدين مائة مرّة.

وأورد عليه (قدس سره) بأنّي وجدت في الادعية والأخبار زائداً على ما وجدته لفظة مالك في خمسة وعشرين موضعاً مع أنّ المذكور في كتاب مشكوة الانوار على ما يبالي أنّ الراوي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: في صلوته مالك يوم الدين مائة مرّة فحينئذٍ فالترجيح مع قراءة مالك انتهى.

في معنى التحريف:

قال الامام الخوئي مدّ ظلّه:

«يطلق لفظ التحريف ويراد منه عدة معان على سبيل الاشتراك فبعض منها واقع في القرآن باتفاق من المسلمين وبعض منها لم يقع فيه باتفاق منهم أيضاً وبعض منها وقع الخلاف بينهم وإليك تفصيل ذلك:

الأول: نقل الشيء عن موضعه وتحويله إلى غيره ومنه قوله تعالى:

﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(٢)

ولا خلاف بين المسلمين في وقوع مثل هذا التحريف في كتاب الله فإنّ كلّ من

فَسَّرِ الْقُرْآنَ بِغَيْرِ حَقِيقَتِهِ وَحَمَلَهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَاهُ فَقَدْ حَرَّفَهُ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ وَالْمَذَاهِبِ الْفَاسِدَةِ قَدْ حَرَفُوا الْقُرْآنَ بِتَأْوِيلِهِمْ آيَاتِهِ عَلَى آرَائِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ وَقَدْ وَرَدَ الْمَنْعُ عَنِ التَّحْرِيفِ بِهَذَا الْمَعْنَى وَذَمُّ فَاعِلِهِ فِي عَدَّةٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنْهَا: رَوَايَةُ الْكَافِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ كَتَبَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ:

وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهَمَّ بِرُؤُونِهِ وَلَا يَرَعُونَهُ

وَالْجَهَّالُ يَعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرِّوَايَةِ وَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرِّعَايَةِ.

اقول: ومن هذا الباب التفسير بالرأي وقد ورد عن المعصوم:

«أَنْ مِنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

الثاني: النقص أو الزيادة في الحروف أو في الحركات مع حفظ القرآن وعدم ضياعه وإن لم يكن متميزاً في الخارج عن غيره والتحريف بهذا المعنى واقع في القرآن قطعاً لما قد اثبتنا لك فيما تقدم عدم تواتر القراءات وأما غيرها فهو إما زيادة في القرآن وإما نقيصة فيه.

الثالث: النقص أو الزيادة بكلمة أو كلمتين مع التحفظ على نفس القرآن المنزل والتحريف بهذا المعنى قد وقع في صدر الإسلام وفي زمان الصحابة قطعاً، والدليل على ذلك إجماع المسلمين على أن عثمان أحرق جملة من المصاحف وأمر ولاته بحرق كل مصحف غير ما جمعه وهذا يدل على أن هذه المصاحف كانت مخالفة لما جمعه وإلا لم يكن سبب موجب لإحراقها، وقد ضبط جماعة من العلماء موارد الاختلاف بين المصاحف منهم عبدالله بن أبي داود السجستاني وقد سعى كتابه هذا بكتاب المصاحف وعلى ذلك فالتحريف واقع لا محالة إما من عثمان أو من كتّاب تلك المصاحف ولكننا سنبين انشاء الله، أن ما جمعه عثمان كان هو القرآن المعروف بين المسلمين الذي تداولوه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يداً فالتحريف بالزيادة والنقيصة إنما وقع في تلك المصاحف وأما القرآن الموجود فليس فيه زيادة ولا نقيصة.

[أقول: وقد مر أنّ وجه اعتبار قرآن الذي جمعه عثمان عند المسلمين أنّ ما جمعه إمّا ما كان ممّا جمعه أمير المؤمنين عليه السلام أو ما جمع بأراء الصحابة مع نظراته عليه السلام].

(إلى أن قال) الزابع: التحريف بالزيادة والنقيصة في الآية والسورة مع التحفظ على القرآن المنزل والتسالم على قراءة النبي صلى الله عليه وآله إياها والتحريف بهذا المعنى أيضاً واقع في القرآن قطعاً، فالبسمة مثلاً ممّا تسالم المسلمون على أنّ النبي صلى الله عليه وآله قرأها قبل كلّ سورة غير سورة التوبة، وقد وقع الخلاف في كونها من القرآن بين علماء السنّة فاختار جمع منهم أنّه ليست من القرآن بل ذهب المالكية إلى كراهة الإتيان بها قبل قراءة الفاتحة في الصلاة المفروضة إلا إذا نوى به المصلّى الخروج من الخلاف، وذهب جماعة أخرى إلى أنّ البسمة من القرآن، وأمّا الشيعة فهم متسامون على جزئية البسمة من كلّ سورة غير سورة التوبة واختار هذا القول جماعة من علماء السنّة واذن فالقرآن المنزل من السماء قد وقع فيه التحريف يقيناً بالزيادة (عند من قال بعدم جزئيتها) أو بالنقيصة.

الخامس: التحريف بالزيادة بمعنى أنّ بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من الكلام المنزل والتحريف بهذا المعنى باطل بإجماع المسلمين بل هو ممّا علم بطلانه بالضرورة.

السادس: التحريف بالنقيصة بمعنى أنّ المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القرآن الذي نزل من السماء فقد ضاع بعضه على الناس والتحريف بهذا المعنى هو الذي وقع فيه الخلاف فأثبتته قوم ونفاه آخرون^(١) انتهى.

أقول: قد مرّ بيانه (مدظله) في عدم وقوع التحريف بهذا المعنى عنده فراجع.

فائدة: نقل (مدظله) عن الطبري وجماعة آخرين بإلغاء عثمان للحروف السنّة

(١) البيان في تفسير القرآن، للسيد الخوني، ص ١٩٧ - ٢٠٠.

واقصره على حرف واحد من بين القراءات السبعة.

تتمه: القول في عدم تحريف القرآن:

جاء في الفصول المهمة^(١) تأليف العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين.

قال المصنّف (قدس سره) في هذا المقام ما لفظه:

«والقرآن الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إنّما هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً ولا تبادل فيه لكلمة بكلمة ولا لحرف بحرف وكلّ حرف من حروفه متواتر في كلّ جيل تواتراً قطعياً إلى عهد الوحي والنبوة وكان مجموعاً على ذلك العهد الأقدس مؤلفاً على ما هو عليه الآن وكان جبرائيل عليه السلام يعارض رسول الله ﷺ بالقرآن في كلّ عام مرّة وقد عارضه به عام وفاته مرتين والصحابة كانوا يعرضونه ويتلونه على النبي ﷺ حيث ختموه عليه ﷺ مراراً عديدة وهذا كله من الأمور المعلومة الضرورية لدى المحققين من علماء الامامية ولا عبرة بالحشوية فإنهم لا يفقهون. والباحثون من أهل السنة يعلمون أنّ شأن القرآن العزيز عند الإمامية ليس إلا ما ذكرناه والمنصفون منهم يصرّحون بذلك قال الامام الهمام المتّبع رحمه الله الهندي (رضى الله عنه) في صفحة ٨٩ من النصف الثاني من كتابه النفيس (اظهار الحق^(٢)) ما هذا لفظه: القرآن المجيد عند جمهور العماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية محفوظ عن التغيير والتبديل ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقله مردود غير مقبول عندهم. (قال) قال الشيخ الصدوق (قدس سره) ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه الذي هو من أعظم علماء الإمامية في رسالته الاعتقادية: «اعتقادنا أنّ القرآن الذي انزل الله تعالى على نبيّه هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا والضحي وألم نشرح

(١) الفصول المهمة، ص ١٦٢ - ١٦٧.

(٢) اظهار الحق، خليل الرحمن الهندي، ج ٢، ص ٨٩ (نسخة خطي تاريخ تأليف ١٢٩٤ ق كه در كتابخانه مسجد اعظم قم موجود است).

سورة واحدة ولإيلاف وألم تر سورة واحدة ومن نسب إلينا إننا نقول: إنه أكثر من ذلك فهو كاذب» انتهى.

قال الإمام الهندي وفي تفسير مجمع البيان: ذكر السيد المرتضى علم الهدى ذوالمجد ابوالقاسم علي بن الحسين الموسوي:

«إن القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو الآن واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وأنه كان يعرض على النبي ﷺ ويتلى عليه وأن جماعة من الصحابة كعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي ﷺ عدة ختمات وكل ذلك بأدنى تأمل يدل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث.

(قال الإمام الهندي): وذكر أن من خالف من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف مضاف إلى قوم من اصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته» انتهى.

(قال الإمام الهندي: وقال السيد المرتضى أيضاً: «إن العلم بصحة القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام المشهورة واشعار العرب المسطورة فإن العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وبلغت إلى حد لم تبلغ إليه فيما ذكرناه لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية وعلماء الإسلام قد بلغوا في حفظه وعنايته الغاية حتى عرفوا كل شيء فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغتيراً أو منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد» انتهى.

(قال الإمام الهندي) قال القاضي نور الله الشوشتری الذي هو من علمائهم المشهورين في كتابه المسمى بمصابب النواصب ما نسب إلى الشيعة الإمامية من وقوع التغيير في القرآن ليس مما قال به جمهور الإمامية إنما قال به شذمة قليلة

منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم» انتهى.

(قال الإمام الهندي) وقال الإمام الملا صادق في شرح الكليني: «يظهر القرآن بهذا الترتيب عند ظهور الإمام الثاني عشر ويشهر به» انتهى.

(قال الإمام الهندي) وقال محمد بن الحسن الحرّ العاملي في رسالة كتبها في ردّ بعض معاصريه: «هر كسى كه تتبع أخبار وتفحص تواريخ و آثار نموده بعلم يقيني ميداند كه قرآن در غاية و اعلى درجه تواتر بوده و الآف صحابة حفظ و نقل مى كردند آن را و در عهد رسول الله ﷺ مجموع و مؤلف بود» انتهى.

(قال الامام الهندي(ره):) فظهر أنّ المذهب المحققّ عند علماء الفرقة الإمامية أنّ القرآن الذي أنزله الله على نبيه ﷺ هو ما بين الدفتينّ وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك وأنّه كان مجموعاً مؤلفاً في عهد رسول الله ﷺ وحفظه ونقله ألوف من الصحابة وجماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما اختموا القرآن على النبي ﷺ عدّة ختمات ويظهر القرآن ويشهر بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر ﷺ.

(قال) والشرذمة القليلة التي قالت بوقوع التغيير فقولهم مردود عندهم ولا اعتداد به فيما بينهم (قال) وبعض الأخبار الضعيفة التي رويت في مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته.

قال: وهو حقّ لأنّ الخبر الواحد إذا اقتضى علماً ولم يوجد في الإدلة القاطعة على ما يدل عليه وجب ردّه على ما صرح به ابن المطهر الحلّي في كتابه المسمّى بمبادي الوصول إلى علم الاصول وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (قال) ففي تفسير الصراط المستقيم الذي هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة اي أنّا لحافظون من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان انتهى.

هذا كلام الإمام الهندي عيناً وهو كما ترى نقل من جماعة من علماء الشيعة

القول بعدم تحريف القرآن»^(١) انتهى.

اقول: وغرض المصنف من نقل كلام الإمام الهندي الذي نقل من جماعة من علماء الشيعة القول بعدم التحريف الردّ على من نسب القول بالتحريف إلى الإمامية.

اقول: ومما يدل على عدم تحريف القرآن وأنه مؤلف في زمان الرسول ﷺ ما في المجلد الأوّل من الاتقان في علوم القرآن^(٢).

«ما ثبت من النصوص الدالة من أنه ﷺ قرأ لسور عديدة في صلواته وغيرها كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة.

والاعراف في صحيح البخاري أنه ﷺ قرأها في المغرب وقد افلح، روى النسائي أنه قرأها في الصبح حتى إذا ذكر موسى وهارون أخذته سَعْلَةٌ فركع.

والروم»، روي الطبراني أنه ﷺ قرأها في الصبح والم تنزيل وهل أتى على الإنسان روى الشيخان أنه ﷺ كان يقرؤها في صبح الجمعة.

وسورة «ق»، في صحيح مسلم أنه كان يقرؤها في الخطبة، والرحمن في المستدرک وغيره أنه ﷺ قرأها على الجن، والنجم في الصحيح قرأها بمكّه على الكفار وسجد في آخرها.

و«اقتربت» عند مسلم أنه ﷺ يقرأها مع ق في العيد والجمعة.

و«المنافقون» في مسلم أنه ﷺ كان يقرؤها في صلوة الجمعة. والصف، في المستدرک عن عبدالله بن سلام أنه ﷺ قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها.

في سور شتى من المفصل تدلّ قراءته ﷺ لها بمشهد من الصحابة أن ترتيب آياته توقيفي (التي ان قال) ونقل عن البغوي في شرح السنة: الصحابة جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزل الله على رسوله ﷺ من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً

(١) الفصول المهمة في تأليف الأمة، للسيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي، ص ١٦٣ إلى ١٦٧.

(٢) الاتقان في علوم القرآن، ص ٢١٣.

خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ (من غير ان قدموا شيئاً أو اخروا ووضعوا له ترتيباً لم يأخذه من رسول الله) وكان رسول الله ﷺ يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبرئيل إياه على ذلك»^(١).
في دفع ما يتوهم من التناقض بين بعض الآيات:

وهم ودفع:

إن قيل: «إن القرآن مشتمل على المناقضة فلا يكون حياً إلهياً ولا يكون معجزاً للنبي ﷺ وقد وقعت المناقضة في موردين:
الأول: في قوله تعالى في سورة آل عمران:

﴿قَالَ آيَتِكَ إِلَّا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأً﴾^(٢)

فأنه يناقض قوله تعالى:

﴿قَالَ آيَتِكَ إِلَّا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾^(٣)

قلنا: إن لفظ اليوم قد يطلق ويراد منه بياض النهار فقط كقوله تعالى:

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾^(٤)

وقد يطلق ويراد منه بياض النهار مع ليله كما في قوله تعالى:

﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾^(٥)

كما أن لفظ الليل قد يطلق ويراد به مدة مغيب الشمس واستتارها تحت الافق

كقوله تعالى:

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾^(٦)

(١) الاتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢١٣ - ٢١٦.

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٤١.

(٣) سورة مريم (١٩) الآية ١٠.

(٤) سورة الحاقة (٦٩) الآية ٧.

(٥) سورة هود (١١) الآية ٦٥.

(٦) سورة الليل (٩٢) الآية ١.

وقد يطلق ويراد منه سواد الليل مع نهاره كقوله تعالى:

﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أُوَّيَعِينَ لَيْلَةً﴾^(١)

واستعمال لفظي الليل والنهار في هذين المعنيين كثير جداً، وقد استعملا في الآيتين الكريمتين على المعنى الثاني وهو مجموع بياض النهار وسواد الليل فلا مناقضة بينهما، والمناقضة مبنية على أن لفظي الليل والنهار قد استعملا في المعنى الأول، ونظير هذا التناقض المتوهم قد وقع في الانجيل حقيقة فقد ذكر في الباب الثاني عشر من انجيل متى إخبار المسيح أنه يبقى مدفوناً في بطن الأرض ثلاثة أيام أو ثلاث ليال مع أن انجيل متى، بنفسه والأنجيل الثلاثة الأخر قد اتفقت على أن المسيح لم يبق في بطن الأرض إلا يسيراً من آخر يوم الجمعة وليلة السبت ونهاره وليلة الأحد إلى ما قبل الفجر.

[أقول: هذا الجواب من بعض اعظم العصر]^(٢).

ثم قال (ره): الثاني من موردي المناقضة أن القرآن قد يسند الفعل إلى العبد واختياره كقوله تعالى:

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٣)

والآيات بهذا المعنى كثيرة الدالة على تخيير العباد على وجه العتاب كقوله:

﴿إِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٤)

وغيرهما، وقد يسند الاختيار في الأفعال إلى الله تعالى كقوله:

﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٥)

وهذا تناقض واضح.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٥١.

٢. وهو الامام الخوئي في البيان في تفسير القرآن، ص ٨٤.

(٣) سورة الكهف (١٨) الآية ٢٩.

(٤) سورة فصلت (٤١) الآية ٤٠.

(٥) سورة الانسان (٧٦) الآية ٣٠.

[واجاب عن هذا بعض اعظم العصر]^(١): إنَّ كلَّ انسان يدرك بفطرته أنَّه قادر على جملة من الأفعال فيمكنه أن يفعلها وأن يتركها، وهذا الحكم فطري لا يشك فيه أحد، وقد أطبق العقلاء كافة على ذمَّ فاعل القبيح ومدح فاعل الحسن، وهذا دليل على أنَّ الإنسان مختار في فعله غير مجبور عليه عند اصداره، والعقلاء يفرقون بين حركة الإنسان على الأرض عند مشيه عليها وبين حركته عند سقوطه من شاهق إلى الأرض فيرونه مختاراً في الأول ومجبوراً في الثاني وكل إنسانٍ عاقل يدرك بفطرته أنَّه وإن كان مختاراً في بعض الأفعال حين يصدرها وحين يتركها إلا أنَّ أكثر مبادي ذلك الفعل خارجة عن دائرة اختياره، فإنَّ من جملة مبادي صدور الفعل نفس وجود الإنسان وحياته وإدراكه للفعل وشوقه إليه وملائمة ذلك الفعل لقوَّة من قواه وقدرته على ايجاده، ومن البين أنَّ هذا النوع من المبادي خارج عن دائرة اختيار الإنسان وأنَّ موجد هذه الاشياء في الإنسان هو موجد الإنسان نفسه، وقد ثبت في محلِّه أنَّ خالق هذه الاشياء في الإنسان لم ينزل من خلقه بعد الإيجاد وأنَّ بقاء الأشياء واستمرارها في الوجود محتاج إلى المؤثر في كلِّ آنٍ، وليس ممثَّل، خالق الاشياء معها كالبناء يقيم الجدار بصنعه ثم يستغنى الجدار عن بانيه (فهو في أوَّل وجوده محتاج إلى البناء لا في بقائه بخلاف تلك المبادي فإنَّها في وجودها وبقائها محتاجة إلى المؤثر وهو خالقها) فجميع الكائنات وجودها من مُبدعها الأوَّل في كل وقت من أوقات حدوثها وبقائها وهي مفتقرة إلى مدده في كلِّ حين ومتصلة برحمته الواسعة التي وسعت كلَّ شيء، وعلى ذلك ففعل العبد وسط بين الجبر والتفويض وله حظٌّ من كلِّ منهما فإنَّ أعمال قدرته في الفعل أو الترك وإن كان باختياره إلا أنَّ هذه القدرة وسائر المبادي تفاض من الله، فالفعل مستند إلى العبد من جهة وإلى الله من جهة أخرى، والآيات القرآنية المباركة ناظرة إلى هذا المعنى وأن اختيار العبد في فعله لا يمنع من نفوذ

قدرة الله وسلطانه، وهذا معنى الأمر بين الأمرين الذي قالت به الشيعة الإمامية وصرّحت به أئمتّها وأشار إليه الكتاب العزيز.

اقول: كقوله تعالى:

﴿إِنَّا نَاكَ نَعْبُدُ وَإِنَّا نَاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١)

وكقوله:

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(٢)

وكقولنا: بحول الله وقوته أقوم واقعد في الصلوة عند النهوض من إلى القيام [ثم مثل (مدّظله) مثلاً لتوضيح حقيقة الأمر بين الأمرين فقال]:

فترض إنساناً كانت يده شلّاء لا يستطيع تحريكها بنفسه وقد استطاع الطبيب أن يوجد فيها حركة إرادية موقته بواسطة القوّة الكهرباء بحيث أصبح الرجل يستطيع تحريك يده بنفسه متى وصل الطبيب يده بسلك الكهرباء وإذا انفصلت عن مصدر القوّة لم يمكنه تحريكها أصلاً فتحريك الرجل يده في هذا الحال أي حال وصل الطبيب يده الشلّاء بسلك الكهرباء يكون من باب أمر بين الأمرين فلا يستند تحريك يده إلى الرجل المريض مستقلاً لأنّه موقوف على إيصال القوّة إلى يده وقد فرضنا أنّه بفعل الطبيب ولا يستند إلى الطبيب أيضاً مستقلاً لأنّ التحريك قد أصدره الرجل المريض بإرادته فالفاعل لم يجبر على فعله لأنّه مريد ولم يفوّض إليه الفعل بجميع مبادئه لأنّ المدد من غيره والأفعال الصادرة من الفاعلين المختارين كلّها من هذا النوع فالفعل صادر بمشيئة العبد ولا يشاء العبد شيئاً إلاّ بمشيئة الله تعالى، والآيات القرآنية تشير إلى هذا الغرض فهي تبطل الجبر الذي يقول به أكثر العامة لأنّها تثبت الاختيار وتبطل التفويض المحض الذي يقول به بعضهم، قال الله تعالى:

﴿قَالَ الْيَهُودُ يَا اللَّهُ مَغْلُوبَةٌ عَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَاعْتُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ

يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»^(١)

وفي روايات أهل البيت عليهم السلام إشارة إلى هذا، سأل رجل الصادق عليه السلام فقال قلت: أجب الله العباد على المعاصي؟ قال: لا.

قلت: ففوض اليهم الامر؟

قال عليه السلام: لا.

قال قلت: فماذا؟

قال: لطف من ربك بين ذلك.

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما»^(٢).

في ابطال قول المفوضة وفي الأمر بين الأمرين: التفسير العياشي ص ٢٣.

«عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض أصحابنا قال: بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجه إلي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ولا تهيجه ولا تردعه واقض له حوائجه وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية (أي من المفوضة) فحضر جميع من كان بالشام فاعياهم جميعاً فقال ما لهذا إلا محمد بن علي فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن علي إليه فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له ابو جعفر عليه السلام: أتني شيخ كبير لا أقوى على الخروج وهذا جعفر إبني يقوم مقامي فوجهه إليه فلما قدم على الأموي وازدراه^(٣) لصغره وكره أن يجمع بينه وبين القدرية مخافة أن يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر عليه السلام لمخاصمة القدرية فلما كان من الغد اجتمع الناس بخصوصتها. فقال الأموي لأبي عبد الله عليه السلام: إنه قد أعيانا أمر هذا القدري وإنما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه فإنه لم يدع عندنا

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٦٤.

(٢) البيان في تفسير القرآن، ص ٨٤ - ٨٩ مع التلخيص.

(٣) إزدراه أي احتقره واستخف به.

أحداً إلا خصمه فقال ﷺ: إن الله يكفيننا.

قال: فلما اجتمعوا قال القدري لأبي عبد الله سل عما شئت.

فقال ﷺ: له اقرأ سورة الحمد.

قال: فقرأها.

وقال الاموي - وأنا معه - ما في سورة الحمد علينا إنا لله وإنا إليه راجعون!

قال: فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِيَّاكَ

تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

فقال له جعفر بن محمد ﷺ: قف من نستعين وما حاجتك إلى المعونة؟ إذا كان

الأمر إليك؟ فهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين»^(١).

اقول: والمراد بالقدرية في هذا الخبر المفوضة لا الجبرية فهو ﷺ أجابه بجملة

قوله «وإياك نستعين» فهذه الآية ثبتت الأمر بين الأمرين وابتطت الجبر والتفويض.

اقول: ومما دلّ على الأمر بين الأمرين قوله تعالى في الفاتحة بأن يقول العبد

في صلاته وغيرها ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ فالعبد في أفعاله الاختيارية وسط

بين الجبر والتفويض وحيث إن الفعل يصدر عن العبد باختياره فلذلك أسند الفعل

إليه في قوله تعالى ﴿إياك نعبد﴾ وحيث إن الفعل الاختياري من العبد إنما يكون

بعون الله له وبإمداده إياه بالقدرة أنا فأنا عطاء غير مجذوذ بحيث لو انقطع المدد

عنه لم يستطع اتمام الفعل ولم تصدر عنه عبادة ولا حسنة فلذلك استعان العبد في

عبادته بالله، وهذا هو الأمر بين الأمرين فلا جبر فإن الجبر يلزمه أن يكون العقاب

على المعاصي عقاباً للعبد من غير استحقاق وهذا ظلم بين وما الله يريد ظلماً

للعباد، ولا تفويض فإن معناه أن العبد مستقل في أفعاله وغني عن الله وأنه خالق

(١) تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٣ - ٢٤.

لأفعاله دون الله ومرجع ذلك إلى تعدد الخالق وهو شرك فهو أي عمل العبد وسط بين الجبر والتفويض لأن الجبر يستلزم نسبة الظلم إلى الله سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً والتفويض يستلزم الشرك وهما باطلان، فثبت الأمر بين الأمرين وحيث إن العبد يكون رهين افاضة الله ومشيتة فالله أولى بحسنات العبد من نفسه كما أنه أولى بسيئاته من الله.



فصل: في النسخ

والكلام فيه يقع في مقامين:

الأول: في إمكانه عقلاً.

والثاني: في وقوعه شرعاً.

أما المقام الأول فنقول: لا اشكال فيه عقلاً أما على مذهب الأشاعرة المكتفين بكون المصلحة في الأمر دون الأمور به مثل أوامر الامتحانية عندنا فواضح، وأما بناءً على مذهب العدلية القائلين بلزوم المصلحة في الأمور به فنقول: يمكن أن تكون المصلحة في شيء إلى زمان المعين دون الأبد.

وبعبارة أخرى: يمكن أن يكون الحكم له مصلحة لقوم دون آخرين وابطله اليهود واستدلوا على ذلك بأن الحكم الأمور به إن كان ذو مصلحة قبح النهي عنه وإن كان ذو مفسدة قبح الأمر به وبذلك استدلوأ على دوام شرعهم، والجواب عنه بوجهين: ما مرّ من إمكانه عقلاً وقد مر، والثاني بوقوعه في جميع الشرايع وقد وقع في شريعة موسى ﷺ في مواضع فراجع المجلد الاوّل من مجمع الشتاة، وقد مرّ منا في المجلد الاوّل وقوعه في تمام الشرائع.

وأما وقوع النسخ في الإسلام فنقول: قال الامام الخوئي «مدّ ظلة»:

«لا خلاف بين المسلمين في وقوع النسخ فإن كثيراً من أحكام الشرائع السابقة قد نسخت بأحكام الشريعة الإسلامية وإن جملة من أحكام هذه الشريعة قد

نسخت بأحكام أخرى من هذه الشريعة نفسها فقد صرح القرآن الكريم بنسخ حكم التوجه في الصلاة إلى القبلة الأولى وهذا مما لا ريب فيه وإنما الكلام في أن يكون شيء من أحكام القرآن منسوخاً بالقرآن أو بالسنة القطعية أو بالإجماع أو بالنقل»^(١) انتهى موضع الحاجة.

اقول: إن العلماء قسموا أقسام النسخ في القرآن إلى ثلاثة أقسام:

١- نسخ التلاوة دون الحكم ومثلوا لذلك بآية الرجم وقالوا: بأنه قد نزل في سورة النور بقوله الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فأنهما قضيا الشهوة ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

فالحكم باق دون التلفظ والقراءة.

٢- نسخ التلاوة والحكم معاً وهو ما ورد عن عائشة بأن في القرآن عشر رضعات في الرضاعة يوجب الحرمة وهذا منسوخ تلاوة وحكما وإشكال الإمام الخوئي «مد ظله» بأن هذين من أقسام النسخ: «هو نفس القول بالتحريف في القرآن بالنقيصة الذي لم نقل به وقال بأن مستند القول بالنسخ في القسم الأول والثاني أخبار آحاد وإن أخبار الآحاد لا أثر لها في أمثال المقام فقد أجمع المسلمون على أن النسخ لا يثبت بخبر الواحد كما أن القرآن لا يثبت به والوجه في ذلك مضافاً إلى الإجماع أن الأمور المهمة التي جرت العادة بشيوعها بين الناس وانتشار الخبر عنها على فرض وجودها لا تثبت بخبر الواحد فإن اختصاص نقلها مع أهميتها ببعض دون بعض بنفسه دليل على كذب الراوي أو خطئه.

(إلى أن قال) وقد تقدم أن عمر أتى بآية الرجم وادعي أنها من القرآن فلم يقبل قوله المسلمون لأن نقل هذه الآية كان منحصراً به ولم يشتهوها في المصاحف

فالتزم المتأخرون بأنها آية منسوخة التلاوة باقية الحكم»^(١).

٣- نسخ الحكم دون التلاوة قال الإمام الخوئي «مدّظه»:

«وهذا القسم هو المشهور بين العلماء والمفسرين وقد أُلّف فيه جماعة من العلماء كتباً مستقلةً وذكروا فيها النسخ والمنسوخ منهم العالم الشهير أبو جعفر النخّاس والحافظ المظفر الفارسي وخالفهم في ذلك بعض المحققين فانكروا وجود المنسوخ في القرآن وقد اتفق الجميع على إمكان ذلك وعلى وجود آيات في القرآن ناسخة لأحكام ثابتة في الشرايع السابقة والأحكام ثابتة في صدر الإسلام.

[**أقول:** وحاصل كلامه «مدّظه»] فيما هو الصحيح في هذا القسم أن الحكم الثابت في القرآن ينسخ بالسنة المتواترة دون الآحاد فان ثبت في مورد فهو المتبع وإلا فلا يلزم بالنسخ وبنسخ آية أخرى منه ناظرة إلى الحكم المنسوخ ومبيّنة لرفعه، وهذا القسم أيضاً لا إشكال فيه وقد مثلوا لذلك بآية النجوى وإما إن كانت آية أخرى غير ناظرة إلى الحكم السابق ولا مبيّنة لرفعه وإنما يلتزم بالنسخ لمجرد التنافي بينهما وفي هذا القسم أي القسم الثالث أشكل كون الثانية ناسخة للاولى»^(٢).

ثم ناقش «مدّظه» في الآيات المدّعى نسخها وأنا أُشير إلى بعضها بعون الله الملك الوهاب:

أقول: ويستفاد من كلامه كما سيأتي أن شرط كون الآية اللاحقة ناسخة للآية السابقة تأخير اللاحقة عن السابقة ومن وقت العمل بالسابقة واحراز ذلك وإلا فيشكل الأمر للزوم النسخ قبل العمل بالمنسوخ.

ومن موارد النسخ قوله تعالى:

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْبَيْنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنْ

(٢) البيان في تفسير القرآن، ص ٢٨٦ مع التلخيص.

(١) البيان في تفسير القرآن، ص ٢٨٥.

الفَجْرُ (١)

فإنها ناسخة لحكم حرمة الأكل في ليالي شهر رمضان لو نام الرجل قبل أن يفطر وقوله:

«أَخْلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ» (٢)

فإنها ناسخة لحرمة الوطي فيها كأيامه قال «مدّظة»:

«وقد اتفق علماء أهل السنة على أَنَّ آية التحليل ناسخة ثم اختلفوا فقال

بعضهم هي ناسخة لقوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن

قَبْلِكُمْ» (٣)

فإنهم استفادوا منها أن الصوم الواجب في هذه الشريعة مماثل للصوم الواجب على الأمم السالفة قال بذلك أبو العالية وعطاء ونسبه أبو جعفر النحاس إلى السدي أيضاً.

وفيه: أولاً: أَنَّ النسخ للآية الأولى موقوف على إثبات تقدمها على الآية الثانية في النزول ولا يستطيع القائل بالنسخ إثباته.

وثانياً: أَنَّ التشبيه في الآية تشبيه اصل صيام هذه الأمة بصيام الأمم السالفة» (٤).

وبعبارة أخرى: التشبيه في أصل تشريع الصوم وفي أصل الوجوب لا في تمام الجهات.

اقول: وهذا صحيح، وأما الإيراد الأوّل فلا يرد على المستدل لانّ آية التحليل كما يستفاد من بعض الروايات الواردة في سبب نزولها كانت متأخرة عن وجوب الصوم انتهى.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٧.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٧.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٣.

(٤) البيان في تفسير القرآن، ص ٣٠٠ - ٣٠١ مع التلخيص.

وقال بعضهم: إن آية التحليل ناسخة لفعالهم الذي كانوا يفعلونه.
وأورد عليه «مدّظله» «بأن هذا خارج عن الفرض لأنّ هذا النسخ بغير كتاب»^(١).

أقول: وإن لم يعدّ هذا من موارد نسخ الكتاب بالكتاب ولكن يصير هذا المورد من موارد النسخ، منتهى الأمر أن المنسوخ من بيان النبي الذي لا ينطق عن الهوى والناسخ من نسخ الكتاب.
ومنها: قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢)

قال مدّظلة: «فقد نسبت إلى جماعة منهم ابن عباس وأبو العالية وعطاء وعكرمة وقتادة والسّدي وزيد بن أسلم أنّ هذه الآية منسوخة واختلف في ناسخها فذكر ابن عباس أنّها منسوخة بقوله تعالى:

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(٣)

وذهب قتادة إلى أن الناسخ قوله تعالى:

﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٤)

كذلك ذكره القرطبي في تفسيره، وذكروا في وجه النسخ أنّ النبي ﷺ وجميع المسلمين كانوا مخيرين في الصلاة إلى أية جهة شاؤوا وإن كان رسول الله ﷺ قد اختار من الجهات جهة بيت المقدس فنسخ ذلك بالأمر بالتوجه إلى خصوص بيت الله الحرام.

ولا يخفى ما في هذا القول من الوهن والسقوط فإنّ قوله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ

عَلَى عَقْبَيْهِ﴾^(٥)

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١١٥.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٤.

(١) البيان في تفسير القرآن، ص ٣٠١.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٤.

(٥) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٣.

صريحٌ في أن توجّهه ﷺ إلى بيت المقدس كان بأمر من الله تعالى لمصلحة كانت تقتضي ذلك ولم يكن لإختيار النبي ﷺ في ذلك دخل أصلاً (وخلاصة ما قاله (مدّ ظلّه) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (١) مضافاً إلى ورود بعض الروايات عن أهل البيت ؑ بأنّها ليست منسوخة) إنّ دعوى النسخ في الآية الكريمة يتوقف ثبوتها على أمرين:

الأول: أن تكون واردة في خصوص صلاة الفريضة وبشهادة استشهاد أهل البيت ؑ بها في عدة موارد وهي التوجه إلى أية جهة شاء الإنسان في الدعاء وفي النافلة وفي صحة صلاة الفريضة إذا وقعت بين المشرق والمغرب خطأ وفي صحة صلاة المتحير إذا لم يعلم أين وجه القبلة وعلى صحّة سجود التلاوة إلى غير القبلة، وقد تلاها سعيد بن جبير (رحمه الله) لما أمر الحجّاج بذبحه إلى الأرض وبالجملة فهذه الآية مطلقة وقد قيّدت في الصلاة الفريضة بلزوم التوجه فيها إلى بيت المقدس تارة وإلى الكعبة تارة أخرى وفي النافلة أيضاً في غير حال المشي على قول، وأمّا ما في بعض الروايات من أنّها نزلت في النافلة فليس المراد أنّها مختصة بذلك لأنّ الآيات لا تختص بموارد نزولها.

والثاني: أن يكون نزولها قبل نزول الآية الآمرة بالتوجّه إلى الكعبة وهذا أيضاً غير ثابت، فدعوى النسخ في الآية باطلة جزماً فلا تكون منسوخة» (٢) انتهى ملخص كلامه.

اقول: بأنّ هذا المورد وان لم يكن من موارد نسخ الكتاب بالكتاب ولكن يكون من موارد نسخ العمل بالكتاب لأنّ عمل الرسول ﷺ وكذا المؤمنين بالصلاة كان إلى بيت المقدس في أوّل الأمر بأمر الله تعالى ونسخ ذلك بالتوجه إلى الكعبة لقوله تعالى:

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٣.

(٢) البيان في تفسير القرآن، ص ٢٩٠ - ٢٩٢ مع التلخيص والتقدم والتأخر.

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ﴾^(١)

ولقوله تعالى:

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٢)

فعلل سبحانه أمره ﷺ بالتوجه إلى بيت المقدس في أول الأمر لمصلحة أشار بها بقوله «لنعلم من يتبع الرسول» ثم أمره ﷺ ثانياً بالتوجه إلى الكعبة فهذا المورد نظير المورد السابق من كونه من باب نسخ الفعل السابق بالكتاب والآية السابقة ليست منسوخة بل هي مطلقة منتهى الأمر في خصوص صلاة الفريضة قد قيدت بالتوجه إلى بيت المقدس في زمان وإلى الكعبة في زمان آخر.

اقول: وقال «مدّظه» بعد ما استشكل بكون الآية منسوخة ما لفظه:

«نعم قد يراد من النسخ معنى عاماً شاملاً للتقييد فاذا أريد به ذلك في المقام فلا مانع منه ولا يبعد أن يكون هذا مراد ابن عباس من النسخ فيها»^(٣).

(ثم قال مدّ ظله) ومنها قوله تعالى:

﴿وَلَا تَتَكْبَرُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾^(٤)

فادعى أنها منسوخة بقوله تعالى:

﴿وَالْمُحْصِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ

أُجُورَهُنَّ﴾^(٥)

ذهب إليه ابن عباس ومالك ابن انس وسفيان بن سعيد وعبدالرحمن بن عمر والاوزاعي وذهب عبدالله بن عمر أن الآية الثانية منسوخة بالأولى فحرم نكاح الكتابية. والحق أنه لا نسخ في شيء من الآيتين فإن المشركة التي حرمت الآية الأولى نكاحها إن كان المراد التي تعبد الاصنام والوثان - كما هو الظاهر - فإن

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٤.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢٢١.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١٤٣.

(٣) البيان في تفسير القرآن، ص ٢٩٢.

(٥) سورة المائدة (٥) الآية ٥.

حرمة نكاحها لا تنافي اباحة النكاح الكتابية التي دلت عليها آية الثانية لتكون إحداها ناسخة والثانية منسوخة، وإن كان المراد من المشركة ما هو أعم من الكتابية لما توهمه القائلون بالنسخ كانت الآية الثانية مخصصة للآية الأولى (والآية الأولى مطلقة) وحاصل معنى الآيتين حرمة نكاح المشركة إلا الكتابية، نعم المعروف بين علماء الشيعة الإمامية أن نكاح الكتابية لا يجوز إلا بالمتعة إما لتقييد اطلاق آية الاباحة بالروايات الدالة على تحريم نكاح الدائم وإما لدعوى ظهور آية الكريمة في المتعة دون العقد الدائم، ونقل عن الحسن والصدوقين جواز الدائم أيضاً^(١) انتهى.

اقول: على مذهب الحسن والصدوقين (ره) فالآية الأولى مطلقة والثانية مخصصة ولا يكون المورد من باب النسخ.

(ثم قال مدظله) ومنها قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * الْآنَ أَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ صَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٢)

فقد ذكروا أن حكم الآية الأولى قد نسخ بالآية الثانية وأن الواجب في أول الأمر على المسلمين أن يقاتلوا الكفار ولو كانوا عشرة أضعافهم ثم خفف الله عن المسلمين فجعل وجوب القتال مشروطاً بأن لا يزيد الكفار على ضعف عدد المسلمين.

[واجاب «مدظله» عن ذلك:] بأنه لا نسخ في حكم الآية فإن القول بالنسخ يتوقف على إثبات الفصل بين الآيتين نزولاً، وإثبات أن الآية الثانية نزلت بعد مجيئ زمان العمل بالآية الأولى وذلك لثلا يلزم النسخ قبل حضور وقت الحاجة

(٢) سورة الانفال (٨) الآية ٦٥ - ٦٦.

(١) البيان في تفسير القرآن، ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

ولئلا يلزم اللغو في التشريع الأول (نقل به معنى) ولا يستطيع القائل بالنسخ إثبات ذلك إلا أن يتمسك بخبر الواحد، وقد أوضحنا أن النسخ لا يثبت بخبر الواحد إجماعاً. أضف إلى ذلك أن سياق الآيتين أصدق شاهد على أنهما نزلتا مرة واحدة»^(١).

اقول: وحاصل ما أفاده في وجه الجمع بين الآيتين حمل الآية الأولى على الرخصة للمؤمنين بترك قتال الكفار وإذا زادوا على ضعفهم تخفيفاً عنهم ورأفة بهم.

والآية الثانية على الوجوب إذا بلغت عدة الكفار ضعف عدد المسلمين. **ونقول:** هنا أن المستفاد من بعض الأخبار أن الآية الثانية نزلت بعد الأولى وليس هذا من باب اثبات النسخ بخبر الواحد حتى يقال بعدم جوازه إجماعاً بل بخبر الواحد يثبت تأخر الآية الثانية عن الأولى، وإذا ثبت ذلك فالقول بالنسخ له وجه صحيح.

«في الكافي على بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: أما علمتم أن الله عز وجل قد فرض على المؤمنين في أول الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولّي وجهه عنهم ومن ولاهم يؤمئذ دبره فقد تبوّء مقعده من النار ثم حولهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله عز وجل فنسخ الرجلان العشرة»^(٢).

وهذه الرواية صريحة في تأخر الآية الثانية عن الأولى ودلت على عدم ترخيص الله سبحانه للمؤمنين على ترك قتالهم للكفار إذا زادوا عددهم على ضعف المؤمنين وأوجب عليهم أن يقاتل واحد منهم عشرة من المشركين فافهم

(١) البرهان في تفسير القرآن، ص ٣٥٤.

(٢) تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، ج ٢، ص ١٦٧.

واغتتم.

اقول: وغير ذلك من موارد نسخ الكتاب بالكتاب فراجع إلى كلامه «مدّ ظلّه» في المقام وهو وإن ناقش في كثير من الموارد التي قالوا بأنّها من باب نسخ الكتاب بالكتاب ولكن في بعضها قال بأنّه من هذا الباب. مثل آية المناجاة مع النبي ﷺ.

ثم إنّ البداء لما كان بمنزلة النسخ منتهى الأمر أنّ النسخ إنّما هو في الشرعيّات والبداء في التكوينيّات فلذا نشير إلى البداء ومعناه.

* * *

فصل: في البداء

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١)

وقوله تعالى:

﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٢)

وقوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٣)

وقوله تعالى:

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤)

وقد تضافرت الأخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام بالقول بالبداء فعن الكافي «عن

زرارة في الصحيح عن الباقر والصادق عليهم السلام قال:

«منا عبد الله بشيء مثل البداء»^(٥)

(٢) سورة الرحمن (٥٥) الآية ٢٩.

(٤) سورة الروم (٣٠) الآية ٤.

(١) سورة الرعد (١٣) الآية ٣٩.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٦٤.

(٥) الكافي، ج ١، ص ١٤٦.

وفي روايه أخرى عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام والأخبار بذلك كثيرة وقال أبو عبدالله عليه السلام:

«ما بد الله في شيء كما بد له في اسماعيل»^(١).

معنى البداء عند الشيعة:

ف نقول ليس البداء عند الشيعة الإمامية ما ظنه جهال علماء السنّة وطعنوا على الفرقة المحقّقة من أنّه ظهور الشيء بعد خفائه وحصول العلم به بعد الجهل إذ ذلك لا يتفوّه به إلّا من عزل العقل عن الحكومة بل لها عندهم معنا صحيحاً مطابق للعقل والنقل من الكتاب والسنة ولهم رضوان الله عليهم في معنى البداء مقالات وأنا اقتصر على كلام الامام العلامة معلم الأئمة الشيخ المفيد (رضوان الله عليه) قال عليه السلام في كتاب تصحيح الاعتقاد في شرح كلام الصدوق (رضوان الله عليه):

«قول الإمامية في البداء طريقه السمع دون العقل وقد جاءت الأخبار به عن ائمة الهدى عليهم السلام والأصل في البداء هو الظهور قال الله تعالى:

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾^(٢)

يعنى به ظهر لهم من أفعال الله تعالى ما لم يكن في حسابهم وتقديرهم وقال تعالى:

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَخَافَ بِهِمْ﴾^(٣)

يعنى ظهر لهم جزاء كسبهم وبان لهم ذلك وتقول العرب: قد بدا لفلان عمل حسن وبداله كلام فصيح كما يقولون: بدا من فلان كذا، فيجعلون اللام قائمة مقامه فالمعنى في قول الإمامية بدا لله في كذا، أي ظهر له فيه، ومعنى ظهر فيه أي ظهر منه وليس المراد منه تعقّب الرأي ووضوح أمر كان قد خفي عنه وجميع أفعاله

(١) بحار الانوار، ج ٤، ص ١٠٩ و حاشية، ص ١٢٧، وج ٣٧، ص ١٣.

(٢) سورة الزمر (٣٩) الآية ٤٧. (٣) سورة الزمر (٣٩) الآية ٤٨.

تعالى الظاهرة في خلقه بعد أن لم تكن فهي معلومة فيما لم يزل وإنما يوصف منها بالبداء ما لم يكن في الاحتساب ظهوره ولا في غالب الظلّ وقوعه فأما ما علم كونه وغلب في الظنّ حصوله فلا يستعمل فيه لفظ البداء، وقول أبي عبدالله عليه السلام:

«ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسماعيل»^(١)

فإنما أراد به ما ظهر من الله تعالى فيه من دفع القتل عنه وقد كان مخوفاً عليه من ذلك مظنوناً به فلطف له في دفعه عنه وقد جاء الخبر بذلك، عن الصادق عليه السلام فروي عنه أنه قال:

«إن القتل قد كتب على اسماعيل مرتين فسألت الله في دفعه عنه، فدفعه عنه

وقد يكون الشيء مكتوباً بشرط فيتغير الحال فيه»^(٢).

قال الله تعالى:

﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٣)

فتبين أن الآجال على ضربين: ضرب منها مشروط يصح فيه الزيادة والنقصان ألا ترى إلى قوله تعالى:

﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾^(٤)

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ﴾^(٥)

فبين أن آجالهم كانت مشروطة في الامتداد بالبر والانقطاع بالفسوق وقال

تعالى فيما خبر به نوح عليه السلام في خطابه لقومه:

﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ وَأُذَوِّبُكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ

وَيَتَّبِعْكُمْ﴾^(٦)

(٢) بحار الانوار، ج ٤، ص ١٢٧.

(٤) سورة فاطر (٣٥) الآية ١١.

(٦) سورة نوح (٧١) الآيات ١٠ و ١١ و ١٢.

(١) بحار الانوار، ج ٣٧، ص ١٣.

(٣) سورة الانعام (٦) الآية ٢.

(٥) سورة الاعراف (٧) الآية ٩٦.

إلى آخر الآيات فاشترط لهم في مد الأجل وسبوغ النعم الاستغفار فلما لم يفعلوه قطع آجالهم وبتراً أعمارهم واستأصلهم بالعذاب، فالبداء من الله تعالى يختص ما كان مشروطاً في التقدير وليس هو الانتقال من عزيمة إلى عزيمة ولا من تعقّب الرأي تعالى الله عمّا يقول المبطلون علواً كبيراً.

وقد قال بعض اصحابنا: إن لفظ البداء اطلق في أصل اللغة على تعقّب الرأي والانتقال من عزيمة إلى عزيمة وإنما اطلق على الله تعالى على وجه الاستعارة كما يطلق عليه الغضب والرضا مجازاً غير حقيقة وأنّ هذا القول لم يضّر بالمذهب إذ المجاز من القول يطلق على الله تعالى فيما ورد به السمع وقد ورد السمع بالبداء على ما بيّناه، والذي اعتمدهنا في معنى البداء أنه الظهور على ما قدّمت القول في معناه فهو خاص فيما يظهر من الفعل الذي كان وقوعه يبعد في النظر (الظلّ نسخته بدل) دون المعتاد إذ لو كان في كلّ واقع من أفعال الله تعالى لكان الله تعالى موصوفاً بالبداء في كل افعاله وذلك باطل بالاتفاق^(١) انتهى كلامه.

اقول: فمعنى البداء عند الشيعة هو الابداء والاطهار حقيقة وقول المفيد (ره) أنّ معنى البداء هو الظهور فقول الإمامية، بدا لله في كذا أيّ ظهر له فيه، ومعنى ظهر فيه اي ظهر منه.

اقول: يعني ظهر منه تعالى للغير فمرجهه إلى ما ذكرناه. قال العلامة الخوئي: «واطلاق لفظ البداء (الذي معناه الظهور لغةً على هذا) مبني على التنزيل والاطلاق بعلاقة المشاكلة وقد اطلق البداء في هذا المعنى في بعض الروايات من طرق أهل السنة «روي البخاري باسناده عن ابن عمرة أنّ أبا هريرة حدّثه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن ثلاثة في بني اسرائيل: أبرص واعمى واقرع بدا لله عزّ وجلّ أن يبتليهم فبعث الله إليهم ملكاً فأتى الابرص»^(٢) (إلى أن قال) وما أكثر

(١) تصحيح الاعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد، ص ٦٥ - ٦٨.

(٢) صحيح البخاري، ج ٧، ص ٢٢٣.

الروايات من طرق أهل السنة من أن الصدقة والدُّعاء يغيّر القضاء»^(١).

وقال الشيخ الطوسي رحمته: «إنَّ البداء وإن كان معناه الحقيقي بحسب اللغة الظهور ولذلك يقال بدانا سور المدينة وبدانا وجه الرأي قال الله تعالى:

﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾^(٢) ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾^(٣)

يراد بذلك كلَّ ظهور، وقد يستعمل في العلم بالشيء بعد أن لم يكن حاصلاً فكذلك في الظنِّ ولكن إذا أُضيفت هذه اللفظة إلى الله تعالى فمنه ما يجوز إطلاقه عليه ومنه ما لا يجوز فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسُّع، وعلى هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهم السلام من الأخبار المتضمنة لإضافة البداء إلى الله تعالى، وأما ما لا يجوز من ذلك فهو حصول العلم بعد أن لم يكن تعالى الله عن ذلك ويكون وجه اطلاق ذلك فيه تعالى والتشبيه هو أنه إذا كان ما يدلُّ على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهراً لهم ويحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلاً لهم اطلق على ذلك لفظ البداء»^(٤) انتهى.

اقول: فالبداء في التكوينية نظير النسخ في التشريعية فكما أنَّ بعد النسخ يظهر للمكلفين انقضاء عمر الحكم فكذا في البداء يظهر للناس ما لم يظنَّ وقوعه بحسب ظنِّهم.

قال الامام الخوئي (ره):

«موقف اليهود من قدرة الله:

وذهبت اليهود إلى أنَّ قلم التقدير والقضاء حينما جرى على الأشياء في الأزل استحلال أن تتعلّق المشية بخلافه ولذلك قالوا يد الله مغلوطة عن القبض والبسط والأخذ والاعطاء فقد جرى فيها قلم التقدير ولا يمكن فيها التغيير»^(٥)

(٢) سورة الزمر (٣٩) الآية ٤٨.

(٤) عدة الاصول، للشيخ الطوسي، ج ٣، ص ٢٩.

(١) البيان في تفسير القرآن، ص ٣٩٣.

(٣) سورة الجاثية (٤٥) الآية ٢٣.

(٥) البيان في تفسير القرآن، ص ٣٨٦.

«فردّ الله عليهم فقال:

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(١)

أي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البدء والمشية»^(٢).

«وقال السيّد المرتضى (ره) في تلخيص البيان:

هذه استعارة، ومعناها إنّ اليهود أخرجوا هذا القول مخرج الاستبخال لله

سبحانه فكذبهم تعالى بقوله:

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٣)

وليس المراد بذكر اليدين هيهنا الاثنان اللتين هما أكثر من الواحدة وإتّما

المراد به المبالغة في وصف النعمة وربّما قيل: إنّ المراد بذلك نعمة الدنيا

والآخرة»^(٤).

ثم قال الإمام الخوئي (ره):

«موقع البدء عند الشيعة:

ثم إنّ القضاء على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القضاء غير محتوم وإتّما البدء لأيقع في هذا القسم وهو القضاء

الذي لم يطلع عليه أحد من خلقه وورد في روايات كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام أنّ

البدء إتّما ينشأ من هذا العلم روى الصدوق (ره) في العيون باسناده عن الحسن بن

محمد النوفلي أنّ الرضا عليه السلام قال لسليمان المروزي:

ما انكرت من البدء يا سليمان والله عزّوجلّ يقول:

﴿أَوَلَمْ يَذْكُرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾^(٥)

ويقول عزّوجلّ:

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٦٤.

(٢) تفسير القمي، لعلي بن ابراهيم القمي، ج ١، ص ١٧١.

(٣) سورة المائدة (٥) الآية ٦٤.

(٤) به نقل از بحار الانوار، (حاشية) ج ٤، ص ٩٨.

(٥) سورة مريم (١٩) الآية ٦٧.

﴿هُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخُلُقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (١)

ويقول:

﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٢)

ويقول عزّوجل:

﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ (٣)

ويقول:

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ (٤)

ويقول عزّوجل:

﴿وَأَخْرَجْنَا مَوْجِدَ وَنَاصِرَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (٥)

ويقول عزّوجل:

﴿وَمَا نُغَمَّرُ مِنْ مُغَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ (٦)

قال سليمان هل رويت فيه عن آباءك شيئاً قال:

نعم رويت عن ابي عن ابي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لله عزّوجلّ علمين علمياً

مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء وعلماً علمه ملائكته ورسله

فالعلماء من أهل البيت نبينا يعلمونه.

قال سليمان أحبُّ أن تنزعه لي من كتاب الله عزّوجلّ قال عليه السلام: قول الله

عزّوجلّ لنبيّه عليه السلام:

﴿قَتَلْنَا عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ (٧)

أراد هلاكهم ثمّ بد الله تعالى فقال:

(١) سورة الروم (٣٠) الآية ٢٧.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ١١٧؛ سورة الانعام (٦) الآية ١٠١.

(٣) سورة فاطر (٣٥) الآية ١.

(٤) سورة السجدة (٣٣) الآية ٧.

(٥) سورة التوبة (٩) الآية ١٠٦.

(٦) سورة فاطر (٣٥) الآية ١١.

(٧) سورة الذاريات (٥١) الآية ٥٤.

﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)

قال سليمان: زدني جعلت فداك.

قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه إن رسول الله ﷺ قال: إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبي من انبيائه أن أخبر فلاناً الملك أنني متوفيه إلى كذا وكذا فأتاه ذلك النبي، فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريرته حتى سقط من السرير وقال يا ربّ أجّلني حتّى يشبّ طفلي اقضي أمري فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبي ﷺ أن أئت فلاناً الملك فاعلمه أنني قد انسييت في أجله وزدت في عمره خمس عشر سنة، فقال ذلك النبي ﷺ: يا ربّ إنك لتعلم أنني لم أكذب قط فأوحى الله عزّ وجلّ إنّما أنت عبد مأمور فابلغه ذلك والله لا يسأل عمّا يفعل.

(إلى ان قال) قال سليمان ألا تخبرني عن:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٢)

في أي شيء أنزلت؟

قال عليه السلام: يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عزّ وجلّ فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شرّ أو رزقٍ فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم.

قال سليمان: الآن قد فهمت جعلت فداك فردني.

قال عليه السلام: يا سليمان إنّ من الأمور أموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدر منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول العلم علمان وقيل علم الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فأنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ورسله وعلم عنده محزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه تقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء.

(٢) سورة القدر (٩٧) الآية ١.

(١) سورة الذاريات (٥١) الآية ٥٥.

قال سليمان: للمأمون، لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به انشاء الله»^(١).
القسم الثاني: قضاء الله الذي أخبر نبيّه وملائكته بأنّه سيقع حتماً ولا ريب في
أنّ هذا القسم أيضاً لا يقع فيه البداء وأن افترق عن القسم الأوّل بأنّ البداء لا ينشأ
منه (وفي القسم الأوّل البداء ينشأ منه) قال الرضا عليه السلام لسليمان المرزوي في
الرواية المتقدمة عن الصدوق إنّ علياً عليه السلام كان يقول: العلم علمان الخ.

وروي العياشي «عن الفضيل قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من الأمور أمور
محتومة جائية لا محالة، ومن الأمور أمور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء
ويمحو ما يشاء ويثبت منها ما يشاء لم يطلّع على ذلك أحداً - يعني الموقوفة -
فأما ما جاءت به الرسل فهي كائنة لا يكذب نفسه ولا نبيّه ولا ملائكته»^(٢).

القسم الثالث: قضاء الله الذي أخبر نبيّه وملائكته بوقوعه في الخارج إلاّ أنّه
موقوف على أن لا تتعلّق مشيئة الله بخلافه وهذا القسم يقع فيه البداء:

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٣)

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٤)

وقد دلّت على ذلك روايات كثيرة:

صنهما: ما في تفسير عليّ بن ابراهيم (ره): «عن عبدالله بن مسكان عن أبي
عبدالله عليه السلام قال:

إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والرّوح والكتبه إلى سماء الدنيا فيكتبون ما
يكون من قضاء الله تعالى في تلك السنة فإذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخّره أو
ينقص شيئاً أو يزيده أمر الله أن يمحو ما يشاء ثم أثبت الذي أراد.

قلت: وكلّ شيء هو عند الله مثبت في كتابه؟

قال: نعم.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٦٠ - ١٦٢.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢١٧، به نقل از بحار الانوار، ج ٤، ص ١١٩.

(٣) سورة الرعد (١٣) الآية ٣٩. (٤) سورة الروم (٣٠) الآية ٤.

قلت: فاي شيء بعده؟

قال عليه السلام: سبحان الله، ثم يحدث الله أيضاً ما يشاء تبارك وتعالى»^(١).
ومنها: ما في شرح اصول الكافي أيضاً «عن عبدالله مسكان عن أبي جعفر وأبي
عبدالله وأبي الحسن عليهم السلام في تفسير قوله تعالى:
﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٢)

أي يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه
البداء والمشيئة يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا
والاعراض والأمراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء»^(٣).

وفي عدة من الروايات: «إن أمير المؤمنين^(٤) والحسن والحسين وعلي بن
الحسين وأبا جعفر وأبا عبدالله وغيرهم عليهم السلام قالوا: لولا آية في كتاب الله
لحدثناكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية:
﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٥)

فراجع إلى تفسير البيان^(٦).

اقول: وليس معنى البداء نعوذ بالله أن الله عز وجل يبدو له في شيء لم يعلمه
امس، كيف وهو سبحانه وتعالى عالم بجميع الاشياء منذ الأول لا يعزب عن علمه
مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، وقد عرفت معنى البداء.

فائدة الاعتقاد بالبداء:

فعن الكافي «عن زرارة في الصحيح عن الباقر والصادق عليهم السلام قالوا:
ما عبدالله بشيء مثل البداء.

(١) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٦٦-٣٦٧ به نقل از بحار الانوار، ج ٤، ص ٩٩.

(٢) سورة الدخان (٤٤) الآية ٤.

(٣) شرح اصول الكافي، مازندارني ج ٧، ص ٢٦٠.

(٤) بحار الانوار، ج ٤، ص ٩٧.

(٥) سورة الرعد (١٣) الآية ٣٩.

(٦) البيان في تفسير القرآن، ص ٣٨٧-٣٩٠.

(وفي رواية أخرى) عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام:

ما عظم الله بمثل البداء^(١).

والأخبار بذلك كثيرة.

وفائدة الاعتقاد بالبداء أن لا يترك عباد الله التضرع إلى الله ومسألته وطاعته والتقرب إليه بما يصلح أمور دنياهم وعقباهم وليرجوا عند التصديق على الفقراء وصلة الارحام وبرّ الوالدين والمعروف والاحسان ما وعدوا عليها من طول العمر وزيادة الرزق وصحة البدن والزيادة في المال والأولاد وغير ذلك وقد مر في قضية البداء المأمور من الله إلى الملك، فراجع إلى الوسائل من أبواب الصدقات^(٢).

تتميم:

نقول: يستفاد من بعض الروايات إن المعصومين عليهم السلام في بعض أخباراتهم علّموا بالبداء فيما أخبروا به كقضية عيسى وقضية النبي الأكرم عليه السلام مع نفر من اليهود وحاصل الكلام في المقام إن الله سبحانه إذا تعلقت مشيئته باظهار ثبوت ما يحويه لحكمة داعية إلى اظهاره ألهم أو اوحى إلى نبيه والوصي بأنه يحويه ولكن الله أمره بعدم اظهاره في أول الأمر لمصلحة في الاخفاء كإخبار عيسى عليه السلام بموت العروس^(٣) وإخبار نبينا عليه السلام بموت اليهودي^(٤) مع علمهما بأن الله يحويه ومع علمهما بالبداء حيث ظهرت الحية لمصلحة وهي رغبة الناس في التصديق على الفقراء وهذه المصلحة هي الموجبة لجواز كذبهما عليهم السلام مع أنهما معصومان، فهذا كذب موضوعاً لا حكماً، مع إمكان أن يقال أنهم عليهم السلام في أمثال المقام أخبروا بالمقتضي وإن فهم السامع بأنهم أخبروا عن أمر فعلي وهذا يرجع إلى التورية والحمد لله.

(١) الكافي، ج ١، ص ١٤٦.

(٢) وسائل الشريعة، ج ٩، أبواب الصدقة، ص ٣٦٧ به بعد.

(٣) مستدرک سفينة البحار، ج ١، ص ٢٩٣.

(٤) مستدرک سفينة البحار، ج ١، ص ٢٩٤.

إن قلت: إن ما ورد في حق اليهودي عن النبي ﷺ والعروس وأمثالهما مخالف للقرآن حيث أن المستفاد من غير واحدة من الآيات أن الأجل إذا جاء لا يقدم ولا يؤخر كقوله تعالى:

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١)

وقوله:

﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾^(٢)

وغيرها من الآيات.

قلت: المراد منها أجل المحتوم لا الأجل الموقوف فإنه يقدم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء، والروايات الواردة في باب البدء وفائدة الصدقة وما ورد في حق اليهودي والعروس وأمثالهما محمولة على الأجل الموقوف، فلا تنافي الآيات المشار إليها وذلك بقرينة قوله تعالى:

﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٣)

ففي بعض الروايات إن أجل المسمى هو المحتوم وغير المسمى هي الموقوف فراجع إلى المجلد ٢ مجمع الشتاة.



(٢) سورة المنافقون (٦٣) الآية ١١.

(١) سورة الاعراف (٧) الآية ٣٤.

(٣) سورة الانعام (٦) الآية ٢.

فصل: في اوصاف القرآن

قال الله سبحانه:

﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١)

وقوله تعالى:

﴿مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)

وقوله تعالى:

﴿الرَّكِتَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(٣)

وقوله تعالى:

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ
لِّلْمُسْلِمِينَ﴾^(٤)

وقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا
كُفُورًا﴾^(٥)

وقوله تعالى:

(٢) سورة يونس (١٠) الآية ٣.

(٤) سورة النحل (١٦) الآية ١٠١.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١.

(٣) سورة هود (١١) الآية ١.

(٥) سورة الاسراء (١٧) الآية ٨٩.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا يُنْذِرَ بِأَسَافَةٍ شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ (إلى قوله) وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^(١)

وقوله تعالى:

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٢)

وقوله تعالى:

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٣)

فائدة: وَصَفَ اللهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ بِالْأَمِّيِّ وَأَجَابَ سُبْحَانَهُ عَمَّنْ قَالَ بَأْتَهُ يَعْلَمُهُ ﷺ

بشر أعجمي بقوله بعد قوله:

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾^(٤)

بقوله:

﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^(٥)

قال الطبرسي (ره) في تفسيره جوامع الجامع:

«قالوا يعلمه غلام رومي كان لحويطب بن عبدالعزيز اسمه عايش أو يعيش اسلم وحسن إسلامه وكان صاحب كتاب وقيل هو سلمان الفارسي (رحمة الله) قالوا: إنه يتعلم القصص منه، فاجاب سبحانه: بأنه أعجمي والقرآن لسان عربي مبين»^(٦).

وفي تفسير علي بن ابراهيم (ره) قال:

عند قوله: (اعجمي): «هو لسان أبا فكيهة مولى ابن الخضرمي كان أعجمي

(٢) سورة فصلت (٤١) الآية ٤١ - ٤٢.

(٤) سورة النحل (١٦) الآية ١٠٢.

(١) سورة الكهف (١٨) الآيات ١ - ٤.

(٣) سورة الزخرف (٤٣) الآية ٤٤.

(٥) سورة النحل (١٦) الآية ١٠٣.

(٦) تفسير جوامع الجامع، للشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

اللسان وكان قد أتبع نبي الله وآمن به وكان من أهل الكتاب فقالت: قريش هذا والله يعلم محمدًا علمه بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين»^(١).

وقال سبحانه:

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذْ لَا تَرْتَابِ
الْمُبْطِلُونَ﴾^(٢)

وقال سبحانه:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتُمْ
مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾^(٣)

فصرح سبحانه وتعالى في غير واحد من الآيات بأنه ﷺ كان قبل نبوته أمياً لم يكتب ولم يقرأ ولم يتعلم عند أحد ومع هذا أتى بكتاب لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولا بعشر سور مثله ولا بسورة مثله أو من مثله.

القول في الشفاعة:

فنقول: قد عرفت في باب نفي الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين [وهذا ملخص ما ذكره الإمام الخوئي في تفسيره]:

«بأن التفويض يلزمه الشرك والقول بخالق غير الله لأنّ معناه أنّ العبد مستقلّ في أفعاله وأنه خالق لها ومرجع هذا إلى تعدّد الخالق وهو شرك بالله العظيم، وأنّ الجبر يلزمه أن يكون العقاب على المعاصي عقاباً للعبد من غير استحقاق وهذا ظلم بين سبحانه وتعالى عمّا يقولون علواً كبيراً (فعلى هذا) فالإيمان الحقّ بالله هو الحدّ الوسط بين الإفراط والتفريط فالفعل فعل العبد وهو فاعله باختياره

(٢) سورة النكبات (٢٩) الآية ٤٨.

(١) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٩٠.

(٣) سورة يوسف (١٣) الآية ٣.

ولذلك استحق عليه الثواب أو العقاب والله سبحانه هو الذي يفيض على العبد الحياة والقدرة وغيرها من مبادي الفعل افاضة مستمرة غير منقطعة فلا استقلال للعبد ولا تصرف له في سلطان المولى ولو لا الافاضة الإلهية لما وجد فعل من الأفعال عنه فعباداته إنما تصدر بعونه واقداره فلذا اخرت جملة ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ على قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وأيضاً فإله سبحانه هو الكافل لأمر عبده قال الله تعالى:

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(١)

وانه الذي بيده الأمر يدبر شؤون عبده قال الله:

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٢)

وهو قريب منه يسمع نداءه ويوجب دعاءه قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٣)

وهو الكاشف لضربه ومفرج هممه وعمه قوله:

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)

وهو الغافر لذنوب عباده.

وعلى هذا فليس لمخلوق أن يستشفع بمخلوق مثله ويجعله واسطة بينه وبين ربه ففي ذلك تبعيد للمسافة (وموجب للحرمان قال سيد الساجدين عليه السلام):

«ومن توجه بحاجته إلى أحدٍ من خلقك أو جعله سبب نوحها دونك فقد تعرض

للحرمان واستحق من عندك قوت الاحسان»^(٥).

قال الله:

﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦)

هذا كله إذا لم تكن الشفاعة بإذن من الله، وأما إذا اذن الله بالشفاعة لأحد فليس هذا ممّا يوجب والشرك التفويض بالله ويستفاد من القرآن أنه تعالى قد أذن لبعض

(٢) سورة الروم (٣٠) الآية ٤.

(٤) سورة الانبياء (٢١) الآية ٨٨.

(٦) سورة الزمر (٣٩) الآية ٤٤.

(١) سورة الزمر (٣٩) الآية ٣٦.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٦.

(٥) الصحيفة السجادية، ص ٧٢.

عباده بالشفاعة إلا أنه سبحانه لم يصرح باسمائهم عدا الرسول الاكرم ﷺ قال
الله تعالى:

﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (١)

وقوله سبحانه:

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ (٢)

وقوله تعالى:

﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ (٣)

وقوله:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (٤)

وأما الروايات من طرق الشيعة فهي أكثر من أن تُحصى «منها ما رواه البرقي في المحاسن باسناده عن معاوية بن وهب قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى:

﴿وَلَا يَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (٥)

قال عليه السلام: والله نحن المأذون لهم في ذلك والقائلون صواباً.

قلت: جعلت فداك وما تقولون إذا كلمتم؟

قال: نمجد ربنا ونصلي على نبينا ﷺ ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا» (٦).

وأما الروايات من طرق أهل السنة فهي أيضاً كثيرة متواترة:

منها: رواية يزيد الفقير قال أخبرنا جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: «اعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجلٍ من أمتي أدركته الصلاة فليصل واحلّت لي الغنائم ولم

(٢) سورة طه (٣٠) الآية ١٠٩.

(٤) سورة النساء (٤) الآية ٦٤.

(٦) بحار الانوار، ج ٨، ص ٤١.

(١) سورة مريم (١٩) الآية ٨٧.

(٣) سورة سبأ (٣٤) الآية ٢٣.

(٥) سورة النبأ (٧٨) الآية ٣٨.

تَحَلُّ لأحدٍ قبلي واعطيت الشفاعة»^(١)

ومنها: ما عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: «أنا أول شفيع في الجنة»^(٢) (إلى أن قال).

وروي أيضاً أنه ﷺ قال: «أنا سيّد ولد آدم ﷺ يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع»^(٣).

وروي عنه ﷺ أيضاً: قال: قال رسول الله ﷺ: «الشفعاء خمسة: القرآن والرحم والأمانة ونيبكم واهل بيته»^(٤).

وروي عبدالله بن ابي الجداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمّتي أكثر من بني تميم»^(٥) رواه الترمذي والحاكم^(٦).

فعلى هذا فكيف يعد ذلك من الشرك .

والحاصل أنّ الاستشفاع بالنبي والائمة ﷺ وبسائر الأولياء والاستعانة بهم إلى الله هي الاستعانة بالوسائل المجعولة من الله والاستعانة بأولياء الله أمر مرغوب إليها شرعاً ومشروعيتها معمولة في الأديان الحقّة كما حكى القرآن الكريم في أولاد يعقوب:

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَفْعِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾^(٧)

قال يعقوب في جوابهم:

﴿سَوْفَ أَسْتَفْعِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾^(٨)

ولا فرق في الاستشفاع بهم بين حال حياتهم أو بعد مماتهم لأنّ الله سبحانه

(٢) صحيح مسلم، ج ١، ص ١٣٠.

(١) صحيح البخاري، ج ١، ص ٨٦.

(٣) صحيح مسلم، ج ٧، ص ٥٩؛ وكنز العمال، المتقي الهندي، ج ١١، ص ٤٠٣.

(٤) كنز العمال، ج ١٤، ص ٣٩٠.

(٦) البيان في تفسير القرآن، ص ٤٧٩ - ٤٨٣ مع التلخيص.

(٨) سورة يوسف (١٢) الآية ٩٨.

(٧) سورة يوسف (١٢) الآية ٩٧.

يَبِّينُ فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ بَقَاءَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَقَامِ النَّفْسَانِيِّ
إِمَّا مُنْتَعِمَةً بِمَقَامِ الْكِرَامَةِ وَإِمَّا مُبْتَلَاةً بِالْهَوَانِ وَالسُّخْطِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١)

وقوله:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

(إلى قوله) وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢)

وقوله تعالى:

﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾^(٣)

وقوله تعالى

﴿رَبَّنَا أَمَنَّكَ اللَّهُمَّ وَأَحْيَيْتَنَا اللَّهُمَّ وَأُثِّمْتَنَا اللَّهُمَّ﴾^(٤)

وقوله:

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾^(٥)

روى العامة والخاصة بأن المراد بالنبأ العظيم ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام

يتساءلون عنها في قبورهم وقوله:

﴿يَبَيَّنَتِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٦)

عن أبي هريرة يعني بقوله لا اله إلا الله وفي الآخرة قال: هذا في القبر يدخلان
عليه المكان (إلى ان قال) فيدخلان في القبر ويجلسانه في قبره ويسألانه عن ربه
فبقول المؤمن: الله ربي. ويسألانه عن نبيه فيقول: محمد نبيي. ويسألانه عن إمامه

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ١٦٩ - ١٧٠.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١٥٤.

(٤) سورة غافر (٤٠) الآية ١١.

(٣) سورة المؤمنون (٢٣) الآية ٩٩ - ١٠٠.

(٦) سورة إبراهيم (١٤) الآية ٢٧.

(٥) سورة النبأ (٧٨) الآية ١ - ٢.

فيقول المؤمن: إمامي علي بن أبي طالب»^(۱).

فوائد عتابهاي قرآن نسبت به پیامبر اکرم ﷺ:

مانند اول سورة عبس:

۱ - ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾^(۲)

۲ - ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾^(۳)

۳ - ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^(۴)

۴ - ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾^(۵)

طبق آنچه در تفسیر نوین آمده عبدالله بن عباس وقتاده و مجاهد و ضحاک گفته اند أم مکتوب نایبنا پیامبر ﷺ شرفیاب شد و او با عتبه بن ربیعه و أبوجهل بن هشام و عباس بن عبدالمطلب و پسران اُمیة بن خلف، و آن مرد نایبنا عرض کرد اقرئنی ممّا علمتک الله پیامبر برای این که کافران نگویند که محبان رسول الله نایبنا یانند و سفله، از این جهت کراهت در روی پیامبر ﷺ ظاهر شد و رواز او گردانید، این آیات نازل شد.

و مثل اوایل سورة تحریم:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(۶)

زن های پیامبر ﷺ برای رفتن پیامبر به حجره ماریه بر آن حضرت اعتراض کردند، حضرت ماریه را یا آشامیدن عسل را بر خود حرام ساخت تا آنها را راضی کند فعاتبه الله على ذلك بقوله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(۷)

و مثل آیه شریف سورة توبه (۶۶) آیه ۴۳:

(۱) بحارالانوار، ج ۶، ص ۲۳۸.
 (۲) سورة عَبَسَ (۸۰) الآیة ۲.
 (۳) سورة عَبَسَ (۸۰) الآیة ۳.
 (۴) سورة عَبَسَ (۸۰) الآیة ۴.
 (۵) سورة عَبَسَ (۸۰) الآیة ۴.
 (۶) سورة التحريم (۶۶) الآیة ۱.
 (۷) سورة التحريم (۶۶) الآیة ۱.

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾

که منافقان فریبکاری کرده از پیامبر ﷺ اجازه نرفتن به جهاد را گرفته بودند و این آیه معاتبه لطیفی است که آن را با عفو و گذشت آغاز فرموده و عتاب کردن بر فعلی که ترکش اولی است تا ترکی که فعلش اولی است از خداوند جایز است به خصوص برای انبیاء، و اما فواید عتابهای قرآن:

۱- برای این که معلوم شود خداوند مهربان از باب لطف و مهربانی که به حبیب خود داشته او را به خود واگذار نکرده و کلیه اعمال او را تحت نظر و مراقبت قرار داده که هر وقت ترک اولائی بخواهد از او صادر شود او را متوجه کند و مبعوض ترین مردم نزد خدا آن کسی است که خداوند او را به خود واگذار قال امیرالمؤمنین علیه السلام فی نهج البلاغه:

«إِنْ أَبْغَضَ الْخَلَائِقَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ»^(۱).

ولذا در ادعیه دارد: «اللَّهُمَّ لَا تَكْلِنِي عَلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا».

۲- این عتابها سبب می شود که پیامبر ﷺ مراقبت و مواظبت شدیدتری انجام دهد وقتی فهمید که کاملاً تحت مراقبت خداوند است و حساب او با مردم دیگر فرق دارد.

۳- نظر به این که چون مردم نسبت به عیسی علیه السلام غلو کردند و او را و مادرش را به مقام خدایی رسانیدند و مسلمانان بعضی امیرالمؤمنین و دسته‌ای امام صادق را خدا دانستند. فایده این عتابها این است که مبدا مسلمانان پیامبر را خدا بدانند؛ چون کسی که محکوم و مسؤول است و مورد عتاب قرار می‌گیرد نمی‌شود خدا باشد.

۴- تا مردم حساب کار خود را بکنند وقتی دیدند پیامبر با آن همه عظمت مورد عتاب واقع شد برای ترک اولی. شیخ طبرسی رحمته الله در ذیل آیه شریفه:

(۱) نهج البلاغه، ج ۱، ص ۵۱.

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾^(۱)

گفته این آیه پیامبر را مورد خطاب قرار داد که بقیه مردم بیشتر بترسند موقعی که دیدند که پیامبر ﷺ با آن همه عظمت تهدید و توکید به عذاب شده است.

۵- این عتابها دلیل بر این است که قرآن کلام خدا است نه گفته‌های پیامبر ﷺ؛ زیرا که احدی اعمال پنهانی و حتی افکار درونی خود را بر ملا نساخته و خود را مورد عتاب و مؤاخذه قرار نمی‌دهد.

احتمال ثالثی هم که قرآن گفته‌ی ثالثی است غیر خدا و پیامبر ﷺ کسی نداده پس در نتیجه قرآن کلام خداست.

۶- این عتابها نشانه عصمت پیامبر است که برای ترك اولایی مورد عتاب واقع شده و اگر خلاف بزرگتری فرضاً یا گناهی از او صادر شده بود فوق العاده مورد عتاب و تهدید و توکید واقع می‌شد (خلاصه آنچه در تفسیر نوین در تفسیر سوره عبس ذکر شده است)^(۲).

خلاصه چنان چه بعد می‌آید راجع به شأن نزول آیه شریفه دو قول است و بنابر این که مراد از ضمیر در:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾^(۳)

نبی اکرم ﷺ باشد منتهی الأمر این عمل ترك اولایی بیش نبوده و سید مرتضی (قدس سره) که بزرگترین مدافع از عصمت انبیا هستند در ذیل آیه عفی الله عنك در تنزیه الانبیاء می‌گوید: «وقد بینا أن ترك الاولی لیس بذنب فانّ الانبیاء یجوز أن یتركوا کثیراً من النوافل».

نکته عتابهای قرآن نسبت به نبی اکرم ﷺ ذکر شد که نکاتی دارد که از جمله این که مردم بدانند قرآن گفته‌ی خدا است نه محمد ﷺ.

(۲) تفسیر نوین، ص ۶۳ - ۶۸.

(۱) سوره الشعراء (۲۶) الآیة ۲۱۳.

(۳) سوره عبس (۸۰) الآیة ۱ - ۲.

مجله نور دانش خبر مسلمان شدن یک دانشمند عالی مقام خارجی با عکس خود آن شخص درج کرده بود آن دانشمند علت مسلمان شدنش را چنین گفته بود که در مطالعه قرآن دیدم خداوند پیامبر گرامی خود را برای رو در هم کشیدن از فقیر نابینا سخت عتاب فرموده از آنجا بر من یقین شد که قرآن سخن خداست؛ زیرا که اگر قرآن ساخته فکر خود پیامبر ﷺ بود موجبی نداشت که بر خود اعتراض نماید و خود را مورد عتاب قرار دهد.

في شأن نزول قوله تعالى:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾^(١)

مجمع البيان: «قيل نزلت الآيات في عبدالله بن ام مكتوم وهو عبدالله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لوى وذلك أنه أتى رسول الله ﷺ وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأباجه بن هشام والعباس بن عبدالمطلب وأبيا وامية بن خلف يدعوهم إلى الله ويرجو إسلامهم فقال: يا رسول الله أقرئني وعلمني ممّا علمك الله فجعل يناديه ويكرّر النداء ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه ﷺ وقال في نفسه:

يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والعييد فأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم فنزلت الآيات وكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه وإذا رآه قال: مرحباً بمن عاتبني فيه ربّي ويقول له: هل لك حاجة وأستخلفه على المدينة مرتين (إلى أن قال) قال المرتضى علم الهدى (قدس سره): «ليس في ظاهر الآية دلالة على توجّها إلى النبي ﷺ بل هو خبر محض لم يصرّح بالمخبر عنه وفيها ما يدل على أنّ المعنى بها غيره ﷺ لأنّ العبوس ليس من صفات النبي ﷺ مع الأعداء المباينين، فضلاً عن المؤمنين المسترشدين ثمّ الوصف بأنه يتصدّى للأغنياء ويتلّه عن الفقراء، لا يشبه أخلاقه الكريمة ويؤيد هذا القول قوله

سبحانه في وصفه ﷺ:

﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١)

وقوله:

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٢)

فالظاهر أن قوله عبس وتولى المراد به غيره ﷺ وقد روي عن الصادق عليه السلام:

«أنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي ﷺ فجاء ابن أم مكتوم فلما راه

تقدر منه وجمع نفسه وعبس واعرش بوجهه عنه فحكى الله سبحانه عنه ذلك

وانكره عليه».

فان قيل: فلو صح الخبر الأول هل يكون العبوس ذنباً أم لا؟

فالجواب: إن العبوس والانبساط مع الأعمى سواء، إذ لا يشق عليه ذلك فلا

يكون ذنباً الخ. (إلى أن قال) (ره) وقيل: إن ما فعله الأعمى نوعاً من سوء الأدب

فحسن تأديبه بالاعراض عنه ولكن لا لفقره.

وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رأى عبد الله بن أم

مكتوم قال مرحباً مرحباً لا والله لا يُعَاتِبُنِي اللهُ فيك أبداً وكان يصنع به اللطف

حتى كان يكف عن النبي ﷺ مما يفعل به».^(٣) «(٤)

* * *

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ١٩٥.

(١) سورة القلم (٦٨) الآية ٤.

(٣) بحار الأنوار، ج ١٧، ص ٧٧.

(٤) مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

فصل: في معنى التأويل في كلامه سبحانه و تعالى

وقد ذكر هذه الكلمة في القرآن الكريم في مواضع منه:

منها: قوله تعالى حكاية عن يعقوب لولده يوسف:

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(١)

ومنها: قوله سبحانه:

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٢)

ومنها: قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام:

﴿قَالَ لَا يَا أَبَتِئِمَّا طَعَامٌ تَرْزُقَانِي إِلَّا نَبَأُكُمَا بِنَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَّا

مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾^(٣)

ومنها: قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام حين رفع أبويه:

﴿وَحَرِّوْا لَهُ سُجْدًا وَقَالَ إِنَّا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٤)

ومنها: قوله تعالى حكاية عن خضر عليه السلام مع صاحبه وما جرى بينهما قال:

﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٥)

إلى أن قال:

﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي... ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٦)

(٢) سورة يوسف (١٢) الآية ٢١.

(٤) سورة يوسف (١٢) الآية ١٠٠.

(٦) سورة الكهف (١٨) الآية ٨٢.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٦.

(٣) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٧.

(٥) سورة الكهف (١٨) الآية ٧٨.

ومنها: قوله تعالى:

﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(١)

ومنها: قوله تعالى:

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٢)

وغيرها. والكلام هنا يقع في حقيقته فنقول: قال في المجمع البحرين في تفسير قوله تعالى:

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٣)

ما لفظه «التأويل ارجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهر إلى معنى أخفى منه مأخوذ من آل يؤل إذا رجع وصرار إليه، وتأول فلان الآية أي نظر إلى ما يؤول معناه. (إلى أن قال).

وقوله: «وابتغاء تأويله» أي ما يؤول إليه من معنى وعاقبة، وفي حديث قال أمير المؤمنين: ما من آية إلا وعلمني رسول الله ﷺ تأويلها: أي معناه الخفي الذي هو غير معنى الظاهري لما تقرر أن لكل آية ظهراً وبطناً، والمراد أنه ﷺ أطلعنا على تلك الخفيات المصونة والأسرار المكنونة»^(٤).

وفي تفسير الصافي:

«روي العياشي باسناده عن الفضل بن يسار قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما في القرآن إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال: ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى:

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٥)

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٧.

(٤) مجمع البحرين، ج ١، ص ١٣٢ - ١٣٣.

(١) سورة الاسراء (١٧) الآية ٣٥.

(٣) سورة آل عمران (٣) الآية ٧.

(٥) سورة آل عمران (٣) الآية ٧.

«نحن نعلمه»^(١).

فقول: فمعنى التأويل بقريته موارد استعماله في كلامه سبحانه والخبر المذكور وتعريف بعض اللغويين والله العالم إن التأويل ليس للفظ دلالة عليه ولو بخلاف الظاهر بل هو أمر حقيقي باطني مخفي يرجع إلى أصله تارة: بصورة النتيجة وأخرى: بنحو العلة. وثالثة: إلى أمر خارجي وعلمه أي علم التأويل عند الله لأنه أمر مخفي باطني ومن باب العلم بالغيب وعند الراسخون في العلم لا تهمهم يعلمون الغيب بافاضة من الله تعالى اليهم قال الله سبحانه:

﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾^(٢)

وقال سبحانه:

﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(٣)

وقوله:

﴿ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾^(٤)

وقوله:

﴿وَمَا فَعَلْتُهُ مِنْ أَمْرٍ﴾^(٥)

في ذيل الآيات السابقة وقال تعالى:

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦)

فالآية الشريفة تدل على أن القرآن مقامين:

احدهما: أنه كتاب مكنون ومصون من المسّ إلا المطهّرون الذين أذهب الله

عنهم الرجس وطهّهم تطهيراً.

والثاني: مقام التنزيل وهو ما يقبل فهمه للناس، وأشار سبحانه إلى مقامه الأوّل

(١) تفسير الصافي، ج ١ ص ٢٩؛ بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٩٧.

(٢) سورة الجن (٧٢) الآية ٢٨. (٣) سورة يوسف (١٢) الآية ٦.

(٤) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٧. (٥) سورة الكهف (١٨) الآية ٨٢.

(٦) سورة الواقعة (٥٦) الآية ٧٩ - ٨٠.

بقوله:

﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمَّ
الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(١)

يعنى إنه في أم الكتاب لدينا لعال المكان يعنى مردمان عادي فهم أنها به او
نمی رسد لذا فرموده: «لعلکم تعقلون» و فرمود: «لعلکم تعقلونه».

* * *

فصل: في تفسير المحكم والمتشابهة في القرآن

قال الله سبحانه:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ
مُتَشَابِهَاتٌ (إلى قوله) وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(١)

والكلام فيها يقع في مقامين:

الأول: في أنّ الراسخون في العلم عطف على لفظ الجلالة، أو أنّ هذه الكلمة
وما بعدها جملة مستأنفة والواو للاستيناف؟

والمقام الثاني: في بيان المتشابهات من القرآن، أمّا الكلام في مقام الأول ففي
تفسير آلاء الرحمن سورة آل عمران ص ٢٥٦-٢٥٧.

قال المصنف (قدس سره) «ومن الناس من قال بعطف الراسخون على لفظ
الجلالة وأنّ الله سبحانه فتح للراسخين في العلم باب العلم بالتأويل بلطفه وكرمه،
وقيل بالثاني، وغاية ما يحتجّ به للقول الثاني هو ما جمع رواياته في الدر المنثور
«منها ما عن ابن عباس قال: تأويله يوم القيامة لا يعلمه إلا الله، وعنه أيضاً في
بيان وجوه القرآن وتفسير يعلمه العلماء وتفسير تعرفه العرب بلغتها وتفسير لا
يعلم تأويله إلا الله ومن ادّعى علمه فهو كاذب. وفي رواية أخرى: وتفسير تفسره

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٧.

العلماء ومتشابه لا يعلم تأويله إلا الله ومن ادّعى علمه سوى الله فهو كاذب.
ومن طريق طاووس عن ابن عباس أيضاً كان يقرأها وما يعلم تأويله إلا الله:
﴿وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ آمَنَّا﴾ وكذا في قراءة عبدالله وذكر في الدر المنثور رواية
هذا القول عن عائشة وجمع آخر»^(١) (إلى ان قال)

والحقّ هو القول الأوّل ويردّ هذا القول وهذا الاحتجاج بعد الغضّ عن الأسانيد
وما فيها إنّ يوم القيامة الذي في حديث ابن عباس خارج عن محلّ الخلاف
وسوق الآية وموضوعها من التأويل بل إنّ محلّ الخلاف هو ما عناه بقوله: وتفسير
تعلمه العلماء أو تفسره.

وقوله في حديث آخر «ظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء
وجانبوا به السفهاء»^(٢).

وأما ما روي من القراءة فيردّه تواتر غيرها وإجماع المسلمين على عدم
الاعتناء بها.

(إلى أن قال): وأما القول الأوّل فحجّته دلالة العقل والنقل الصحيح من الفريقين
وسياق القرآن الكريم، أما الدليل العقلي فحاصله: أنّ الآيات المتشابهة في القرآن
كثيرة جداً ومع هذا يقبح في العقل أنّه مع هذه الكثرة يحرم الله من تأويله والعلم به
رسوله الهادي الكريم وأمناءه على الوحي وعلماء الأمة فيكون القسم الكبير من
القرآن لا فائدة في تنزيهه للبشر مطلقاً حتى للرسول الاكرم ﷺ، وأما الحديث
في طرفنا ففي تفسير القمي في الصحيح عن الباقر عليه السلام قال:

«إنّ رسول الله ﷺ أفضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما أنزل (الله
عليه) في القرآن من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه
تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّ»^(٣).

(١) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ج ٢، ص ٦ - ٧.

(٢) به نقل از الدر المنثور، ج ٢، ص ٦. (٣) تفسير القمي، ج ١، ص ٩٦.

وعن العياشي^(١)، مثله وفي الكافي عن أحدهما عليه السلام مثله^(٢).

وفي الكافي في الصحيح عن الصادق عليه السلام:

«نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله»^(٣).

ونحوه عن تفسير العياشي^(٤).

وفي نهج البلاغة وغيره وقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ولقد جئتهم بالكتاب مشتملاً على التنزيل والتأويل»^(٥).

ومن طريق أهل السنة ما في الدر المنثور: «أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن

الانباري من طريق مجاهد عن ابن عباس قوله: «أنا ممن يعرف تأويله»^(٦).

و «أخرج احمد والطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن رسول

الله ﷺ قال:

اللَّهُمَّ اعطِ ابْنَ عَبَّاسٍ الْحِكْمَةَ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ»^(٧)

وأخرج الحاكم أيضاً: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ»^(٨).

«وأخرج ابن ماجة وابن سعد والطبراني: اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ»^(٩).

ولو كان علم التأويل منحصراً بالله ولم يعلمه رسوله والراسخين في العلم لما

دعا به رسول الله لابن عباس وما معنى الدعاء بما لا يُرجى وقوعه؟! وأخرج

الحاكم في الصحيح على شرط البخاري ومسلم كما هي عادته في المستدرک^(١٠)

عن معقل بن يسار عن رسول الله ﷺ قال:

«اعملوا بكتاب الله (ولا تكذبوا بشيء منه) فيما اشتبه عليكم فاسألوا عنه أهل

(١) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٤.

(٢) اصول الكافي، ج ١، ص ٢١٣.

(٣) اصول الكافي، ج ١، ص ٢١٣.

(٤) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٤.

(٥) تفسير كنز الدقائق، ميرزا محمد المشهدي، ج ١، ص ٥.

(٦) الدر المنثور، ج ٢، ص ٧.

(٧) كنز العمال، المتقى الهندي، ج ١١، ص ٧٣١.

(٨) المستدرک، الحاكم النيسابوري، ج ٣، ص ٥٣٧.

(٩) المستدرک، الحاكم النيسابوري، ج ٣، ص ٥٧٨.

(١٠) كنز العمال، ج ١١، ص ٧٣١.

العلم يخبروكم». إلى آخر ما ذكره^(١).

وقال العلامة الطباطبائي (مدّظله): «إنّ الاستفادة من الآية الشريفة انحصار العلم بتأويل الآيات المتشابهات في الله عزّ وجلّ نظير قوله:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٢)

ولا تدلّ بأنّ الرّاسخين في العلم بما أنّهم كذلك يعلمون تأويلها بل ربّما لأح من سياقها جهلهم بالتأويل حيث قال تعالى: «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» ولكن بضميمة قوله تعالى:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾^(٣)

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٤)

نقول بأنّ المطهرين من عباد الله وهم الرسول وأهل بيته بدليل قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥)

أنّهم يمسون القرآن الكريم في الكتاب المكنون والمحفوظ من التغيّر ومن التغير تصرّف الأذهان بالورود عليه والصدور منه، وليس هذا المسّ إلّا نبيل الفهم والعلم، ولازم تطهيرهم أن يكونوا راسخين في علومهم، فهم يعلمون تأويل الآيات المتشابهة لا بما أنّهم راسخين في العلم بل بما أنّهم يمسون الكتاب وهم مطهرون^(٦). انتهى ملخص كلامه.

وأما الكلام في معنى المحكم والمتشابه ففيه خلاف عجيب والأقوال هنا ربّما تبلغ إلى عشرين، والمعروف بين المفسرين من صدر الأوّل إلى زماننا هذا أنّ المحكمات من الآيات ما وضع معنى المراد منها ولا يشتهه بغير معنى المراد، والمتشابه ما كان ظاهرها غير مراد والمراد الواقعي المعبر عنه بالتأويل لا يعلمه

(١) تفسير آلاء الرحمن، ص ٢٥٦ - ٢٥٨.

(٢) سورة الواقعة (٥٦) الآية ٧٧ و ٧٨.

(٣) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٣.

(٤) سورة الواقعة (٥٦) الآية ٧٩.

(٥) سورة الانعام (٦) الآية ٥٩.

(٦) الاستفادة من كلام العلامة الطباطبائي في الميزان، ج ٣، ص ٥٥.

إلا الله، وهذا القول هو المشهور بين العامة والخاصة إلا أن الخاصة يعتقدون بأن الرسول والائمة عليهم السلام يعلمون تأويل الآيات المتشابهات دون عامة المؤمنين. وفي كتاب قرآن در اسلام آورد على هذا القول بوجوه فراجع، والذي اختاره (مدظله) وقال: «بأن هذا مذهب الائمة عليهم السلام والمستفاد من الأخبار أن المتشابه من الآيات ما لم يفد بنفسه معنى المراد بل بضميمة غيرها لا أنها لم تفد معناها الحقيقي أصلاً».

قال رسول الله ﷺ:

«إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضاً ولكن نزل يصدق بعضه بعضاً»^(١).

وفي كلمات أمير المؤمنين عليه السلام:

«ويشهد بعضه على بعض وينطق بعضه ببعض»^(٢).

وعن الصادق عليه السلام:

«المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله»^(٣).

وعن الرضا عليه السلام:

«مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(٤).

والمستفاد من الأخبار أن معنى المتشابه يتضح برده إلى المحكم لا أنه ليس له معنى أصلاً»^(٥).

«راجع به عدد آيات قران ٦ قول نقل شده:

١ - شش هزار.

٢ - شش هزار و دويست و چهار.

٣ - شش هزار و دويست چهار ده.

٤ - شش هزار و دويست ونوز ده.

(١) بغية الباحث، لحارت بن أبي أسامة، ص ٢٣٠.

(٢) نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٧.

(٣) بحار الانوار، ج ٦٦، ص ٩٣.

(٥) قرآن در اسلام، علامة طباطبائي، ص ٣٠ - ٣١.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٦١.

۵ - شش هزار و دویست و بیست و پنج.

۶ - شش هزار و دویست و سی و شش آیه.

منشأ این اختلاف، اختلاف قراء است مثلاً در مجمع البیان دربارهٔ سورهٔ بقره فرموده: «عدد آیات در تعداد کوفی که از علی علیه السلام نقل شده ۲۸۸ آیه است و در عدد بصری ۲۸۷ و در عدد حجازی ۲۸۵ و در عدد شامی ۲۸۴ آیه است»^(۱).

پس در خصوص سوره بقره در عدد آیات او چهار قول است و هکذا در سوره‌های دیگر.

علامه طباطبایی در کتاب قرآن در اسلام^(۲) به نقل از اتقان که پیامبر صلی الله علیه و آله برای بعضی سوره‌ها عددی معلوم فرموده، فرموده: عدد آیات سوره حمد ۷ و عدد آیات سوره ملک ۳۰ است»^(۳).

في الشفاعة:

وقوله في مؤمن آل يس:

﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾^(۴)

وقوله في آل فرعون:

﴿وَحَنَاقٍ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءِ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾^(۵)

فانتظم البیان لبقاء النفوس بعد الموت هذه على كرامتها وهذه في هوانها.

تعمه: اعلم أن أمر الشفاعة من أمور المسلمة في الجملة عند الخاصة والعامة

(۱) مجمع البیان، ج ۱ ص ۷۴ (البته در مجمع البیان عدد کوفی ۲۸۶ بیان شده به خلاف نقل قاموس که ۲۸۸ ذکر کرده است).

(۲) قرآن در اسلام، ص ۱۲۷.

(۴) سوره یس (۳۶) الآیه ۲۶ و ۲۷.

(۳) قاموس قرآن، ج ۵ ص ۲۹۲.

(۵) سوره غافر (۴۰) الآیه ۴۵ - ۴۶.

قال العلامة في شرحه على التجريد:

«اتَّفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبي ﷺ لقوله تعالى:

﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(١)»^(٢)

اقول: وفي الأخبار الواردة من طرق الشيعة وأهل السنة ثبوتها لغيره ﷺ وقد مرَّ بعضها. وعن الفخر الرازي^(٣) ثبوت الشفاعة له ﷺ باتفاق الأمة لقوله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فمن كذب بهنا لم ينلها».

في كلمات الخاصة والعامة حول الشفاعة:

وعن ابن تيمية في رسالة زيارة القبور:

«والله سبحانه لا يشفع عنده أحد حتى يأذن هو لشافع فلا يفعل إلا ما شاء الله وشفاعة الشافع من إذنه فالأمر كله له»^(٤).

وعن محمد بن عبد الوهاب في الرسالة الثانية من رسائل الهدية السنية وثبتت الشفاعة لنبينا محمد ﷺ يوم القيامة ولسائر الانبياء والملائكة والأولياء والاطفال حسبما ورد.

وفي رسالته الاولى: وجب على كل مسلم الإيمان بشفاعته ﷺ بل وغيره من الشفعاء.

وفي التعليقة لتفسير الكشاف ما لفظه:

«وقال أحمد: أمّا القدرية فقد وطنوا أنفسهم على حرمان الشفاعة وهم جدير أن يحرموها وأدلة أهل السنة على إثباتها للعصاة من المؤمنين أوسع من أن تحصى وما أنكرها القدرية إلا لا يجابهم مجازاة الله تعالى للمطيع على الطاعة

(١) سورة الاسراء (١٧) الآية ٧٩.

(٢) كشف المراد، في شرح تجريد الاعتقاد العلامة الحلي، ص ٤١٦.

(٣) التفسير الكبير، للامام الفخر الرازي ج ٣، ص ٥٠١.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية، ج ١، ص ١٠ - ١٦.

وللعاصي على المعصية إيجاباً عقلياً على زعمهم، فهذه الحالة في انكار الشفاعة نتيجة تلك الضلالة، وقد تقدّم جوابٌ عن التمسك باطلاق مثل هذه الآية في نفي الشفاعة وتُعيدُه فنقول: أيام القيامة متعدّدة والشفاعة في بعضها ثابتة فكل ما ورد مُفهماً لنفيها حمل على الأيام الخالية منها جمعاً بين الأدلّة كما ورد قوله تعالى:

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١)

وورد:

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ تَسَاءَلُونَ﴾^(٢)

وورد:

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾^(٣)

وورد قوله:

﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾^(٤)

ولا تخلص في أمثال هذه الآي اتفاق إلا الحمل على تعدّد أوقات القيامة واختلاف أحوالها وأيامها وكذلك أمر الشفاعة سواء^(٥) انتهى.

* * *

(١) سورة المؤمنون (٢٣) الآية ١٠١. (٢) سورة الصافات (٣٧) الآية ٢٧.

(٣) سورة الرحمن (٥٥) الآية ٣٩. (٤) سورة الصافات (٣٧) الآية ٢٤.

(٥) تفسير الكشاف، للزمخشري، ج ١، ص ٤٧٩ - ٤٨٠ في ذيل تفسير الآية الكرسي.

فصل: [في أسماء بعض الآيات]

اعلم أنّ لبعض آيات القرآن اسماً مخصوصاً بها كآية الكرسي ووقع الخلاف في معنى الكرسي في تفسير جوامع الجامع ما لفظه:

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ (أي علمه) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)

روي ذلك عنهم عليهم السلام وسُمِّي العلم كرسيّاً تسميته بمكانه الذي هو كرسي العالم. **وقيل:** كرسيه ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك.

وقيل: الكرسي سرير دون العرش دونه السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (ثم قال في ثواب قراءتها) روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«سمعت نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول مَنْ قرأ الآية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والايات حوله»^(٢) انتهى.

* * *

(٢) تفسير جوامع الجامع، ج ١، ص ٢٣٥.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٥٥.

فصل: [في ترتيب سور القرآن]

اعلم ترتيب سور القرآن وبعض آياته ليس على الترتيب المنزل من السماء لأن أول سورة نزلت من السور قيل: هي سورة المدثر وقيل: هي سورة اقرأ وفي آخر سورة نزلت قيل: هي سورة الفتح وقيل: هي سورة البرائة ومعلوم أن ترتيبها بحسب التقدم والتأخر مخالف لترتيب القرآن الذي بأيدينا وأيضاً فالسور المدنية متأخرة عن السور المكيّة وليس المصحف الذي بأيدي المسلمين هكذا وأيضاً قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١)

متأخر بحسب النزول عن قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢)

مع أنه مقدّم عليه في المصاحف الموجودة بفصل طويل لا يقال: إن هذا قسم من التحريف وقد مرّ بطلان القول بالتحريف لأننا نقول: إن القرآن كان مجموعاً مؤلفاً في زمان الشارع فلعل وجه مخالفة المؤلف للمنزل أمر النبي ﷺ بتأليفه على النحو الموجود كما يستفاد ذلك من بعض الأخبار فراجع تفسير النهاوندي^(٣)

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ٦٧.

(١) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

(٣) النهاوندي، ص ١٢.

فصل: اعلم أن بعض سور القرآن نزلت بمكة وبعضها نزلت بالمدينة ووقع الخلاف في بعضها وأيضاً السور المكية بعضها نزلت بتمامها في مكة وبعضها نزلت بمكة إلا بعض آياتها، وهكذا الأمر في السور المدنية، لا يقال: إن هذا قسم من التحريف، والجواب الجواب.

*

فصل: في [علم الأنبياء والأئمة عليهم السلام بالغيب]

في أن الانبياء والأئمة عليهم السلام يعلمون الغيب بأذن الله تعالى، قال الله تعالى:

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾^(۱)

وقوله سبحانه:

﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾^(۲)

بعضی غیبها نسبی است به اعتباری غیب است و به اعتباری شهود است مثلاً وقایع آینده قبل از آمدنش غیب است و بعد از آمدنش شهود است.

و همچنین بعضی غیبها عمومی است و با تحصیل علم به دست می آید مثل علم مُنَجِّمٍ راجع به خسوف و کسوف که از روی محاسبه ریاضی خبر می دهد و این اخبار غیبی اختصاص به شخص معینی ندارد هر کس در علم ریاضی درس بخواند و درست حساب کند می تواند از خسوف و کسوف خبر دهد.

و همچنین طبیب تحصیل کرده وقتی که بر اساس محاسبه های طبّی از حال مریض از وضع آینده او خبر می دهد که در آینده حال او بهتر می شود یا نه.

بعضی از غیبها اختصاص با افراد معینی دارد و او را نمی توان از روی تحصیل به دست آورد و به دست آوردن او باید از منشأ وحی باشد و این قسم از

(۲) سورة الجن (۷۲) الآيات ۲۶ - ۲۷.

(۱) سورة البقرة (۲) الآية ۲۵۵.

غيب مخصوص انبياء وائمه واولياء حق است.

فهم عالمون بالغيب بأذنه تعالى وبمشيئته كما في الآية والروايات ففي بعضها:
 «إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ عَلِيمٌ».

وفي ثاني:

«إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ أَعْلَمٌ».

وفي ثالث:

«إِذَا شَاءَ الْإِمَامُ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئاً أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ»^(١).

ومعلوم أنهم لم يشاؤوا شيئاً إلا أن يشاء الله، وفي خبر آخر في كشف الغمة:

«إِنَّ الْإِمَامَ ﷺ مُؤَيَّدٌ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى فِيهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَكَلَّمَا احتاج اليه للدلالة أطلع عليه ويبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم»^(٢).

وفي الإيات الشريفة من كلامه سبحانه وتعالى إشارة إلى أن الأنبياء يعلمون الغيب من الله تعالى كقوله تعالى حكاية عن عيسى ﷺ:

﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾^(٣)

وكقوله تعالى حكاية عن يعقوب ﷺ:

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤)

ومنها أي من الآيات ما حكاها سبحانه عن يوسف ﷺ قال:

﴿إِذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوَّةُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾^(٥)

وقوله تعالى حكاية عنه ﷺ أيضاً:

﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأٌ كُفْمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا

(١) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الاربلي، ج ٣، ص ٨٣.

(٤) سورة يوسف (١٢) الآية ٩٦.

(١) الكافي، ج ١، ص ٢٥٨.

(٣) سورة آل عمران (٣) الآية ٤٩.

(٥) سورة يوسف (١٢) الآية ٩٣.

مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴿١﴾

الآية وكقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام:

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِينَارًا إِنَّكَ أَنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَنَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (٢)

والأخبار في هذا الباب من طرق العامة والخاصة كثيرة واردة في أن الرسول والائمة عليهم السلام عالمون بالغيب.

اقول: وقد ذكرت جملة منها في المجلد الأول من مجمع الشتاة فراجع.

واقول: فمن أخبار الباب ما في خطبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين أقبل شهر رمضان وفي آخر الخطبة قام أمير المؤمنين عليه السلام وقال:

«يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أفضل الأعمال في هذا الشهر».

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا أبا الحسن! أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل».

ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا علي! أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كآتي بك وأنت تصلي لربك وقد

انبعث اشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة تمود فضربك ضربة على قرنك

فخضب منها لحيتك».

قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت:

«يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في سلامة من ديني».

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«في سلامة من دينك» (٣).

(٢) سورة نوح (٧١) الآيات ٢٦ - ٢٧.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٧.

(٣) الأمامي، الشيخ الصدوق، ص ٩٥.

نقول: إنه عليه السلام قتل في سنة ٣٩ هجري وأخبر النبي بقتله في زمان حياته على المنبر بمحضر جمع كثير من الصحابة وسالهايي فاصله بود بين إخبار نبى وقوع شهادت على عليه السلام آن هم به نحوى پیامبر جازم بود بوقوع قتل كه فرمود: «گویا می بینم» و جالب این كه این گفته پیامبر صلى الله عليه وآله تنها يك خبر غیبی نیست بلکه شش خبر غیبی است.

١- أنه عليه السلام لا يموت بالموت الطبيعي بل يقتل.

٢- أنه يقتل في شهر رمضان.

٣- أنه يقتل في حال الصلاة.

٤- أنه لا يقتل بالسّم بل يقتل بالسّلاح.

٥- أنّ السّلاح يصيب إلى رأسه لا سائر أعضائه.

٦- أن الدّم يسيل من رأسه إلى لحيته.

ثم إنه صلى الله عليه وآله يخبر بقتله مرّة واحدة بل أخبر به في غير هذه الخطبة أيضاً.

«قال انس بن مالك مرض علي عليه السلام فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر فجلست عنده معهما فجاء النبي صلى الله عليه وآله فنظر في وجهه عليه السلام فقال له أبو بكر (وعمر يا نبي الله ما نراه إلّا ميتاً) فقال:

«لن يموت هذا الآن ولن يموت حتّى يملأ غيظاً ولن يموت إلّا مقتولاً»^(١).

ومن إخباره صلى الله عليه وآله بالغيب إخباره بموت أبي ذر رضي الله عنه في فلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين»^(٢).

ووقع الأمر كما أخبر به صلى الله عليه وآله فقال (رضى الله عنه) في ساعة آخر عمره لعياله في ربة لا تحزني على حالي فأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده في نفر ليقول:

(١) الأنوار العلوية، الشيخ جعفر النقدي، ص ٣٩٩.

(٢) بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٠.

«ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين».

وقد أخبر ﷺ بهذا حين حياته ووقع ما أخبر به في زمان عثمان واشتمل خبره هذا على الإخبار بالغيب من جهتين:

الاولى: إخباره بأنه يموت في فلاة من الأرض.

والثانية: إخباره بأنه تشهده عصابة من المؤمنين.

اقول: ومنهم مالك اشتر رضوان الله تعالى عليه كما ورد في التواريخ.

ومن إخباره بالغيب إخباره بقتل عمّار:

«تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن»^(١).

ووقع الأمر كما أخبر به ﷺ فإنه قتل في غزوة صفين وقال (رضوان الله عليه) في آتات آخر عمره أتوني بشربة فأتي بشربة لبن فقال: إن رسول الله ﷺ قال لي: آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ثم قاتل حتى قُتِل، وابن خبر غيبي مشتمل بر دو خبر غيبي است.

أول: أنكه عمار ياسر به دست ستمكار ظالم كشته می شود و این خبر را مردم زیادی بی واسطه یا با واسطه از پیامبر ﷺ شنیده بودند تا جائی که بعضی از افراد آن را معیار شناخت گروه حقّ و باطل در جنگ صفین قرار دادند.

مثل «خزیمه بن ثابت فأنه شهد غزوة جمل وهو لا یسل سیفاً (دست به شمشیر نزد) وشهد صفین ولم یقاتل وقال: لا أقاتل حتى یقتل عمار. فانظر من یقتله فإني سمعت رسول الله ﷺ یقول: «تقتله الفئة الباغية» فلما قتل عمّار قال خزیمه: ظهرت لي الضلالة ثم تقدّم وقاتل حتى قتل»^(٢).

والثاني: إخباره ﷺ بأن آخر شربة تشربها شربة لبن، ومن إخبار أمير المؤمنين ؑ بالغيب بقتل الحسين ؑ على شاطئ الفرات «فمن غرفة الازدي ويقال له صحبه وهو من أصحاب النبي ﷺ ومن أصحاب الصفة وهو

(٢) أسد الغابة، ابن الأثير ج ٤، ص ٤٧.

(١) بحار الانوار، ج ٣٣، ص ١٠.

الذي دعا له النبي ﷺ بقوله:

«بارك الله لك في صفقة يمينك».

قال: دخلني شك من شأن علي عليه السلام فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف ووقفنا حوله فقال: بيده هذا موضع رواحلهم ومناخ ركابهم ومهراق دمائهم بأبي من لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلا الله فلما قتل الحسين خرجت حتى أتيت المكان الذي قتلوا فيه فاذا هو كما قال ما أخطأ شيئاً قال: فاستغفرت الله مما كان مني من الشك وعلمت أن علياً عليه السلام لم يقدم إلا بما عهد إليه فيه»^(١).

وفي نهج البلاغة في خطبة له عليه السلام:

«والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه (أي من أين خرج وكيفيته خروجه من منزله) ومولجه (أي وأين يلج وكيفيته ولوجه) وجميع شأنه لفعلت. (أي من مَطْعَمه ومشربه وما عزم عليه من أفعاله وما أكله وما أذخر في بيته وغير ذلك من شؤونه وأفعاله لفعلت.

أقول: وذلك نظير قول المسيح عليه السلام:

«وَأَنْتُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ»^(٢)

ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله ﷺ»^(٣).

أي أخاف عليكم الغلو في أمري وان تفضّلوني على رسول الله ﷺ بل أخاف عليكم أن تدعوا في الإلهية كما ادّعت النصارى ذلك في المسيح لما أخبرهم بالأمر الغائبة ونظير ذلك ما ورد في حول الرسول ﷺ.

عن الراوندي عند ذكر معجزات النبي ﷺ من طريق العامة: «ومنها أن من كان بحضرة ﷺ من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من ذكره إلا أطلعه الله

(٢) تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٣٧.

(١) أسد الغابة، ج ٤، ص ١٦٩.

(٣) نهج البلاغة، ج ٢، ص ٨٩.

عليه وبيّنه فيخبرهم به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه:

أسكت وكف فوالله لو لم يكن عندنا إلا الحجارة لأخبرتة حجارة البطحاء ولم يكن ذلك منه ولا منهم مرّة ولا مرّات يحصى عددها حتى يظنّ ظانٌ أنّ ذلك كان بالظنّ والتخمين كيف وهو عليه السلام يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا ويخبرهم عمّا في ضمائرهم فكلّما ضعفت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم»^(١).

ومن إخبارهم عليهم الصلاة والسلام بالغيب ما أخبر به علي بن موسى الرضا عليه السلام ما عن موسى بن مهران قال: رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب فقال عليه السلام:

«أترونني وإياه ندفن في بيت واحد»^(٢).

وورد: «أنّ المأمون قال للرضا عليه السلام يوماً: ندخل بغداد انشاء الله تعالى فنفعل كذا وكذا فقال عليه السلام له:

تدخل أنت ببغداد (قال الراوي) فلما خلوت به قلت أنّي سمعت شيئاً غمّني وذكرته له فقال يا حسين ما أنا وبغداد لا أرى بغداد ولا تراني»^(٣).

أي أنت أيضاً لا تراني بعد ومن إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالغيب ما في ج ٢ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ص ٢٨٨، روى محمد بن جبلة الخياط عن عكرمة عن يزيد الاحمسي إنّ عليّاً عليه السلام كان جالساً في مسجد الكوفة وبين يديه قوم منهم عمرو بن حريث. إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تعرف فوقفت، وقالت لعلي عليه السلام: يا من قتل الرجال وسفك الدماء وأيتم الصبيان وأرمل النساء. فقال عليه السلام:

«وإنّها لهي هذه السَّلْقَلَقَةُ الجَلْعَةُ المَجْعَةُ»^(٤) وإنّها لهي هذه شبيهة الزّجال والنساء التي ما رأت دماً قطّ.

قال: فولّت هاربة منكسّة رأسها. فتبعها عمرو بن الحريث فلمّا صارت بالرحبة

(١) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، ج ١، ص ٣١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٤٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٢٤.

(٤) السلقلة، السليطة، وأصله السلق وهو الذئب، والسلقة: الذئبة والجلعة والمجعة: البذينة اللسان.

قال لها: والله لقد سررت بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل (مراده أمير المؤمنين) فادخلي منزلي حتى أهبّ لك وأكسوك فلما دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها وكشفها ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها فبكت وسأته أن لا يكشفها وقالت: أنا والله كما قال، لي ركب النساء، وأثنان كأنتي الرجال وما رأيت دماً قط فتركها وأخرجها ثم جاء إلى عليّ عليه السلام فأخبره فقال:

«إن خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني بالمتمردين عليّ من الرجال والمتمردات من النساء إلى أن تقوم الساعة»^(١).

ومن إخباره عليه السلام بالغيب ما عنه في هذا المجلّد ص ٢٩٤.
«عن زياد بن النضر الحارثي قال: كنت عند زياد وقد أتني برشيد الهجري وكان من خواص أصحاب عليّ عليه السلام فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنّا فاعلون بك؟
قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني.

فقال زياد: أما والله لأكذبن حديثه خلوا سبيله فلما أراد أن يخرج.
قال: ردّوه لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك إنك لا تزال تبغي لنا سوء إن بقيت اقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه.

فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه.
فقال زياد: اقطعوا لسانه فلما أخرجوا لسانه ليقطع. قال: نفسوا عني أتكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين أخبرني عليه السلام بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه»^(٢).

ومنها إخباره عليه السلام بشهادة ميشم التمار.

أقول: والحديث مشهور عند العامة والخاصة وفيه:

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٢٨٨.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٢٩٤.

«إنه قال ميثم للمختار ابن أبي عبيدة الثقفي وهما في حبس ابن زياد: إنك تفلت وتخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخذيه»^(١).

اقول: إن قلت: كيف علم ميثم بما قاله لمختار؟ وهل هذا إلا الإخبار بالغيب الذي علمه عند الله ولا يظهر على غيبه إلا من ارتضى من رسول؟

قلت: لعله أخبر بما قاله لا من عند نفسه بل مما اطّعه به أمير المؤمنين عليه السلام حيث إنّه كان وجيهاً عنده واطلعه على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية.

* * *

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٢٩٣.

فصل: اخبار پیامبر اکرم ﷺ به شهادت أمير المؤمنين ؑ

مشمتمل بر چند خبر غیبی بود، اخبار أمير المؤمنين ؑ است به شهادت میثم تمار سفینه البحار:

قال المصنف ما محصله: «إنَّ میثم التمار كان عبداً لأمراًة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين ؑ منها فاعتقه فقال له ذات يوم: إنَّكَ تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دمماً فتخضب لحيتك فتصله على باب دار عمرو بن حريث. إنَّك لعاشر عشرة فأنت أفصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة وأمض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها فأراه إياها وكان میثم يأتيها فيصلي عندها ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت.

وحجَّ في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة (رضى الله عنها) فقالت: من أنت.

قال: أنا میثم.

قالت: والله لربما سمعت رسول الله ﷺ يذكرك ويوصي بك علياً ؑ في جوف الليل فسألها عن الحسين ؑ.

فقالت: هو في حائط له. قال فأخبريه: إنَّني قد أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند ربِّ العالمين انشاء الله فدعت أم سلمة بطيبٍ وطيبت لحيته وقال میثم:

إنها ستخضب بدم وهو (ره) قتل قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام»^(١) انتهى موضع الحاجة.

ومن إخباره أمير المؤمنين عليه السلام بالغيب ينابيع المودة «عن المناقب عن اصبح بن نباتة - كاتب أمير المؤمنين عليه السلام - قال أمرنا مولانا بالمسير معه إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد فتخلف عمرو بن حريث مع سبعة نفر فخرجوا يوم الأحد إلى مكان بالحيرة يسمى الخورنق فقالوا: ننتره هناك ثم نخرج يوم الأربعاء فنلحق علياً عليه السلام قبل صلاة الجمعة فيبناهم تيغذون إذ خرج عليهم صب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب في كفه فقال لهم: بايعوا لهذا هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعة وعمرو وثمانهم وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب وهم نزلوا عن المسجد فنظر عليه السلام إليهم فقال:

أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي ألف حديث في كل حديث ألف باب وفي كل باب ألف مفتاح وإني أعلم بهذا العلم وأيضاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل:

﴿يَوْمَ تَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِٰمَانِهِمْ﴾^(٢)

وإني أقسم لكم بالله ليعثن يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو صنب ولو شئت أسقيهم».

قال الاصبح: لقد رأيت عمرو بن حريث سقط رعباً وخجالة»^(٣) انتهى.

وفي الجزء الثالث القسم الأول من أعيان الشيعة^(٤) ذكر المصنف (ره) ٤٩ حديث من إخباره عليه السلام بالغيب.

* *

(١) مستدرک سفینه البحار، ج ٩، ص ٣٢٩ - ٣٣١.

(٢) سورة الاسراء (١٧) الآية ٧١.

(٣) ينابيع المودة لذوي القرنين، القندوزي، ج ١، ص ٢١٩.

(٤) اعيان الشيعة، ص ٢١٧ - ٢٣٧.

فصل: [في إخبارات أخرى بالغيب]

نظير إخبار پیامبر ﷺ به شهادت أمير المؤمنين ؑ که مشتمل بر چند خبر غیبی است اخبار حضرت سجاد ؑ است به شهادت فرزند خود زید عن البحار عن فرحة الغري: «عن أبو حمزة الثمالي قال: كنت أزور علي بن الحسين ؑ في كل سنة مرة في وقت الحجّ در سالی موقعی که شرفیاب شدم کودکی نزد حضرت بود برخاست روانه شود. چون به آستانه سرای رسید بر زمین افتاد سرش مجروح شد و خون از سرش جاری شد. امام ؑ به سرعت خود را به فرزندش رسانید و او را از زمین بلند کرد خون از سر او پاک کرد و فرمود:

«يا بُنَيَّ اعيدك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة».

عرض کردم: آقا این واقعه حتماً واقع خواهد شد، قال ؑ:

«اي والذي بعث محمدًا ﷺ بالحق اين عشت بعدي لترين هذا الغلام في

ناحية من نواي الكوفة مقتول مدفون منبوش مسحوب (يعني در زمين بکشند)

مصلوب في الكناسة»^(۱).

اما این که حضرت اسم او را زید نهاد در سرائر نقل می کند که «روی بعض اصحابنا قال: كنت عند علي بن الحسين ؑ فكان إذا صلى الفجر لم يتكلم حتى يطلع الفجر در آن روزی که زید متولد شد به آن حضرت بشارت دادند امام ؑ به

أصحاب خود توجه فرمود و فرمود:

«ای شیئی ترون آن اَسْمِي هذا المولود».

هر کدام اسمی را اختیار کردند فقال ﷺ:

«یا غلام عَلَيَّ بالمصحف».

فجاؤا و بالمصحف فوضعه في حجره پس قرآن را گشود در اوّل صفحه این

آیه بود:

﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَنَاعِيِّينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(۱)

آنگاه مصحف را به هم آورد ثانیاً باز کرد این آیه آمد:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾^(۲)

پس دو مرتبه فرمود:

«هو والله زيد هو والله زيد»^(۳).

در مقتل اخطب خوارزم زیاد کرد که دفعه سوم قرآن را گشود این آیه آمد:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(۴)

از این قضیه استفاده کرده اند جواز تفأل به قرآن را و لکن چون روایت ضعیف

است و مرسل است به ابهام واسطه نمی شود به او برای این موضوع استدلال کرد

علاوه یک یا دو روایت بر منع تفأل به قرآن رسیده علی ما نقل.

ومن جملة إخباره ﷺ بالغیب إخباره بشهادة اویس القرني بين يدي

أمير المؤمنين ﷺ في صفين ويدخل في شفاعته مثل ربيعه ومضر وشهد له رسول

الله ﷺ بالجنة وهو من التابعين وأخبر النبي ﷺ أمير المؤمنين بأنه يدرك رجلاً

من أمته يقال له أويس القرني يكون من حزب الله يموت على الشهادة يدخل

(۱) سورة النساء (۴) الآية ۹۵.

(۲) سورة التوبة (۹) الآية ۱۱۱.

(۳) السرائر، ابن ادریس الحلبي، ج ۳، ص ۶۳۷.

(۴) سورة آل عمران (۳) الآية ۱۶۹.

بشفاعته. (۱) الخ

«وروی عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول تفوح روائح الجنة من قبل قرن واشوقاه إليك يا اويس القرني ألا ومن لقيه فليقرأه مني السلام».

ولما سئل عمر عنه ليبلغ سلام النبي ﷺ إليه قالوا: يا امير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك قال؟ فلم قالوا لأنه عندنا مغمور في عقله وربما عبث به الصبيان فبلغه عمر سلام النبي فخرّ اويس ساجداً ومكث طويلاً ما ترقى له دمعه حتى ظنوا أنه قد مات» (۲).

در مجله مکتب اسلام می نویسد که:

«اویس، پیامبر اکرم ﷺ را ندیده و صفات او را شنیده و با علاقه زیاد به پیامبر ﷺ ایمان آورد و مدح او در اخبار زیاد رسیده و اشتیاق ملاقات نبی اکرم ﷺ در سر او بود و مانع او مادرش بود که مبادا در غیاب او مادر با او حاجتی داشته باشد و یک شب به نماز و رکوع و یک شب به سجده و شغلش شتربانی و در آمد خود را و زاید بر مصرف یومیّه خود را صرف ضعفا و فقرا می کرد و تا مادر زنده بود به پذیرایی مادر مشغول بود. مادر که در گذشت رهسپار عراق گردید چون آن جا به مرزهای کشور نزدیک بود و می توانست به آسانی در صفوف مقدّم سپاه مسلمانان جای بگیرد. در جنگ صفین امیرالمؤمنین علیه السلام در میانه جمعی از دوستان در یکی از روزها فرمود:

«امروز هزار نفر از کوفه به کمک و یاری من می آیند بدون کم و زیاد و با من

بیعت می کنند و با من پیمان فداکاری می بندند».

ابن عباس می گوید: طولی نکشید آمدن جمعیت آغاز شد بعضی پیاده و بعضی سواره و من با دقت آمار می گرفتم شماره بیعت کنندگان به ۹۹۹ نفر رسید. دیگر کسی نبود با خود گفتم شگفتا این چه سخنی بود که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود در

(۱) مستدرک سفینه البحار، ج ۱، ص ۲۴۵. (۲) روضة الواعظین، الفثال النیسابوری، ص ۲۸۹.

این اندیشه‌ها بودم که دیدم مردی با لباس بسیار ساده مجهّز به شمشیر و سپر و وسایل جنگ از راه رسید و سلام کرد و اجازه خواست با آن حضرت بیعت کند آقا فرمود: تو کیستی؟

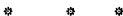
عرض کرد: من اویس قرنی هستم.

حضرت فرمود: الله اکبر پس حضرت رو به اصحابش کرد و فرمود:

«حبیبم رسول خدا ﷺ فرمود: مردی از امت را ملاقات خواهی کرد به نام

اویس قرنی او از حزب خدا و پیامبر ﷺ است و سرانجام شربت شهادت

می‌نوشد و گروه زیادی به شفاعت او وارد بهشت می‌شوند»^(۱).



فصل: في حدوث القرآن

وفي احقاق الحق^(١).

قال المصنّف (قدّس سره): «المطلب الثالث (في أنّ كلامه تعالى حادث قال (ره):) العقل والسمع متطابقان على أنّ كلامه تعالى محدث ليس بأزليّ لأنّه مركّب من الحروف والأصوات ويمتنع اجتماع حرفين في السّامع دفعة واحدة فلا بدّ أن يكون أحدهما سابقاً على الآخر والمسبوق حادث بالضرورة والسابق على الحادث بزمان متناه حادث بالضرورة وقد قال الله تعالى:

﴿منا يأتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدِّثٌ﴾^(٢)

وخالفت الاشاعرة جميع العقلاء في ذلك فجعلوا كلامه تعالى قديماً لم يزل معه وأنّه تعالى في الأزل يخاطب العقلاء المعدومين وإثبات ذلك في غاية السّفه والنقص في حقّه تعالى.

فان الواحد منّا لو جلس في بيت وحده منفرداً وقال يا سالم قم، ويا غانم اضرب ويا سعيد كلّ ولا أحد عنده من هؤلاء، عدّه كل عاقل سفيها جاهلاً عادماً للتحصيل وكيف يصحّ منه تعالى أن يقول في الأزل:

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾^(٣)

(٢) سورة الانبياء (٢١) الآية ٢.

(١) احقاق الحق، ج ١، ص ٢١٩.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٢١.

ولا مخاطب هناك ولا ناس عنده ويقول:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾^(۱)

ويقول:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(۲)

﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(۳)

ويقول:

﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ﴾^(۴)

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾^(۵)

﴿وَأَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(۶)

(ولا ناس ولا مؤمن عنده) وأيضاً لو كان كلامه قديماً لزم صدور القبيح منه تعالى لأنه إن لم يفد بكلامه في الأزل شيئاً كان سفياً وهو قبيح عليه تعالى وإن أفاد فإما لنفسه أو لغيره، والأول باطل، لأنَّ المخاطب إنما يفيد لنفسه لو كان يطرب في كلامه أو يكرِّره ليحفظه أو يتعبَّد به كما يتعبَّد الله تعالى بقراءة القرآن وهذه في حقِّه محال لتنزهه عنها، والثاني باطل لأنَّ إفادة الغير إنما تصحُّ لو خاطب غيره ليفهم مراده أو يأمره بفعل أو ينهيه عن فعل، ولما لم يكن في الأزل من يفيد بكلامه شيئاً من هذه كان كلامه سفهاً وعبثاً، وإيضاً يلزم الكذب في اخباره تعالى لأنه قال تعالى:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾^(۷)

(۱) سورة النساء (۴) الآية ۱؛ سورة الحج (۲۲) الآية ۱؛ سورة لقمان (۳۱) الآية ۳۳.

(۲) سورة البقرة (۲) الآية ۱۰۴، که در قرآن در ۸۹ مورد تکرار شده است.

(۳) سورة البقرة (۲) الآية ۴۳، که ۱۲ مرتبه در قرآن ذکر شده است.

(۴) سورة البقرة (۲) الآية ۱۸۸؛ سورة النساء (۴) الآية ۲۹.

(۵) سورة الانعام (۶) الآية ۱۵۱؛ سورة الاسراء (۱۷) الآية ۳۱.

(۶) سورة المائدة (۵) الآية ۱. (۷) سورة نوح (۷۱) الآية ۱.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١)

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾^(٢)

﴿وَأَهْلَكْنَا الْقُرُونَ﴾^(٣)

﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾^(٤)

مع أنّ هذه إخبارات عن الماضي، والإخبار عن وقوع ما لم يقع في الماضي كذب تعالى الله عنه، وأيضاً قال تعالى:

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٥)

وهو إخبار عن المستقبل فيكون حادثاً^(٦) انتهى.

اقول: ثم ردّ الكلام النفسي الذي قالت به الأشاعرة.

واقول: لا جدوى في هذا النزاع لأنّ المراد بكلام الله تعالى ان كان مفاهيم الآيات ومعانيها فلا إشكال في أنّها في الأزل تكون موجودة في علم الله سبحانه وإن كان المراد منه ما نزلت بواسطة جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ، فلا إشكال في أنّها حادثة وقوله تعالى:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٧)

وقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾^(٨)

وقوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾^(٩)

حكاية عن فعله تعالى نظير قوله تعالى:

(١) سورة النساء (٤) الآية ١٦٣ .
 (٢) سورة القصص (٢٨) الآية ٧ .
 (٣) سورة يونس (١٠) الآية ١٣؛ سورة القصص (٢٨) الآية ٤٣ .
 (٤) سورة ابراهيم (١٤) الآية ٤٥ .
 (٥) سورة النحل (١٦) الآية ٤٠ .
 (٦) إحقاق الحق، القاضي نور الله الحسيني المرعشي الشستري، ج ١، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .
 (٧) سورة القدر (٩٧) الآية ١ .
 (٨) سورة الدخان (٤٤) الآية ٣ .
 (٩) سورة الكهف (١٨) الآية ١ .

﴿وَأَنْزَلَهُ الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(١)

الآية وقوله:

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^(٢)

وقوله:

﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(٣)

وامثاله.

وفي تفسير آلاء الرحمن:

«(خلق القرآن (قال المصنّف ما لفظه): إنّ لوحى الله بالسور إلى رسوله بداية ونهاية كما قال الله سبحانه في سورة الأحقاف في شأن القرآن:

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى﴾^(٤)

ودع عنك أنّ القرآن الكريم مؤلّف من الحروف والكلمات ولا بدّ من أن يكون لها ولتأليفها بداية ونهاية ولا بدّ من أن يكون له علة في ايجاده ووجوده لأنّه ليس بواجب الوجود فإنّ واجب الوجود واحد هو الله تعالى وليست علة وجود الموحى منه إلّا خلق الله خالق كلّ شيء، قال الله في سورة الزخرف:

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٥)

والجعل هو الخلق وكلّ مجعول ومخلوق له بداية»^(٦).

سفينة البحار:

قال المصنّف: «بيان، قال المجلسي(ره): اعلم أنّه لأخلاف بين أهل الملل في كونه تعالى متكلماً لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه فالإماميّة قالوا: بحدوث كلامه تعالى وأنّه مؤلّف من أصوات وحروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه متكلماً عندهم أنّه يوجد تلك الحروف والأصوات في الجسم كاللّوح المحفوظ أو

(٢) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٤٨.

(٤) سورة الأحقاف (٤٦) الآية ١٢.

(٦) تفسير آلاء الرحمن، ص ٥٢.

(١) سورة الحديد (٥٧) الآية ٢٥.

(٣) سورة الزمر (٣٩) الآية ٦.

(٥) سورة الزخرف (٤٣) الآية ٣.

جبرئيل أو النبيّ أو غيرهم كشجرة موسى وبه. قالت: المعتزلة أيضاً والحنبلة ذهبوا إلى أنّ كلامه تعالى حروف وأصوات وهي قديمة ثم ذكر أقوال المخالفين ثم قال (ره): وقد قامت البراهين على إبطال ما سوى المذهب الأوّل»^(١).

في تكليم الله تعالى لنبيّنا ﷺ:

تفسير آلاء الرحمن قال المصنّف (ره) عند تفسير قوله تعالى:

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾^(٢)

ما لفظ:

﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾^(٣)

إيّاه وفضّله بتكليمه له كموسى ﷺ ورسول الله ﷺ فقد ورد مستفيضاً عن الصادق ﷺ:

«إنّ التغيّر الذي يعتريه ﷺ عند الوحي إنّما هو عند تكليم الله تعالى له بدون

توسط جبرئيل»

كما روى مسنداً في محاسن البرقي وعلل الشرايع وتوحيد الصدوق وإكمال الدين وإمالي الشيخ بل إنّ أحاديث المعراج عن رسول الله ﷺ ناطقة بأنّ الله تعالى كلمه وناجاه وناداه كما في تفسير القمي وبصائر الدرجات وعلل الشرايع وإمالي الصدوق وإمالي الشيخ بأسانيدهم عن الكاظم والصادق والباقر وأمير المؤمنين ﷺ وابن عبّاس كما روى أهل السنة ذلك في حديث المعراج»^(٤).

* * *

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٥٣.

(٤) تفسير آلاء الرحمن، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

(١) سفينة البحار، ج ٩، ص ١٥٨.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٢٥٣.

فصل: في وصف القرآن

قال الله تعالى:

﴿وَالكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(١)

دلّ قوله تعالى أنّ القرآن النازل كان عند الله أمر أعلى واحكم من أن تناله العقول أو يعرضه التقطع والتفصيل لكنّه جلّ شأنه عناية بعباده جعله كتاباً مقرواً وألبسه لباس العربيّة لعلهم يعقلون وقال سبحانه:

﴿كِتَابٌ أُخْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(٢)

وقال تعالى:

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لُوحٍ مَحْفُوظٍ﴾^(٣)

والمحصّل من الآيات الشريفة أنّ وراء ما نقرأه ونعقله من القرآن أمراً هو من القرآن بمنزلة الرّوح من الجسد والمتمثل من المثال وهو الذي يسمّيه بالكتاب الحكيم، وليس من نسخ الألفاظ المفرّقة المقطعة ولا المعاني المدلول عليها بها وبهذه المرتبة يمتنع التأويل عن أن تمسّه الأفهام العادية والنفوس غير المطهّرة، قال الله تعالى:

(٢) سورة هود (١١) الآية ١.

(١) سورة الزخرف (٤٣) الآية ٢ - ٤.

(٣) سورة البروج (٨٥) الآية ٢١ - ٢٢.

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يُمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(١)

وهم من نزلت في حقهم:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢)

وبمرتبه النازلة من السماء وهو الذي جعله سبحانه كتاباً مقروءاً وألبسه لباس العربية لعلهم يعقلون وعرض له الفصل والتفريق قال الله سبحانه: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾^(٣) والتفصيل هو جعله فصلاً فصلاً وآية آية وقال تعالى:

﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾^(٤)

وكما يفرق المعلم المقري منّا قطعاً ثم يعلمه ويقريه كل يوم قطعة على حسب استعداد ذهنه إلا أنه فرق بين انزال القرآن نجومياً على النبي ﷺ وبين إلقائه العلم على المتعلم قطعة قطعة، اذ يمكن جمع القطعات وينضم بعضها إلى بعض في زمان واحد ولا يمكن أن يجمع آيات النازلة وينضم بعضها إلى بعض في زمان واحد لاختلف أسباب النزول إلا أن يلغي سبب النزول وزمانها ويفرض نزولها إما في أوّل البعثة او في آخرها.

* * *

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٣٣.

(٤) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٠٦.

(١) سورة الواقعة (٥٦) الآيات ٧٧ - ٧٩.

(٣) سورة هود (١١) الآية ١.

فصل: القرآن كتاب لجميع البشرية

لا تختص آياته بأمة دون أمة فهو بعمومه شامل لجميع الناس من المشركين وأهل الكتاب وشامل للعرب والعجم وغيرهما لقوله تعالى:

﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾^(١)

وقوله تعالى:

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢)

وقوله تعالى:

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٣)

وقوله تعالى:

﴿إِنَّهَا لَأِخْدَى الْكُبْرَى نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾^(٤)

وقوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٥)

وقال سبحانه في مورد المشركين (عابدين صنم):

﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾^(٦)

وقال سبحانه في حق أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والمجوس (أنهم

(٢) سورة القلم (٥٢) الآية ٥٢.

(٤) سورة المدثر (٧٤) الآية ٣٥-٣٦.

(٦) سورة التوبة (٩) الآية ١١.

(١) سورة الانعام (٦) الآية ١٩.

(٣) سورة ص (٣٨) الآية ٨٧.

(٥) سورة الانبياء (٢١) الآية ١٠٧.

محسوبون منهم أيضاً):

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١)

والحاصل: أن دعوة الإسلام إلى سنة ستة من الهجرة وإن اختصت بالعرب وبعد سنة الستة عمت دعوته من شبه جزيرة العرب إلى الخارج وبعدها، فلا تختص خطابات القرآن بخصوص العرب، هذا مضافاً إلى بعض خطابات القرآن تشمل غيرهم.

قال في تفسير الميزان ما محصله:

«بحث روائي وقرآني: متعلق بقوله تعالى:

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾^(٢)

اعلم أن للقرآن الكريم أجزاء يعرف بها كالجاء والحزب والعشر وغير ذلك. والذي يعرف من كتاب الله اعتباره إثنان منها، وهما السورة والآية فقد كرر ذكرهما سبحانه في كلامه كقوله:

﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾^(٣)

وقوله تعالى:

﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾^(٤)

وقوله:

﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ﴾^(٥)

وقد كثر استعمالها في لسان النبي ﷺ والصحابة والائمة عليهم السلام، والسورة عبارة عن مجموعة من الكلام الإلهي مبدوءة بالبسملة وهو معرف للسورة مطرد غير

(٢) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٠٦.

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٦٤.

(٣) سورة النور (٢٤) الآية ١.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢٣؛ سورة يونس (١٠) الآية ٣٨.

(٥) سورة هود (١١) الآية ١٣.

منقوض إلا ببرائة، وقد ورد عن ائمة أهل البيت عليهم السلام أنها آيات من سورة الأنفال وأيضاً بما ورد عنهم عليهم السلام بان الضحى وألم نشرح سورة واحدة، وأن الفيل والايلاف سورة واحدة وهكذا القول في الآية فقد كرّر في كلامه تعالى اطلاق الآية على قطعة من الكلام ويختلف باختلاف السياقات فربما كانت كلمة كقوله تعالى:

﴿مُدْهَانًا﴾^(١)

وربما كان كلمتين فصاعداً كلاماً أو غير كلام كقوله تعالى:

﴿الرَّحْمَنَ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(٢)

وربما كانت طالت كآية الكرسي وكآية الذين من سورة البقرة قال سبحانه:

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ﴾^(٣)

وقوله تعالى:

﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٤)

وفي كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة كرّر منهم اطلاق الآية على قطعة من الكلام، وأما عدد السور فهي مائة وأربع عشرة سورة على ما جرى عليه الرسم في المصاحف الدائرة بيننا وهو مطابق للمصحف العثماني، وقد تقدم كلام ائمة أهل البيت عليهم السلام فيه وأنهم لا يعدّون براءة سورة مستقلة ويعدّون الضحى والم نشرح سورة واحدة ويعدّون الفيل والايلاف سورة واحدة وأما عدد آيات القرآن ففيه خلاف ولم يرد فيه نص متواتر ولا شيء من الآحاد يعتمد عليه^(٥) فراجع.

* * *

(٢) سورة الرحمن (٥٥) الآية ١ - ٤.

(٤) سورة فصلت (٤١) الآية ٣.

(١) سورة الرحمن (٥٥) الآية ٦٤.

(٣) سورة الأنفال (٨) الآية ٢.

(٥) تفسير الميزان، ج ١٣، ص ٢٣٠ - ٢٣٢.

فصل: في الأنبياء الذين ذكرهم الله في القرآن

وهم صنفان:

الصنف الأول: ذكرهم الله تعالى في كتابه باسمائهم عدتهم ستة وعشرون:
١- آدم، ٢- نوح، ٣- ادريس، ٤- هود، ٥- صالح، ٦- ابراهيم، ٧- لوط،
٨- اسماعيل، ٩- اليسع، ١٠- ذوالكفل، ١١- الياص، ١٢- يونس، ١٣- اسحاق،
١٤- يعقوب، ١٥- يوسف، ١٦- شعيب، ١٧- موسى، ١٨- هارون، ١٩- داود،
٢٠- سليمان، ٢١- ايوب، ٢٢- زكريا، ٢٣- يحيى، ٢٤- اسماعيل صادق الرعد،
٢٥- عيسى، ٢٦- محمد(صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم اجمعين).
والصنف الثاني: ما أُشير فيه إليهم مثل أسباط في سورة النساء (٤) آية ١٦٣
ومثل من قال النبي اسرائيل بأن طالوت صار ملكاً عليهم سورة البقرة (٢) آية
٢٤٦ ومن أُشير إليه في سورة البقرة آية ٢٥٨ ومن اشير اليهم في سورة يس(٣٦)
آية ١٤.

* * *

فصل: كلمة النساء في القرآن

قد تستعمل ويراد بها الأزواج كقوله تعالى:

﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(١)

وقوله تعالى:

﴿نِسَائِكُمْ حَزَنٌ لَكُمْ﴾^(٢)

وقد تستعمل ويراد بها مطلق النساء كقوله تعالى:

﴿وَالنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا﴾^(٣)

وقوله تعالى:

﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾^(٤)

وثالثة: تطلق ويراد بها البنت أو البنات كقوله تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ

أُنثَيْنِ﴾^(٥)

وكقوله تعالى:

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٢٣.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٧.

(٣) سورة النساء (٤) الآية ٧ و ٣٢.

(٤) سورة النور (٢٤) الآية ٣١؛ سورة الأحزاب (٣٣) الآية ٥٥.

(٥) سورة النساء (٤) الآية ١١.

﴿يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾^(١)

أي بناتكم اللاتي يولدن لكم وسميت نساء باعتبار بقائهن نوعاً إلى زمان الكبر ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَنِسَائِنَا وَنِسَائِكُمْ﴾^(٢)

في آية المباهلة، فما قاله محمد عبده إن حديث المباهلة لا ينطبق على الآية فإن كلمة نساينا لا يقولها العربي ويريد بها بنته لا سيّما إذا كان له أزواج فقد عرفت ما فيه.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٤٩؛ سورة ابراهيم (١٤) الآية ٤.

(٢) سورة آل عمران (٣) الآية ٦١.

فصل: [في الجمع الذي يراد منه الواحد]

قد جاء الجمع في القرآن الكريم ويراد منه الواحد كقوله تعالى في سورة الشعراء:

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾^(١)

إلى آخره وقوله:

﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودُ أَلَا تَتَّقُونَ﴾^(٢)

وقوله:

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ﴾^(٣)

إلى آخره وقوله تعالى:

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمُ شَعِيبٌ﴾^(٤)

إلى آخره، والمراد من المرسلين في كلٍّ من الآيات هو واحد، ومن ذلك أيضاً

قوله:

﴿وَنَسْنَأْنَا﴾^(٥)

في آية المباهلة إذ المراد منها واحدة وهي فاطمة الزهراء سلام الله عليها

وأيضاً قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٦)

(٢) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٢٣ - ١٢٤.

(٤) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٧٦ - ١٧٧.

(٦) سورة المائدة (٥) الآية ٥٥.

(١) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٠٥ - ١٠٦.

(٣) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٦٠ - ١٦١.

(٥) سورة آل عمران (٣) الآية ٦١.

اذ المراد من الجموع المذكورة في الآية واحد، وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ترکیب سوره‌ها: قاموس قرآن:

«بدان که ترکیب سوره‌های قرآن به دستور رسول الله صلی الله علیه و آله بوده است.

از مجمع و کشاف نقل شده که آیه ۲۸۱:

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(۱)

که در حجة الوداع نازل شد را دستور داد در سوره بقره که مدنی است و در اوایل هجرت نازل شد بگذراند.

و از آیه شریفه:

﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾^(۲)

و آیه:

﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ﴾^(۳)

معلوم می‌شود که سوره‌های قرآن از هم جدا بوده است. علامه طباطبایی رحمته الله علیه فرموده است:

«جای انکار نیست که بیشتر سوره‌های قرآن قبل از وفات رسول اکرم صلی الله علیه و آله در میانه مسلمین دائر و معروف بوده در دهها و صدها حدیث و همچنین در وصف نمازهایی که خوانده و سیرتی که در تلاوت قرآن داشتند نام این سوره‌ها آمده است.

و همچنین نامهایی که برای گروه گروه این سوره‌ها در صدر اسلام دایر بوده مانند سور طوال و مئین و مثنائی و مفضلات در احادیث که از زمان حیات پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله حکایت می‌کند به چشم می‌خورد»^(۴).

(۱) سورة البقرة (۲) الآية ۲۸۱. (۲) سورة البقرة (۲) الآية ۲۳. (۳) سورة هود (۱۱) الآية ۱۳. (۴) قرآن در اسلام، ص ۱۱۲ - ۱۱۳.

مصنف گوید:

«از آن چه که قبلاً ذکر شد و بعد ذکر می شود معلوم می شود که در زمان نبی اکرم ﷺ قرآن جمع آوری شده به وسیله کاتبان وحی و جمعی از آیات که مصدّر به بسم الله الرحمن الرحیم بوده سوره جداگانه ای شده به همین نحوی که فعلاً در دست مسلمانان است.»

و شیخ طوسی در *امالی* نقل کرده از عبدالله بن مسعود که او گفته:

«هفتاد سوره از رسول اکرم ﷺ و باقی سوره ها را از علی بن ابی طالب رضی الله عنه یاد گرفتم»^(۱).

ابن عباس گوید: «رسول اکرم ﷺ تمام شدن سوره را نمی دانست تا آن که بسم الله الرحمن الرحیم نازل می شد.»

ابن مسعود گوید: «دو سوره بودن را وقتی می دانستیم که بسم الله الرحمن الرحیم نازل می شد»^(۲).

نتیجه بحث: این که ترکیب سوره ها و تعیین اوّل و آخر آنها براهنمایی رسول اکرم - صلی الله علیه و آله بوده - و کاتبان وحی ترکیب سوره ها را حفظ می کردند. لذا می بینیم که بعضی از سوره ها آخر آیاتشان بانون، بعضی ها با الف بعضی ها با میم و غیره ختم می شوند. و بیشتر سوره های قرآن یک جا نازل می شد و اگر هم در نزول فاصله داشت حضرت جای آنها را معین می کرد چنانچه در آیه ۲۸۱ سوره بقره دیدیم که بین این آیه و سائر آیات سوره حدود ۹ سال فاصله بوده»^(۳).

تفسیر نوین:

(۱) در قاموس، ص ۳۶ آدرس داده ولی در تاریخ قرآن چاپ انتشارات امیر کبیر در ص ۲۵۴ منقول است.

(۲) مقدمه اسباب النزول، واحدی، ص ۹.

(۳) قاموس قرآن، ج ۵، ص ۲۸۱ - ص ۲۸۲ با اندکی تصرف در عبارات.

در این که قرآن با گذشت قرن‌ها از عمر او و با اختلاف در رسم الخط قرآن به حال خود مانده و از او کم و زیاد نشده دارد که «خط معمول زمان عثمان که قرآن با آن استنساخ شد خط کوفی بوده»^(۱) که نه اعراب و نه نقطه گذاری درستی داشته است و سالها بعد حجّاج بن یوسف ثقفی هنگامی که از طرف عبدالملک در واسط حاکم بوده است به امر او روی حروف نقطه و اعراب گذارده است و میرّد این عمل را به أبوالاسود دوئلی و جاحظ به نصر بن عاصم نسبت داده است^(۲).

خلاصه سالها بعد از عثمان اعراب و نقطه گذاری پیدا شد و قرآن با خطوط گوناگون در نواحی مختلف عالم نوشته می شده است. کار نقطه گذاری و اعراب به تدریج تکمیل شده است ولی مبتکر این عمل یحیی بن یعمر شیعی و أبوالاسود شاگرد علی رضی الله عنه بوده است^(۳).

تا هشت قرن بعد که صنعت چاپ به وسیله گوتنبرگ ۱۴۰۰ - ۱۴۶۸ م اختراع گردید و مدتی بعد قرآنها به چاپ رسید و به موازات پیشرفت صنعت مذکور چاپ قرآن هم بهتر و کامل تر شد تا به امروزه دکتر صبحی صالح می گوید: قرآن نخست در سال ۱۵۳۰ م در بندقیه و بعد در ۱۶۹۴ م در هامبورگ سپس با چاپ اسلامی در پترزبورگ روسیه تا بالاخره در سال ۱۲۴۸ ق در تهران و در ۱۲۵۳ ق در تبریز به طبع رسید^(۴).

(۱) تفسیر نوین، ص ۱۵؛ خط کوفی بعد از وجود آمدن کوفه پدید آمد بنا بر عقیده اروپائیان از نوعی خط سریانی گرفته شده است. تاریخ قرآن، زنجانی، ص ۲۳.

(۲) مقدمه ابن عطیة، ص ۲۷۶. البته این آدرس بنا به تفسیر نوین است ولی در ص ۵۰ مقدمه تفسیر ابن عطیة بنام المحرّر الوجیز موجود است.

(۳) مباحث فی علوم القرآن، دکتر صبحی الصالح، ص ۹۱ - ۹۲. قم، منشورات الرضی - قم - منشورات دارالکتب الاسلامی و منشورات الرضی.

(۴) تفسیر نوین، ص ۱۵ مقدمه؛ مباحث فی علوم القرآن، ص ۹۹.

اختلاف در فواتح سور:

در مقاله فواتح السور حاج سید مهدی روحانی در مجله مکتب اسلام^(۱) آمده است: «شیخ أبو جعفر طوسی (ره) در تبیان^(۲) چهارده قول، طبرسی (ره) ده قول، فخر رازی ۲۱ قول، از مفسران نقل کرده اند. سیوطی^(۳) از قاضی أبوبکر العربی نقل می کند که گفته است من در معنای فواتح سور بیست قول و بیشتر به دست آورده ام و کسی را نشناختم که از روی دلیل و علم حکمی کرده و به کلام معقولی پی برده باشد و عقیده من بر آن است که اگر عرب برای این حروف معنای متداولی نمی فهمیدند اولین کس آن ها بودند که بر پیامبر ﷺ اعتراض می کردند چه آن که آن حضرت حم فصلت و ص و غیر اینها را بر عرب تلاوت کرد و اعتراضی نکرده اند با اینکه آنها مشتاق و حریص بودند که خطا و لغزشی در قرآن ببینند و خود قاضی نظر به اختلاف اقوال باز نتوانسته آن امر معروف و متداول نزد عربها را که به آن اشاره کرده به دست بیاورد یکی از آرایبی که در فواتح سور گفته شده آن است که حروف مقطعه برای بیان این مطلب آمده که کتاب خدا قرآن هم از همین حروف و امثال آن ترکیب شده است و این که بشر اگر می تواند مثل این قرآن یا ده سوره یا یک سوره که از این حروف ترکیب شود بیاورد و به همین وجه از تفسیر منسوب به امام عسکری علیه السلام روایت شده^(۴). أبو مسلم اصفهانی^(۵) ومبرّد و جمع عظیمی از محققان این معنی را اختیار کرده اند.^(۶)

این قول با کلامی که از قاضی ابن العربی نقل شده مناسبت کامل دارد و ما

(۱) مکتب اسلام، شماره ۹، ص ۴۴.

(۲) تبیان طبع اول، ج ۱، ص ۱۷-۱۸ به نقل از مکتب اسلام.

(۳) الاتقان، ج ۳، ص ۷۰۰.

(۴) تفسیر برهان، ج ۱، ص ۳۴؛ بحار الانوار، ج ۱۹، ص ۹۲، به نقل از مکتب اسلام.

(۵) تفسیر فخر رازی، ج ۱، ص ۱۵۶.

(۶) تبیان، ج ۱، ص ۱۸.

می توانیم به دلایل متعددی از خود قرآن این معنی را استفاده کنیم.

۱- سوره یوسف:

﴿الرَّتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(۱)

اگر از این حروف (الف و لام و راء) معنای رمزی و معنایی مراد بود بسیار نامتناسب بود که پس از ذکر رمز، بلا فاصله بگوید این است کتاب واضح و آشکار.

و همچنین در سوره بقره که پس از (الف و لام و میم) بفرماید:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(۲)

در سوره یوسف بعد از افتتاح به سه حرف و قوله:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(۳)

فرموده ما این کتاب را به صورت قرائت و زبان عربی نازل کردیم شاید شما بفهمید.

۲- و باز در شش سوره دیگر هم حجر، شعراء، نمل، قصص، زخرف، دخان پس از ذکر فواتح سوره بلا فاصله در آیه متصل به آنها به واضح بودن کتاب اشاره شده و در سوره هود و حم فصلت با کلمه فصلت در همین معنی یاد شده.

۳- و در سوره حم عسق بعد از افتتاح به این حروف فرموده:

﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(۴)

یعنی خدای حکیم به تو و انبیای قبل از تو وحی می کند و از همین جا استفاده می شود که وحی به طور القاء کلمات و جملات است.

با مراجعه به موارد استعمال کلمه كذلك در قرآن مجید این مطلب استفاده می شود که باید قبل از کلمه كذلك کلام یا جمله ای گذشته باشد و مشار الیه یا

(۲) سوره البقرة (۲) الآية ۲.

(۱) سوره یوسف (۱۲) الآية ۱ - ۲.

(۴) سوره الشورى (۴۲) الآية ۳.

(۳) سوره یوسف (۱۲) الآية ۱.

مشبه به آن باشد باید سابقه‌ای داشته باشد تا استعمال آن صحیح باشد. بنابراین، باید كذلك را به «این چنین» با اشاره به حروف سابق در اینجا معنی کنیم.

۴- در هشت سوره یونس، یوسف، رعد، حجر، شعراء، نمل، قصص، لقمان پس از ذکر فواتح این عبارت موجود است تلك آیات الكتاب وكلمة (تلك) باید اشاره به چیزی باشد و در این موارد هم به جز حروف مقطعه چیزی ذکر نشده و نمی‌شود مشار الیه را آیات الكتاب گرفت زیرا اسم اشاره را در صورتی می‌توان اشاره به متأخر گرفت که کلمه متأخر با الف و لام باشد و به اصطلاح بدل یا عطف بیان برای اسم اشاره باشد مانند تلك الرسل و ذلك الكتاب و در این هشت مورد آیات الكتاب خبر اسم اشاره است نه بدل یا عطف بیان.

بیشتر مفسران حروف مقطعه را چون که جزء آیات قرآن نمی‌دانند ناچارند لفظ تلك را اشاره به آیات معهود بدانند و عده‌ای می‌گویند چون تورات اشاره به آمدن و بشارت به آمدن آیات نموده تلك اشاره به آن آیات می‌باشد.

گروهی گفته‌اند چون که آیات این سوره‌ها بعد از لفظ تلك در معرض ذکر و قرائت است این اشاره شده است و بعضی کلمه الآيات را تقدیر گرفته‌اند که باید این طور تفسیر کرد تلك الآيات آیات الكتاب المبین و بعضی تلك را اشاره به همین حروف دانسته‌اند و این حروف را گفته‌اند اسم سوره است پس در لفظ تلك که اشاره به چه چیز است پنج قول است و پنج وجه گفته شده که وجه پنجم اینکه اشاره به حروف مقطعه باشد و این حروف اسم سوره است یعنی الم اسم سوره بقره است و الر اسم سوره یوسف است مثلاً و همه این توجیهاست بعید است.

۵- در ۲۲ سوره از ۲۹ سوره که پس از ذکر حروف نام برده صحبت از کتاب و نزول کتاب به میان آمده و ۷ سوره دیگر هم اکثراً صحبت از قرآن شده یا با قرائتی این اشاره مشهود است و حتی می‌توان گفت در مواردی که با صراحت از کتاب یا قرآن نام برده نشده (ایجاز به حذف) که یکی از صنایع بدیع می‌باشد به

کار رفته است و نمی توان تمام این الفاظ و مسائل را اتفاقی دانست. در تبیان شیخ (ره) روایت مرسلی نقل شده که این حروف از متشابهات است که علم او نزد خدا است و در مجمع البیان هم شبیه این معنی را به ائمه شیعه علیهم السلام نسبت داده و گوینده مقاله می گوید ما تا آن جا که در پاره ای از مدارک شیعه فحص کردیم چنین روایتی به دست نیامد بلکه روایات معارض هم داشته و نقل شده. (۱)

فائدة:

نوع سوری که افتتاح شده به حروف مقطعه در تعقیب آن بحث از قرآن به میان آمده.

۱- سوره بقره بعد قوله تعالى الم قال سبحانه:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (۲)

۲- وفي سورة آل عمران بعد قوله تعالى:

﴿الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ (قال سبحانه) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿(۳)

۳- وفي سورة الاعراف بعد قوله تعالى المص قال سبحانه:

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ (۴)

۴- وفي سورة يونس قال تعالى بعد قوله:

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ (۵)

(۱) نقل از مکتب اسلام شماره ۹، سال اول از ص ۴۴ - ۴۷.

(۲) سورة البقرة (۲) الآية ۲. (۳) سورة آل عمران (۳) الآية ۲ - ۳.

(۴) سورة الاعراف (۷) الآية ۲. (۵) سورة يونس (۱۰) الآية ۱.

٥- وفي سورة هود قال سبحانه بعد قوله تعالى:

﴿الرِّكَابُ أَكْثَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(١)

٦- وفي سورة يوسف قال سبحانه بعد قوله تعالى:

﴿الرَّتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢)

٧- وفي سورة الرعد قال سبحانه بعد قوله:

﴿الرَّتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣)

٨- وفي سورة ابراهيم قال سبحانه بعد قوله تعالى:

﴿الرِّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ

إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(٤)

٩- وفي سورة الحجر قال تعالى بعد قوله:

﴿الرَّتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾^(٥)

١٠- وفي سورة طه قال تعالى بعد قوله:

﴿طه منا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(٦)

١١- وفي سورة الشعراء قال سبحانه بعد قوله:

﴿طسَمِ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ مُبِينٌ﴾^(٧)

١٢- وفي سورة النمل قال سبحانه بعد قوله:

﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٨)

(١) سورة هود (١١) الآية ١.

(٢) سورة الرعد (١٣) الآية ١.

(٣) سورة الحجر (١٥) الآية ١.

(٤) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١ - ٢.

(٥) سورة يوسف (١٢) الآية ١ - ٢.

(٦) سورة ابراهيم (١٤) الآية ١.

(٧) سورة طه (٢٠) الآية ١ و ٢.

(٨) سورة النمل (٢٧) الآية ١.

١٣- وفي سورة القصص قال تعالى بعد قوله:

﴿طَسْمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(١)

١٤- وفي سورة لقمان قال سبحانه بعد قوله:

﴿الْم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)

١٥- وفي سورة السجدة قال سبحانه بعد قوله:

﴿الْم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)

١٦- وفي سورة ص قال تعالى بعد قوله:

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾^(٤)

١٧- وفي سورة غافر قال سبحانه بعد قوله:

﴿حَم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٥)

١٨- وفي سورة فصلت قال تعالى بعد قوله:

﴿حَم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٦)

١٩- وفي سورة الشورى قال سبحانه بعد قوله:

﴿حَم عسق كذلك يُوحى إليك إلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم﴾^(٧)

٢٠- وفي سورة الزخرف قال تعالى بعد قوله:

﴿حَم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٨)

٢١- وفي سورة الدخان قال تعالى بعد قوله:

﴿حَم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾^(٩)

(٢) سورة لقمان (٣١) الآية ١ - ٣.

(٤) سورة ص (٣٨) الآية ١.

(٦) سورة فصلت (٤١) الآية ١ - ٣.

(٨) سورة الزخرف (٤٣) الآية ١ - ٣.

(١) سورة القصص (٢٨) الآية ١ - ٢.

(٣) سورة السجدة (٣٢) الآية ١ - ٢.

(٥) سورة غافر (٤٠) الآية ١ - ٢.

(٧) سورة الشورى (٤٢) الآية ١ - ٣.

(٩) سورة الدخان (٤٤) الآية ١ - ٣.

۲۲- وفي سورة الجاثية قال تعالى بعد قوله:

﴿حَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(۱)

۲۳- وفي سورة يس قال تعالى بعد قوله:

﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(۲)

۲۴- وفي سورة الاحقاف قال سبحانه:

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(۳)

۲۵- وفي سورة ق قال تعالى بعد قوله:

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(۴)

خلاصه: در ۲۵ سوره که افتتاح شده به حروف مقطعه از ۲۹ سوره بعد از افتتاح به حروف مقطعه بحث از قرآن در میان آمده: از ۲۹ سوره ۶ سوره افتتاح شده به آلم و ۵ سوره به الر. ۱ سوره به ق. ۱ سوره به ن. ۱ سوره به ص. ۱ سوره به طس. ۶ سوره به حم. ۱ سوره به حمسحق. ۱ سوره به كهيعص. ۱ به سوره به لمر. ۱ سوره به طه. ۱ سوره به المص. ۲ سوره به طسم. ۱ سوره به يس به اين ترتيب ۶ مرتبه الم. ۶۰ مرتبه حم. ۵ مرتبه الر. ۲ مرتبه طسم که جمع آنها ۱۹ می شود.

ده تا بدون تکرار آمده که عبارت است از:

۱- المص، ۲- المر، ۳- كهيعص، ۴- طس، ۵- طه، ۶- يس، ۷- ص، ۸-

حمسحق، ۹- ق، ۱۰- ن.

مجموع حروف با مکررات آنها ۷۸ حرف بإلقاء مکررات الباقي ۱۴ حرف

(نصف حروف هجاء).

(۱) سورة يس (۳۶) الآية ۱- ۲.

(۲) سورة ق (۵۰) الآية ۱.

(۱) سورة الجاثية (۴۵) الآية ۱- ۲.

(۳) سورة الاحقاف (۴۶) الآية ۲.

۱- ص، ۲- را، ۳- الف، ۴- ط، ۵- ع، ۶- ل، ۷- ی، ۸- ح، ۹- ق، ۱۰- ن، ۱۱-

- م، ۱۲- س، ۱۳- ک، ۱۴- هـ

ترکیب که بکنیم عبارت است از این جمله (صراط علی حق نمسکه) با دقت

بررسی شد حرفی نیست در آن حروف که در این جمله نباشد.

فصل: در نکته‌هایی که راجع به حروف مقطعه اول سوره‌ها

بعضی از دانشمندان ذکر کرده‌اند:

تفسیر نوین^(۱) به نقل از المعجزة الخالدة سیّد هبة الدین شهرستانی آورده است:
۱- در قرآن ۲۹ سوره با این حروف افتتاح شده که مطابق با ۲۹ حروف هجای عربی است.

۲- مجموع این حروف بعد از حذف مکرراتش ۱۴ می‌باشد نصف حروف هجاء که این جمله «صراط علیّ حق نمسکه» جمع شده و این معنی که مجموع این حروف نصف مجموع حروف هجاء است اشاره است به نصف هدف قرآن که جهت اعجاز او است از جمیع آیاتش؛ چون که هدف قرآن از جمیع آیاتش دو چیز است یکی اثبات اعجاز؛ دوّم هدایت و راه نمائی بشر به سعادت حقیقی از حیث عقائد حقّه و اعمال صالحه و اخلاق حسنه.

۳- سالها بعد از نزول قرآن برای زبان عرب قواعدی و علومى وضع شد. حروف را از حیث کیفیت تلفظ تقسیم کرده و هر قسمتی را بنا می‌نامیدند. اینک می‌بینیم که این ۱۴ حرف اول سوره‌ها درست مشتمل بر نصف تمام آن اقسام است یعنی نصف مهموسه و نصف مجهوره و نصف شدیدیه و رخواه و مطبقة و منفتحة و مستعلیه و منخفضه و قلقله (و آقاي شهرستاني حروف هر یک از این اقسام را

(۱) تفسیر نوین، ص ۴۹.

بیان کرده).

۴- حروفی که در اوائل سوره‌ها آمده بیشتر استعمال می‌شود و در الفاظ و کلمات فراوان‌تر می‌آید تا ۱۴ حرف دیگر.

۵- حروف هجاء دو نوع اند یک نوع آنها که نظیری دارند و با نقطه از یکدیگر تمیز داده می‌شوند مانند باء و تا و ثا و حاء، و جیم و خاء، و نوع دیگر منفرد و بی‌مانند می‌باشند مثل میم، کاف، هاء، قرآن دو نوع حروف دارد و نسبت به حروف اوّل سوره‌ها نوع دوّم به استثنای او عموماً و از نوع اوّل یک حرف آورده است مثلاً صاد و سین را آورده و ضاد و شین را ترک کرده است و نون را آورده و با و تا و ثا، را که در اوّل و وسط کلمات مانند یکدیگرند، رها کرده است و همچنین سایر حروف. پس در عین حالی که ۱۴ حرف در آغاز سوره‌ها آورده بقیة حروف را نیز فهمانده است.

۶- کلمات عرب بر سه گونه است اسم و فعل و حرف و به اعتبار حروف اصلی بر یک حرفی دو حرفی تا پنج حرفی است و اوایل ۲۹ سوره هم که آغاز آنها حروف هجاء است نیز یک حرفی و دو حرفی تا پنج حرفی دارد. یک حرفی مثل، ن، ق، ص. دو حرفی مثل حم. سه حرفی الم. ۴ حرفی المر. پنج حرفی حمص و کهیحص.

۷- نخستین سوره‌ای که افتتاح به حروف هجاء شده سوره بقره است که به الم شروع شده و همزه آخرین حرف حلق است و لام از وسط دهان و میم با دو لب. بنابر این، این سه حرف نشان دهندهٔ جمیع مخارج حروف می‌باشد.

۸- جمیع ۲۹ سوره به استثنای دو سه سوره پس از افتتاح به این حروف بلافاصله به مطلب اصلی اشاره شده که بحث قرآن و اینکه از طرف خدا است مثل «ذلک الكتاب» و «القرآن المجید» و «القرآن الحکیم»^(۱).

(۱) تفسیر نوین، ص ۴۹ با اندکی تلخیص.

فائدة:

في الأوصاف التي ذكرها سبحانه لكتابه العزيز في الآيات الواقعة في تلو الحروف المقطعة ففي سورة البقرة قال تعالى:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١)

أي بيان من الضلالة وفي سورة آل عمران قال سبحانه:

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ (أي القرآن نجوماً) بِالْحَقِّ (أي بالعدل والصدق

والحجج المحققة من عند الله) مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ (من الكتب إلى قوله)

هُدًى لِّلنَّاسِ﴾^(٢)

عامة وقومها خاصة أي أهل التوراة والانجيل وانزل الفرقان ما يفرق به بين

الحقّ والباطل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام:

«القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به»^(٣).

وفي سورة الأعراف قال تعالى:

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنذِرَ بِهِ وَيُذَكَّرَ

لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)

والمعنى واضح وفي سورة يونس قال سبحانه:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾^(٥)

أي ذي الحكمة أو المحكم آياته وفي سورة هود قال تعالى:

﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾^(٦)

أي نظمت نظماً محكماً لا تقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بدلائل

التوحيد والمواعظ والأحكام والقصص ومعنى ثم، التراخي في الحال.

اقول: كما تقول فلان كريم الأصل ثم كريم الفعال وفي سورة يوسف قال

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ٣ - ٤.

(٢) سورة الاعراف (٧) الآية ٢.

(٣) سورة هود (١١) الآية ١.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢.

(٥) الكافي، ج ٢، ص ٦٣٠.

(٦) سورة يونس (١٠) الآية ١.

سبحانه:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(١)

أي ظاهر أمره في الاعجاز وواضح معانيه لمن يتدبره ثم قال:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢)

أي تفقهونه وفي سورة الرعد قال تعالى:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (يعنى القرآن) الْحَقُّ وَلَكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣)

والمعنى واضح وفي سورة ابراهيم قال سبحانه:

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ [بدعوتهم إلى ما فيه] مِنَ الظُّلُمَاتِ

[من الكفرو انواع الضلال] إِلَى النُّورِ [إلى الايمان والهدى] بِإِذْنِ رَبِّهِمْ

[بتوفيقه وتسهيله] إِلَى صِرَاطٍ الْمُسْتَقِيمِ﴾^(٤)

وفي سورة الحجر قال سبحانه:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾^(٥)

أي ظاهر أمره في الاعجاز وواضح معانيه وفي سورة الشعراء قال تعالى:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(٦)

وقد مر معناه وفي سورة النمل قال تعالى:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٧)

وفي سورة القصص قال سبحانه:

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(٨)

وفي سورة لقمان قال سبحانه:

(٢) سورة يوسف (١٢) الآية ٢.

(٤) سورة ابراهيم (١٤) الآية ١.

(٦) سورة الشعراء (٢٦) الآية ٢.

(٨) سورة القصص (٢٨) الآية ٢.

(١) سورة يوسف (١٢) الآية ١.

(٣) سورة الرعد (١٣) الآية ١.

(٥) سورة الحجر (١٥) الآية ١.

(٧) سورة النمل (٢٧) الآية ١.

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ [أي ذى الحكمة او المحكم آياته] هُدًى
وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ﴾^(١)

وفي سورة السجدة قال تعالى:

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأُرَبِّبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)

وفي سورة ص قال سبحانه:

﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾^(٣)

وفي سورة غافر قال سبحانه:

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٤)

وفي سورة فصلت قال تعالى:

﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ [أي بين حلالها وحرامها وأحكامها وسننها] قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(٥)

أي يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُنذِرُ الظَّالِمِينَ وفي سورة زخرف قال تعالى:

﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٦)

وفي سورة ق قال:

﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(٧)

فالقرآن المجيد لا ريب فيه هدى للمتقين وهدى ورحمة للمحسنين وهدى
لناس عموماً ولاهل الكتاب خصوصاً مصداقاً لما بين يديه من الكتب، وهو
الكتاب الحكيم وهو الحق وهو الفارق بين الحق والباطل وهو النذير البشير
وذكرى للمؤمنين وهو الكتاب الحكيم واحكمت آياته ثم فصلت وهو الذي

(١) سورة لقمان (٣١) الآية ٢ - ٤.

(٢) سورة ص (٣٨) الآية ١.

(٣) سورة فصلت (٤١) الآية ٣ - ٤.

(٤) سورة ق (٥٠) الآية ١.

(٥) سورة السجدة (٣٢) الآية ٢.

(٦) سورة غافر (٤٠) الآية ٢.

(٧) سورة الزخرف (٤٣) الآية ٢ و ٣.

يخرج الناس من الظلمات إلى النور.

وهو المبين وجعله سبحانه عربياً وهو المذكر وفيه بيان للحلال والحلام.
ونظير هذه المعجزة:

«روى الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي من جملة معجزات أمير المؤمنين عليه السلام الخطبة الخالية من الألف قال ابن طلحة: نقل أن جماعة حضروا لديه عليه السلام فذكروا فضل الخطِّ وما فيه فقالوا: ليس في الكلام أكثر دوراً من الألف ويتعذر النطق بدونها فقال عليه السلام لهم خطبة من غير سابق فكرة ولا تقدم روية وليس فيها ألف وهي هذه: حمدت من عظمت منته وسبقت نعمته وتمت كلمته ونفدت مشيئته وبلغت حجته وعدلت قضيئته وسبقت غضبه حمدته حمد عبد مقرر بربوبيئته متخضع لعبوديئته، متصل من خطيئته معترف بتوحيده مستعين من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيته.

وذكر ابن طلحة الخطبة بتمامها وهي ثمانون سطرأ في النسخة التي نقلت منها ولم اذكرها كلها خوفاً من الاطالة ورواه ابن ابي الحديد في أواخر شرح نهج البلاغة وذكر نحوه مع زيادة.

اقول: (قال المصنف ره) كون هذه الخطبة الشريفة اعجازاً إذا صدرت بديهة أوضح من أن يخفى وكتاب نهج البلاغة يمكن ان يعد من معجزاته عليه السلام إذ لم ينقل من أحد من البلغاء ما يساويه او يدانيه وقد عدّه شخيناً الشهيد (ره) في بعض اجازاته من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام»^(١).

وفي ج ١٥ اثبات الهداة قال المصنف (ره):

«قال: وروي الكليني عن أبي صالح وأبو جعفر بن بابويه باسناده عن الرضا عليه السلام أنه اجتمعت الصحابه فتذاكروا: أن الالف أكثر دخولاً في الكلام فارتجل عليه السلام الخطبة الموقفة التي أولها حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته

وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيتته إلى آخرها ثم ارتجل خطبة أخرى من غير النقط التي أولها: الحمد لله أهل الحمد ومأواه وله أوكد الحمد وأحلاه واسرع الحمد وأسراه، وأطهر الحمد وأسماءه وأكرم الحمد وأولاه إلى آخرها»^(١).

في اخبارهم بالغيب:

ثم لا يخفى أن إخبار الأنبياء ومنهم النبي الأعظم ﷺ لا يخبرون بشيء من المغيبات إلا بأذنه تعالى ومشيئته وكان عليهم بالغيب كان من عند الله كما يومی إليه بعض آيات السابقة كقول يعقوب:

إِنِّي «أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ»^(٢)

وكقول يوسف:

«ذَلِكُنَا مِنَّمَا عَلَّمَنِي رَبِّي»^(٣)

وكقوله تعالى حكاية عن رسوله في جواب بعض ازواجه حيث قالت له:

«مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّئِنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ»^(٤)

وأما علم الائمة بالغيب وقال أمير المؤمنين في ذيل خطبة السابقة:

«وَلَقَدْ عَهَدَ ﷺ إِلَيَّ بِذَلِكَ كَلَّمَهُ»^(٥).

وبالجملة فعلمهم بالغيب كان بالوراثة من النبي أو بالإلهام أو بإخبار الملائكة

إياهم من عرض أعمال الأمة عليهم في علم الائمة بالغيب:

وفي كشف الغمة:

«وفي حديث آخر أن الإمام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى

فيه أعمال العباد وكلما احتاج إليه للدلالة اطلع عليه ويبسط له فيعلم ويقبض

(٢) سورة يوسف (١٢) الآية ٨٦.

(٤) سورة التحريم (٦٦) الآية ٣.

(١) الثبات الهداة، ج ٥، ص ٧٢.

(٣) سورة يوسف (١٢) الآية ٣٧.

(٥) نهج البلاغة، ج ٢، ص ٩٠.

عنه فلا يعلم والإمام يلد ويولد ويصخ ويمرض (إلى قوله ﷺ) ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكلما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله ﷺ توارثه عن آبائه ﷺ ويكون ذلك ممآ عهده إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل^(١). انتهى.

ثم إنّ الجمع بين الآيات الشريفة الدالة على انحصار علم الغيب بذاته سبحانه وما دلت على اطلاع الانبياء بالغيب فواضح وشاهد الجمع في الآيات الشريفة حيث استثنى من انحصار علمه سبحانه بالغيب من ارتضى من رسول وأيضاً فهم ﷺ حين اخبارهم به اعلنوا أن ذلك من الله ومما علمهم الله ومما أنبأهم به لما مرّ من الآيات الشريفة.

وبالجملة فرق بين علمه تعالى بالغيب وعلم الأنبياء والأئمة ﷺ به فنقول: «إنّ العلم بالغيب على وجه التأمّل والاطلاق من دون قيد بكمّ وكيف إنّما هو من صفات الباري وأنّ علمه عين ذاته لا عارض له وليس مسبوقاً بالعدم بل هو ازلي بازيته وأبدي بأبديته بخلاف علمهم بالغيب وهم عالمون بالغيب أيضاً غير أنّ علمهم به محدود كمّاً وكيفاً وعارض لهم وليس بذاتي لهم ومسبوق بالعدم أيضاً وعلم الأنبياء مأخوذ من الله وعلم الأئمة مأخوذ من النبي وهو ﷺ من الله سبحانه وبهذا يجمع بين الآيات النافية والمثبتة، ثم إنّ إخبارهم بالغيب حيث كان بأمر الله فليس ذلك من الشرك كسائر أفعاله الجارية بيد الملائكة والأنبياء إذا كانت بإذنه ومشيئته وإرادته.

فائدة: فيما أعطي الأئمة ﷺ من اسم الله الأعظم

اقول: في بعض الروايات الواردة عنهم أن اسم الله الأعظم سبعون حرفاً وعندنا منه اثنان وسبعين حرفاً وحرف واحد عند الله تعالى استأثرت به في علم الغيب

عنده وفي بعضها:

«إنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين»^(١).

وفي بعض آخر:

«إن عيسى بن مريم عليه السلام أعطي حرفين كان يعمل بهما. وأعطى موسى أربعة أحرف وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف وأعطى نوح خمسة عشر حرفاً وأعطى آدم خمسة وعشرين حرفاً وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد (٥٤ حرف) وأن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أعطي محمداً عليه السلام اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد»^(٢).

اقول: فاعطي محمد عليه السلام ثمانية عشر حرفاً زائداً على ما اعطي الأنبياء المذكورين من حروف الاسم الأعظم.

تذنيب:

قد عرفت فيما سبق أن الانبياء والأئمة والملائكة عليهم السلام لم يطلعوا على البدء وكان علمه محزون عند الله إلا نادراً، والأخبار في هذا الباب كثيرة قد سبق بعضها وفي باب علمهم بالغيب هل هو حضوري أو حصولي؟ قد عرفت أن مقتضى غير واحد من الأخبار هو الثاني والله العالم.

* *

فصل: في غزارة علم أمير المؤمنين عليه السلام

ينابيع المودة: «عن اصبع بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ وَكُلَّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ فَذَلِكَ أَلْفُ
أَلْفِ بَابٍ حَتَّى عَلِمْتُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنِيَا
وَالْبَلَايَا وَفَصَلَ الْخَطَابِ».

أيضاً قال الإمام زين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام:
«عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا عليه السلام أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ»^(١).
اقول: والأخبار في هذا المعنى كثيرة، وقال قبل ذلك «وعن أبي ذر رضي الله
عنه قال: كنت سائراً مع علي عليه السلام إذا مررنا بواد نمل كالسيل فقلت: الله أكبر جلّ
محصيه فقال عليه السلام:

«لا تغفل ذلك ولكن قل جلّ بارئه فوالذي صوّرتني وصوّرك إنّي أحصي عددهم
وأعلم الذكر منهم والأنثى باذن الله»^(٢).

وقال قبل ذلك: «وفي المناقب بأسناده عن أبي الجارود عن محمد الباقر عن
أبيه عن جدّه الحسين عليه السلام قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:
﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٣)

(١) ينابيع المودة لذوي القربى، ج ١، ص ٢٣١. (٢) ينابيع المودة لذوي القربى، ج ١، ص ٢٣١.

(٣) سورة يس (٣٦) الآية ١٢.

قالوا: يا رسول الله ﷺ هو التورية أو الانجيل أو القرآن قال: لا فأقبل إليه أبي ﷺ فقال ﷺ: هذا هو الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء»^(١).

وقال أيضاً قبل ذلك «وفي المناقب عن الاصمغ بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين ﷺ فأثاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله (إلى أن قال) وبحق الله لقد كذبت فما أعرف وجهك في وجوه أحبائي ولا اسمك في أسماء أحبائي.

ثم دخل عليه الآخر فقال: يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله فقال له: صدقت»^(٢) الحديث.

وقال أيضاً قبل ذلك: «وفي المناقب سئل عليّ ﷺ إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير هل لكم هذه المنزلة؟ قال ﷺ: إن سليمان غضب على الهدهد لفقده لأنه يعرف الماء ويدل على الماء ولا يعرف سليمان الماء تحت الهواء مع أن الريح والنمل والانس والجن والشياطين والمردة كانوا له طائعين وأن الله تعالى يقول في كتابه:

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾^(٣)

ويقول تعالى:

﴿وَمِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٤)

ويقول تعالى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٥)

فنحن اورثنا هذا القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال أو قطعت به البلدان ويحيى به الموتى ونعرف به الماء واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء»^(٦).

اقول: وهذا من العلم بالغيب وقد مرّ في المجلد الأوّل من مجمع الشتاة ص ٩٣

(٢) ينابيع المودة، ج ١، ص ٢٢٩.
(٤) سورة النمل (٢٧) الآية ٧٥.
(٦) ينابيع المودة، ج ١، ص ٢١٧ - ٢١٨.

(١) ينابيع المودة، ج ١، ص ٢٣٠.
(٣) سورة الرعد (١٣) الآية ٣١.
(٥) سورة فاطر (٣٥) الآية ٣٢.

علمه ﷺ بمحل الماء لما توجه إلى صفين فراجع وقال أيضاً قبل ذلك: «اخرج ابن المغازلي بسنده عن أبي الصباح عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ:

لما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت شيئاً إلا علمته علياً فهو باب علمي»^(١).

اقول: وفي عدة من الأخبار عنه ﷺ أن قال:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها»^(٢).

وفي عدة أخرى:

«أنا مدينة الحكمة وعلي بابها»^(٣)

في غزارة علم عليّ ﷺ:

أمالي^(٤) الشيخ الصدوق رحمه الله روى الصدوق بسنده «عن اصبع بن نباتة قال لما جلس عليّ ﷺ في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله ﷺ لابساً بردة رسول الله ﷺ متنعلاً نعل رسول الله ﷺ متقلداً سيف رسول الله ﷺ فصعد المنبر فجلس عليه متحنكاً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال:

يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سبط العلم (سبب علم) هذا لعاب رسول الله ﷺ هذا ما زقتني رسول الله ﷺ زقاً زقاً سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين أما والله لو ثبت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل النوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول صدق عليّ ﷺ ما كذب لقد افتاكم بما أنزل الله في وأفتيت أهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق عليّ ما كذب لقد افتاكم بما أنزل الله في وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم

(١) بنابيع المودة، ج ١ ص ٢١٤، وبحار الانوار، ج ٤٠ ص ١٩٠.

(٢) بحار الانوار، ج ١٠، ص ١٢٠. (٣) بحار الانوار، ج ٢٥ ص ٢٣٥.

(٤) أمالي، الشيخ الصدوق رحمه الله، ص ٢٤١

حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون و بما هو كائن إلى يوم القيامة وهو هذه الآية:

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١)

ثم قال ﷺ سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبسره النسمة لو سألتموني عن آية في ليل أنزلت أو في نهار انزلت مكيتها ومدنيها سفرتها وحضرتها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها إلا أخبرتكم.

فقام إليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلته اليوم لكم في مسئلتني آياه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك.

فقال: ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد رباً لم أراه.

قال: فكيف رأيتك صفه لنا؟ قال:

ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقايق الإيمان ويلك يا ذعلب إن ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللفظ عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف الرحمة لا يوصف بالرقّة مؤمن لا بعباده مدرك لا بمجسمة قائل لا بلفظ هو في الأشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه.

إمام كل شيء ولا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل

(١) سورة الرعد (١٣) الآية ٣٩.

وخارج منها لأكشيء من شيء خارج.

فخرّ ذعلب مغشيًا عليه ثم قال: تا الله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها.

ثم قال ﷺ: «سلوني قبل أن تفقدوني».

فقام إليه: الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ الجزية عن المجوس ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي. فقال ﷺ:

بلى يا أشعث قد انزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم نبياً وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بأبنته إلى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيها الملك دنست علينا ديننا فاهلكته فأخرج نظهرك ونقم عليك الحد فقال: لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلا فشانكم فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أن الله عزوجل لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء قالوا: صدقت أيها الملك قال: أليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه قالوا: صدقت هذا هو الدين. فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب^(١) الحديث.

وقد مر في المجلد الثالث أن من قال سلوني بعد أمير المؤمنين ﷺ فضح على رؤس الأشهاد.

فصل: في اسامى القرآن

قد مرّ بعض الكلام في هذا الباب فنقول هنا أنه ذكر في بعض مجلّدات مكتب الإسلام:

«فعن البرهان في علوم القرآن ذكر للقران ٥٥ اسماً وعن الحرايى ذكر زائداً على ٩٠ اسماً وكذا عن الشيخ طاهر الجزائري وعبدالعظيم الزرقانى. ولكن لا يخفى أنه فرق بين الاسم والصفة والغالب منها أو صاف. والشاهد على هذا قوله تعالى:

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾^(١)

وقوله:

﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾^(٢)

ومعلوم أنّ القرآن والذكر اسمان. والكريم والمبارك وصفان للقرآن والذكر. ونقل عن السيوطي أنه نقل عن تاريخ المظفري وكتاب المصاحف أنه وقع الشورى بعد رسول الله ﷺ في تسمية القرآن به اسم خاص بعضى رأى دادند كه اسم او را سفر بگذارند مانند اسفار پنجگانه تورات وبعضى رأى دادند كه اسم او را انجيل بگذارند اين دو نظريه ردّ شد. عبدالله ابن مسعود صحابى پیامبر ﷺ گفت: در مهاجرتى كه به حبشه كرديم كتابى را ديديم به نام مصحف اين نام مورد

(٢) سورة الانبياء (٢١) الآية ٥٠.

(١) سورة الواقعة (٥٦) الآية ٧٧.

يسند واقع شد. لذا عرب اسم كتاب خدا را مصحف نامیدند (سپس می نویسد): ثم
 إن للقرآن أسامي أخرى:

١- فرقان، قال الله تعالى:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(١)

٢- ذكر، قال الله سبحانه:

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(٢)

وقوله:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣)

٣- تنزيل، قال الله تعالى:

﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)

٤- كتاب، قال الله تعالى:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٥)

إلا أن أشهرها القرآن والكتاب فالأول مذكور فيه في ٥٨ مورد كقوله تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(٦)

وكقوله تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾^(٧)

وكقوله تعالى:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٨)

وكقوله:

(١) سورة الفرقان (٢٥) الآية ١.
 (٢) سورة الحجر (١٥) الآية ٩.
 (٣) سورة الواقعة (٥٦) الآية ٨٠؛ سورة الحاقة (٦٩) الآية ٤٣.
 (٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢.
 (٥) سورة البقرة (٢) الآية ٢٤٨.
 (٦) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٥.
 (٧) سورة النساء (٤) الآية ٨٢؛ سورة محمد (٤٧) الآية ٢٤.
 (٨) سورة الأعراف (٧) الآية ٢٠٤.

﴿يَسِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(١)

وكقوله:

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾^(٢)

وكقوله:

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾^(٣)

وكقوله:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٤)

وكقوله:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(٥)

وكقوله:

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾^(٦)

وغيرها. الثاني الكتاب مذكور في ١١٨ مورد، وأما سائر الأسماء فالفرقان مذكور فيه في سبعة موارد، والذكر مذكور فيه في ٢٠ مورد، والتنزيل في مورد واحد، فعلى هذا فأشهر الأسماء منها القرآن والكتاب.

وهنا فائدة: ذكر محمد عبدالله أن وجه تسميته بالقرآن والكتاب أنه لا بد أن يحفظ القرآن باللسان والقراءة وعن ظهر القلب والكتابة والقلم، فبقاؤه وحفظه في تمام الأعوام والقرون يكون بهذه الأمور^(٧).

اقول: وهذه نكتة لطيفة فافهم واغتنم والله الحمد.

قد مرّ أنه ذكر في الاتفاق في علوم القرآن:

﴿إِنَّ بَعْضَ السُّورِ لَهَا اسْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ كَثِيرٌ، وَقَدْ يَكُونُ لَهَا اسْمَانِ فَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ﴾

(١) سورة يس (٣٦) الآية ١ - ٢.

(٢) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٠٦.

(٣) سورة الاسراء (١٧) الآية ٩.

(٤) سورة الحشر (٥٩) الآية ٢١.

(٥) سورة الرعد (١٣) الآية ٢١.

(٦) سورة يوسف (١٢) الآية ٢.

(٧) مجلة مكتب اسلام، سال ١٣، شماره ٦، ص ٢١ - ٢٥ با اندكى دخل وتصرف وترجمه به عربى.

فاتحة الكتاب فلها ٢٥ اسم.

(اقول: قد مرّ بعضها).

وسورة البقرة ويقال لها فسطاط وسنام، وسورة آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين.

والمائدة تسمى أيضاً العقود والمنقذة والانفال تسمي أيضاً سورة البدر.

وبراءة تسمى أيضاً سورة التوبة والفاضحة وسورة العذاب والمقشقة والمنقذة والبحوث والحافرة والمثيرة، والنحل تسمى أيضاً سورة النعم، والاسراء تسمى أيضاً سورة سبحان وسورة بني اسرائيل، والكهف وتسمى أيضاً سورة اصحاب كهف وفي التوراة الحائلة وطه تسمى أيضاً سورة الكليم.

والشعراء تسمى أيضاً بسوره الجامعة.

والنمل تسمى أيضاً سورة سليمان، والسجدة تسمى أيضاً سورة المضاجع.

وفاطر تسمى أيضاً سورة الملائكة، يس تسمى أيضاً المعمة والدافعه والقاضية.

الزمر تسمى أيضاً سورة العُرف، وغافر تسمى أيضاً سورة الطول والمؤمن

و...»^(١).

فراجع إلى سائرها.

(١) الانتفان في علوم القرآن، ج ١، ص ١٨٥ - ١٩٥ مع التلخيص.

فصل: في وجه نزول القرآن بالتدرج

قال الله سبحانه:

﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾^(١)

فاعلم أنه سبحانه فصل كتابه سوراً وآيات قال الله تعالى:

﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْكَ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(٢)

والتفصيل هو جعله فصلاً فصلاً وآية آية بعد ما ألبسه لباس اللفظ العربي ليسهل

على الناس فهمه كما قال تعالى:

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣)

ثم نوعها أنواعاً ورتبها ترتيباً فنزلها واحدة بعد واحدة عند قيام الحاجة إلى ذلك وعلى حسب استعدادات الناس المختلفة وتمام قابليتهم بكل واحد منها وذلك في تمام ثلاث وعشرين سنة ليشفع التعليم بالتربية ويقرن العلم بالعمل. وبعبارة أخرى: إن القرآن نزل نُجوماً مفرقةً سورة سورة وآية آية ليستعد الناس في تلقّي المعارف الأصلية للاعتقاد والأحكام الفرعية للعمل واقتضاء المصالح ذلك ليقارن العلم والعمل، ولذا أوجب الله سبحانه الصلوة على المكلفين قبل الهجرة، وفي السنة الثانية من الهجرة أوجب الزكاة والصوم عليهم، وفي السنة

(٢) سورة هود (١١) الآية ١

(١) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٠٦.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٧٣ و٢٤٢ و...

السادسة أوجب الحجّ، وبعد الهجرة أوجب الجهاد والخمس من الغنيمة ونهى عن الكبائر ثم عن الصغائر كلّ ذلك ليقارن العلم العمل ولو نزل دفعة واحدة ولم يتلقاه الناس بالقبول لبطل غرض الرسالة ولو نزل دفعة واحدة لثقل عليهم وذلك ينافي كون دين الإسلام شريعة سهلة وسمحة.

مضافاً إلى أن تدرّج أسباب النزول يوجب تدرّج الآيات الواردة في باب أسباب النزول فراجع سورة المجادلة وسورة التحريم وسورة هل أتى وغيرها. مع أنّ في القرآن ناسخاً ومنسوخاً والقاعدة في باب النسخ تأخر الناسخ عن المنسوخ بحسب الزمان، مع أنّ في نزوله نُجوماً تقوية قلب النبي ﷺ وذلك أنّه إذا كان يأتيه الوحي متجدداً في كل حادثة وكل أمر، كان ذلك أقوى لقلبه وأزيد في بصيرته قال الله تعالى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾^(١)

فأجابهم سبحانه بقوله:

﴿كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَ بِهِ قَوْمَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾^(٢)

مع أنّ جملة من الآيات الكريمة نزلت في جواب بعض سوالات القوم كقوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٣)

وكقوله:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ﴾^(٤)

وكقوله:

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾^(٥)

أو كقوله:

(٢) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٣٢.

(٤) سورة الأنفال (٨) الآية ١.

(١) سورة الفرقان (٢٥) الآية ٣٢.

(٣) سورة الاسراء (١٧) الآية ٨٥.

(٥) سورة البقرة (٢) الآية ٢١٩.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾^(۱)

وقوله تعالى:

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾^(۲)

بعضی آیات در مقام دفع تهمت هایی که به پیامبر زدند کقوله:

﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَبَتْهَا فَيَهِ تُمَلَّنُ عَلَيْهِ﴾^(۳)

یا جواب اعتراض به بهانه های مشرکان مثل قوله:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾^(۴)

سیر تدریجی احکام القرآن:

در مکتب اسلام آمده است:

قانون گذار اسلام اگر می خواست در یک مرحله وبدون مقدمه وآمادگی در اجتماع، احکام الهی را تشریح کند باعکس العمل نامطلوب مواجهه می شد (ومؤثر واقع نمی شد و آن قوانین الهی در مرحله اجرا دچار مشکلات وموانع می شد و مردم آماده پذیرش آن قانون نبودند) مضافاً بر این که اگر قوانین الهی در یک مرحله تشریح می شد باروح قوانین اسلام که آمیخته با نرمش وسهولت خاصی است همگان با جان و دل از آنها استقبال نمی کردند لذا قوانین الهی به تدریج تشریح شد و فعلاً اشاره به چند مورد می شود بعون الله:

۱- راجع به شراب نخستین آیه ای که راجع به شرب خمر نازل گردید این آیه

بود.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا

(۲) سورة البقرة (۲) الآية ۱۴۲.

(۱) سورة الكهف (۱۸) الآية ۸۳

(۳) سورة الفرقان (۲۵) الآية ۵.

(۴) سورة الانعام (۶) الآية ۲۵، سورة الرعد (۱۳) الآية ۷ و ۲۷ و ۴۳.

أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا»^(۱)

ثم قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ»^(۲)

آخرین آیه‌ای که نازل شد این آیه بود:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^(۳)

طیالسی در مسند خود از عبدالله بن عمر نقل می‌کند که موقعی که آیه اول نازل شد عده‌ای به رسول الله ﷺ عرض کردند: یا رسول الله! به ما اجازه بده تا از منافع شراب استفاده کنیم، پیامبر ساکت شد. آنگاه که آیه دوم آمد بعضی گفتند: ما موقع نماز شراب نمی‌خوریم باز پیامبر ﷺ سکوت اختیار کرد. اما موقعی که آیه سوم نازل شد پیامبر ﷺ با بیان قاطع فرمود: شراب حرام شد. راجع به شأن نزول آیه اخیر که حرمت قطعی شرب خمر است مختلف نقل شده‌است.

از عمر نقل شده که پیامبر ﷺ از خدا می‌خواست بیانی کافی درباره شراب فرود آید، لذا این آیه نازل شد.

نیز گفته‌اند مردی از انصار سعد بن ابی وقاص را به مهمانی خواند و هر دو شراب خوردند و به مفاخره پرداختند و میانه آنها نزاع شد و در این ماجرا بینی سعد شکست سپس آیه مزبور نازل شد.

۲- راجع به جهاد آن طوری که از بررسی تاریخ اسلام بر می‌آید علی رغم آزار واذیتی که مشرکان بر مسلمانان می‌داشتند و از هیچگونه ستم و دشنام و

(۲) سورة النساء (۴) الآية ۴۳.

(۱) سورة البقرة (۲) الآية ۲۱۹.

(۳) سورة المائدة (۵) الآية ۹۰.

اذیت نسبت به مسلمانان فرو گذار نمی کردند در صدر اسلام قانون جهاد تشریح نشد، بلکه خداوند دستور عفو و اغماض داد قال الله سبحانه:

﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكُنَّا خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ
لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوْكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾^(۱)

در اینجا خداوند به طور صریح امر به اغماض و گذشت می کند و ضمناً نهی از جهاد.

بنابر این برای مسلمانان یک نوع آمادگی روحی بوجود آمد و همه انتظار داشتند که آیاتی راجع به جهاد با کفار نازل شود.

در سال دوم هجری تنها آیه آمد راجع به دفاع. حاکم در مستدرک^(۲) از ابن عباس روایت کرده که نخستین آیه ای که درباره جهاد و قتال با کفار نازل گردید این آیه بود:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَلْقَدِيرُ﴾^(۳)

تا اینکه خداوند دستور داد که مسلمین با کفار جنگ کنند و آیاتی در این زمینه نازل شد.

قال الله تعالى:

﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^(۴)

وقوله:

﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(۵)

وقوله:

﴿إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾^(۶)

(۱) سورة آل عمران (۳) الآية ۱۱۰ - ۱۱۱.

(۲) المستدرک، ج ۲، ص ۶۶ و ۲۴۶ و ۳۹۰.

(۳) سورة الحج (۲۲) الآية ۳۹.

(۴) سورة التوبة (۹) الآية ۴۹.

(۵) سورة التوبة (۹) الآية ۳۹.

(۶) سورة التوبة (۹) الآية ۳۹.

راجع به خوراکیها آیه اوّل که نازل شد این آیه بود:

﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِيمَا أُوحِيَ مُحَرَّمًا عَلَيَّ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا
مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ﴾^(۱)

سپس این آیه:

﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا﴾^(۲)

بعد اولین آیه که در مدینه نازل شد این آیه بود:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾^(۳)

سپس این آیه:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾^(۴)

راجع به تحریم ربا در چهار مرحله مختلف انجام داده.

۱- بصورت پند اخلاقی از ربا سخن به میان آمده واینکه ربا خواری در

پیشگاه خداوند پسندیده و مقبول نیست.

قال الله تعالی:

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّنا لِيُرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزُولُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(۵)

۲- در مرحله دوم از ربا خواری بدین صورت یاد می شود که ضمن انتقاد از

عادات و رسوم ناشایست و غلط یهودیان به عادت ربا خواری آنها اشاره شده

و بشدت تقبیح می گردد قال الله سبحانه و تعالی:

﴿وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّوا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ﴾^(۶)

سپس تحریم نهایی ربا خواری اعلام فرمود بقوله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ الرِّبَا أَضْعافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

(۱) سورة الانعام (۶) الآية ۱۴۵.

(۲) سورة النحل (۱۶) الآية ۱۱۴.

(۳) سورة البقرة (۲) الآية ۱۷۳.

(۴) سورة المائدة (۵) الآية ۳.

(۵) سورة الروم (۳۰) الآية ۳۹.

(۶) سورة النساء (۴) الآية ۱۶۱.

تُفْلِحُونَ»^(١)

ولى این نوع تحریم مخصوص نوع خاصی از ربا بود یعنی ربای فاحش در مرحله چهارم با یک فرمان شدید از هرگونه ربا خواری تحریم فرمود بقوله:

﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اتَّقُوا اللّٰهَ وَذَرُوْا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ فَاِنَّ لَمْ تَفْعَلُوْا فَاَذْنٰوْا بِحَرْبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِۦ﴾^(٢)

«انتهی»^(٣).

اقول: ومن الأحكام التدريجية الصلوة، فإنه بعد ليلة الإسراى أوجب الله تعالى على أمته الصلوات الخمسة عشر ركعات كل منها ركعتين ولما هاجر إلى المدينة أضاف إليها سبع ركعات.

روى الصدوق (ره) في العلل «عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن المسيّب قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام فقلت له: متى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟ قال، فقال:

بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الأخرى ركعتين وأقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلذلك قال الله عز وجل:

﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(٤)

ليشهده المسلمون ويشهده ملائكة الليل وملائكة النهار»^(٥).

(١) سورة آل عمران (٣) الآية ١٣٠.

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٣) مجلة مكتب اسلام، سال ١٣، شماره ٥، ص ٣٧ - ٤٠.

(٤) سورة الاسراء (١٧) الآية ٧٨.

(٥) علل الشرايع، الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٣٢٥.

وَوَرَدَ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:
 «لَمَّا عَرَجَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ بِالصَّلَاةِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ فَلَمَّا وَلَدَ
 الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ رَكَعَاتٍ شُكْرًا لِلَّهِ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ
 ذَلِكَ وَتَرَكَ الْفَجْرَ لَمْ يَزِدْ فِيهَا لِضَيْقِ وَقْتِهَا لِأَنَّهُ يَحْضُرُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ
 النَّهَارِ فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ لَهُ بِالتَّقْصِيرِ فِي السَّفَرِ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِهِ سِتَّ رَكَعَاتٍ وَتَرَكَ
 الْمَغْرِبَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْءً»^(١).

في وجه نزول القرآن متفرقاً:

فَعَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ:

«لَيْسَ أَحَدٌ أَرْفَقَ مِنَ اللَّهِ فَمَنْ رَفَقَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ يَنْقُلُهُمْ مِنْ خِصْلَةٍ إِلَى
 خِصْلَةٍ وَلَوْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ جَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ لَهَلَكُوا»^(٢).
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُمْ عليهم السلام:
 «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْرُضَ فَرِيضَةً أَنْزَلَهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى يُوَطِّنَ النَّاسَ
 أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهَا وَيَسْكُنُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ»^(٣) الْحَدِيثُ.
 وَأَشَارَ تَعَالَى إِلَى نَزْوَلِهِ تَدْرِيجِيًّا بِقَوْلِهِ:
 ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾^(٤)

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخَذَ مُوسَى الْأَلْوَابِحَ بَعْدَ مَا سَكَنَ عَنْهُ الْغَضَبُ
 فَأَمَرَهُمُ بِالَّذِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَبْلِغَهُمْ مِنَ الْوِطَائِفِ فَثَقَلَتْ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا أَنْ يَقْرَؤُوا بِهَا فَفَتَّقَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَبَلَ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَدَنَى مِنْهُمْ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ فَأَقْرَؤُوا بِهَا»^(٥).

(١) الكافي، ج ٣، ص ٤٨٧؛ وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٥٠.

(٢) الكافي، ج ٦، ص ٣٩٥.

(٣) وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٣٠٢.

(٥) مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٦٦ مع التلخيص.

(٤) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٠٦.

اقول: نزلت التوراة على موسى عليه السلام دفعة واحدة وكذا الانجيل على عيسى عليه السلام
ولكن القرآن نزل على النبي ﷺ نجوماً رافة ورحمة وشفقة على الناس.

* * *

فصل: في زمان نزول القرآن

ومعنى قوله:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(١)

والجمع بينه وبين قوله تعالى:

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾^(٢)

والفرق بين الإنزال والتنزيل وفي تعيين ليلة القدر نقول: قد مرّ الكلام فيها في المجلد الثاني من مجمع الشتاة وقد مرّ فيه أيضاً الكلام في أوّل ما نزلت من السور أو الآيات على النبي والخلاف فيه والكلام في وقت البعثة فراجع، ونقول هنا تميماً للمرام: قد اختلفوا في أوّل آية أو سورة نزلت إلى النبي ﷺ على أقوال:

القول الأوّل: أنّ أوّل آية نزلت إليه قوله تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٣)

وهو المشهور بل ادعى بعضهم الاتفاق على ذلك واختلف هؤلاء فمنهم من

قال: بأنّ أوّل ما نزل إليه قوله تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٤)

ومنهم من قال: أوّل ما نزل إليه قوله: اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى قوله:

(٢) سورة الاسراء (١٧) الآية ١٠٦.

(٤) سورة العلق (٩٦) الآية ١.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ١٨٥.

(٣) سورة العلق (٩٦) الآية ١.

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم﴾^(١)

ومنه من قال: بأن أول ما نزلت إليه تمام سورة العلق، وهذا منقول عن الكليني^(٢) والصدوق^(٣) والأول روى عن الصادق عليه السلام والثاني عن الرضا عن أبيه وهو عن أبيه عليه السلام.

فائدة:

قال العلامة (مدّ ظلّه) في تفسير الميزان عند تفسير قوله تعالى:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾^(٤)

«وسياق الآيات على تقدير كون السورة أول ما نزل من القرآن ونزولها دفعة واحدة يدلّ على صلاة النبي ﷺ قبل نزول القرآن وفيه دلالة على نبوته قبل رسالته بالقرآن.

وأما ما ذكره بعضهم أنه لم تكن الصلاة مفروضة في أول البعثة وإنما شرعت ليلة المعراج على ما في الأخبار وهو قوله تعالى:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾^(٥)

ففيه: أنّ المسلم من دلالتها أنّ الصلاة الخمسة اليومية إنما فرضت بهيئتها الخاصة ركعتين ركعتين ليلة المعراج ولا دلالة على عدم تشريعها قبل.

وقد ورد في كثير من السور المكية ومنها النازلة قبل سورة الاسراء كالمدرثر والمزمل وغيرهما ذكر الصلاة بتعبيرات مختلفة وإن لم يظهر فيها من كيفيتها إلاّ أنّها كانت مشتملة على تلاوة شيء من القرآن والسجود.

وقد ورد في بعض الروايات صلاة النبي ﷺ مع خديجة وعلي عليهما السلام^(٦).

(١) سورة العلق (٩٦) الآية ٥.

(٢) في الكافي، ج ٢، ص ٦٢٨.

(٣) عيون اخبار الرضا (ع)، ج ١، ص ٩.

(٤) سورة العلق (٩٦) الآية ٩ - ١٠.

(٥) سورة الاسراء (١٧) الآية ٧٨.

(٦) تفسير الميزان، ج ٢٠، ص ٣٢٦.

اقول: يمكن كون الصلاة مشروعة قبل الاسراء لذا صَلَّى النبي ﷺ مع علي وخديجة ﷺ قبلها.

وأما وجوبها على الأمة بالكيفية المخصوصة فيكون بعد ليلة المعراج وعن المجمع في قوله:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾^(١)

«إن أبا جهل قال هل يعقر محمد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم. قال: فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن رقبته فليل له: ها هو ذلك يصلي فانطلق ليأ على رقبته فما فجأهم إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيده فقالوا: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: إن بيني وبينه خندقاً من نار وهؤلاء أجنحة. وقال نبي الله ﷺ:

«والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فانزل الله

تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ إلى آخر السورة رواه المسلم في الصحيح.^(٢)

اقول: وهذا الخبر يؤيد القول الأوّل وهو أن أوّل ما نزل إليه قوله تعالى:

﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (إلى قوله) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^(٣)

وقد مرّ أنه روي عن الصادق ﷺ فعلى هذا فلا يستفاد من قوله تعالى:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾^(٤)

إنه ﷺ صَلَّى قبل نزول القرآن وقبل رسالته كما أفيد من كلامه، وعلى هذا

فهنا. فائدة أخرى: وهي أن بعض السور نزلت دفعة وبعضها بالتدرّج مثل سورة العلق فافهم.

والقول الثاني: وهو المنقول عن جماعة بأن أوّل ما نزلت عليه من السور سورة

المدثر واستدلوا بما رواه بخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

در مجله مکتب اسلام بعد از نقل این قول دارد که: ولی سیوطی باتمسک به

(٢) تفسير مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٠٠.

(٤) سورة العلق (٩٦) الآية ٩ - ١٠.

(١) سورة العلق (٩٦) الآية ٩.

(٣) سورة العلق (٩٦) الآية ١ - ٥.

روایت دیگری که در صحیح بخاری و مسلم از ابو سلمه از جابر بن عبدالله انصاری نقل کرده که اولین سوره‌ای که نازل شد سورهٔ علق بود. جمع کرده بین دو روایت چند وجه.

۱- نقل جابر در روایت اوّل که می‌گوید: نخستین سوره‌ای که نازل شد سوره مدثر بوده مربوط به بعد از داستان کوه حراء بوده که در آنجا آیه: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾ نازل شد.

۲- وجه دیگر این که ممکن است نزول سوره مدثر بعد از دوران فترت و وحی اوّل سوره‌ای باشد که نازل شده و در مدت زمان فترت اختلاف شده بعضی سه روزه، بعضی دو سال و نیم و بعضی سه سال گفته‌اند و دو سال و نیم و سه سال بعید است و آن دو وجه در مقام جمع از سیوطی نقل شده.

۳- بعضی طور دیگری جمع کرده‌اند بین دو روایت جابر و او اینکه اوّل آیه‌ای که به پیامبر نازل شد در مقام نبوت آیه ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ بوده و اوّل سوره‌ای که به آن حضرت نازل شد در مقام رسالت سوره مدثر بوده چون که فرق است بین رسول و نبی.

۴- وجه دیگری که ابن حجر گفته و او دقیق‌تر است در مقام جمع بین دو روایت جابر و او اینکه اولین سوره‌ای که نازل شده که سوره مدثر باشد آیاتی است که یک انگیزه خارجی که همان رعب و ناراحتی پیامبر ﷺ باشد، نازل شد و اما اولین آیاتی که ابتدا و بدون هیچ انگیزه و رعب و سبب خارجی نازل شد آیات اوّل سوره علق که عبارت از سوره اقرء است می‌باشد.

۵- سیوطی وجه دیگری گفته و او اینکه جابر نقل کرده که اوّل سوره‌ای که نازل شد سوره مدثر بود از اجتهاد خود بوده.

[اقول: هذا غریب جداً].

القول الثالث: كه كشاف^(١) نسبت به اكثر مفسران داده اينكه اوّل ما نزلت إليه سورة الحمد وردّه ابن حجر بأنّ الأكثر قالوا بأنّ اوّل ما نزلت إليه سورة العلق، مدرك هذا القول ما رواه البيهقي بسنده عن أبي ميسرة عن عمر بن شرحبيل عن عائشة.

القول الرابع: أنّ أوّل ما نزل إليه قوله بسم الله الرحمن الرحيم، والجواب عنه أنّ هذا ليس قولاً زائداً لأنّ أوّل ما نزلت إليه آية سورة كانت فالبسمة جزء منها، فعلى هذا فالمشهور القريب من الاجماع والصحيح من الأقوال هو القول الأوّل والله العالم وله الحمد.^(٢)

(١) تفسير الكشاف، ج ٦، ص ٤٠٣.

(٢) در مجله مكتب اسلام، سال ١٣، شماره ٣، ص ٣٤ - ٣٥.

فصل: في آخر آية نزلت من السماء

اختلفوا في ذلك على أقوال كما عن مجلة مكب الاسلام:

١- منها قوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ لَمَّا تُوَفِّي كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(١)

وبين نزولها ورحلة النبي الاعظم ﷺ قيل ٨١ يوم وقيل ٩ يوم وقيل ٢١ وقيل

٧ يوم.

٢- ومن الأقوال أن آخر آية نزلت من السماء قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢)

نقل محمد بن جرير الطبري^(٣) عن سعيد بن مسيب والشعبي عن عمر وابن عباس ولكن ارباب الحديث رماه بالضعف والارسال وأن شعبي لم يدرك زمان خليفة الأول ولم يسمع سعيد بن مسيب منه شيء.

٣- أن آخر ما نزلت قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ (إِلَىٰ قَوْلِهِ) وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤)

(٢) سورة البقرة (٢) الآية ٢٧٨.

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٢٨١.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٢٨٢.

(٣) تفسير طبري (جامع البيان)، ج ٣، ص ١١٤.

نقل ابن جرير عن سعيد بن مسيب وأبو عبيدة ذكر في كتابه الفضائل عن ابن شهاب بأن هذه الآية وآية الربا آخر ما نزلت من السماء.

قال سيوطي^(١): «لا منافاة بين الأقوال الثلاثة السابقة لإمكان نزولها دفعة كما أنها وقعت في سورة البقرة وفي سورة واحدة. ولكن الزرقاني مال إلى القول الأوّل بقرينة سياق الآية حيث إنّ ظاهرها حث وترغيب وتحريض برآمادگی روز قیامت و بازگشت به سوی خدا و این آیه مناسب تر است برای پایان وحی، ویؤیده روایة ابن ابي حاتم أنه ﷺ مكث في الدنيا بعد نزولها تسعة أيام^(٢).

٤- أن آخر ما نزلت قوله تعالى:

﴿فَنَسَجَنَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرْتُ أَوْ أُنثَىٰ﴾^(٣)

ابن مردويه از طریق مجاهد از أم سلمه نقل می کند که عرض کرد به پیامبر ﷺ که خداوند از مردان در قرآن یاد کرده و لکن از زنان یاد نکرده لذا آیه ٣٣ سوره نساء و آیه ٣٥ سوره احزاب بعد این آیه نازل شده و این آخر آیه بود جواب این دلیل می رساند که این آیه آخر آیه ای بوده راجع به نساء و مدعای ما راجع به آخر آیه ای است که از آسمان نازل شده بر پیامبر ﷺ.

٥- البخاري، وأحمد، والنسائي نقلوا عن ابن عباس بأن آخر آیه نزلت ولم

تنسخ قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فِجْرًاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ
وَأَعِدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(٤)

وأيضاً ففیه: أن المدعی فی آخر آیه نزلت من السماء علی الاطلاق وهذا الدلیل يدل علی أن هذه الآية آخر ما نزلت فی جزاء قتل العمد وفي خصوص هذا المورد.

(١) في الاتقان من علوم القرآن، ج ١، ص ٩٢ - ٩٣.

(٢) ما هو المستفاد من فتح القدير، ج ١، ص ٢٩٩.

(٣) سورة آل عمران (٣) الآية ١٩٥. (٤) سورة النساء (٤) الآية ٩٣.

٦- أن آخر آية نزلت من السماء قوله تعالى:

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾^(١)

واستدل القائل بذلك إلى ما رواه البخاري ومسلم عن براء بن عازب، ويمكن الجواب عنه بما نجيب عن القول الرابع والخامس بأنها آخر آية نزلت في خصوص الارث، فالدليل في الأقوال الثلاثة الاخيرة أخص من المدعى والمدعى اثبات ما نزلت من الآيات إلى النبي على الاطلاق في آخر زمان الوحي.

٧- إن ما نزلت إليه في آخر زمان الوحي سورة المائدة على ما رواه الترمذي والحاكم، ويمكن المناقشة فيه بأنها آخر ما نزلت في الحلال والحرام من دون نسخ لا آخر ما نزلت إليه على الاطلاق كما هو المدعى.

٨- إن آخر ما نزلت قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢)

نزلت في حجة الوداع بعد ما نصب رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه بالامارة وبعد نزولها مكث رسول الله ﷺ في الدنيا ٨١ يوم.

وناقش فيه بعض بأن هذا الدليل يدل على أن ما آخر ما نزلت مما اشتملت على الحكم وعلى الأمر والنهي هذه الآية لا على الاطلاق والمدعى أعم من ذلك.

٩- أن آخر ما نزلت إليه ﷺ من السماء الآية الأخيرة من سورة البراءة وهي

قوله:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣)

وفيه: أنه لعل المراد أنها آخر آية نزلت في خصوص هذه السورة لا مطلقاً.

(٢) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

(١) سورة النساء (٤) الآية ١٧٦.

(٣) سورة التوبة (٩) الآية ١٢٨.

١٠- أن آخر ما نزلت سورة النصر:

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(١)

رواه الكليني عن الصادق والصدوق عن الرضا عن أبيه وهو عن أبيه عليهم السلام^(٢).

اقول: وقد ترى إمكان المناقشة في جميع الأقوال إلا الأول والعاشر ولا منافاة بينهما بإمكان نزولهما في زمان واحد. ويمكن الجمع بين القول الأول والقول الثامن والعاشر بهذا النحو: لو قلنا بأنه ﷺ مكث بعد نزول الآيتين ٨١ يوم كما هو أحد الأقوال في الآية الأولى، وأما على سائر الأقوال فيها فلا بد أن نقول بأن قوله تعالى:

﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٣)

آخر ما نزلت من الآيات، وقوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٤)

نزلت قبلها، والله العالم.

(١) سورة النصر (١١٠) الآية ١.

(٢) مكتب اسلام سال ١٣، شماره ٤، ص ١٢ - ١٦ با تصرف وترجمه عربي.

(٤) سورة المائدة (٥) الآية ٣.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٢٨١.

فصل: [في كيفية نزول القرآن]

اعلم سور القرآن نزلت بعضها مفرّقا وبعضها جمعا كما عن الإتيان في علوم القرآن:
«الأوّل غالب القرآن ومن امثلته في السور القصار «اقرأ» أوّل ما نزل منها قوله
تعالى:

﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١)

وسورة والضحي أوّل ما نزل منها قوله:

﴿وَالضُّحَى﴾ (إلى قوله) فَتَرَضَى﴾ (٢)

كما في حديث الطبراني. ومن امثلة الثاني في السور القصار سورة الفاتحة
والاخلاص والكوثر وتبت. ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معاً.

ومن الثاني أيضاً في السور الطوال المرسلات وسورة الصفّ وسورة الانعام
ففي عدّة من الأخبار منها «لا ما أخرجه البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف
عن علي عليه السلام قال أنزل القرآن خمسا خمسا إلاّ سورة الانعام فإنّها نزلت جملة في
ألف يشيعها من كلّ سماء سبعون ملكا حتى أدوها إلى النبي ﷺ» (٣).

وقال ابن الصلاح: إنّ ما ورد بأنّها نزلت جملة ضعيف روينا من طريق ابني بن

(٢) سورة الضحى (٩٣) الآية ١ - ٥.

(١) سورة العلق (٩٦) الآية ١ - ٥.

(٣) الدر المنثور، ج ٣، ص ٢.

كعب ولم نرله اسناداً صحيحاً وقد روى ما يخالفه وقد روي ما يخالفه وأن بعض آياتها نزلت بالمدينة واختلفوا في عددها، فقليل ذلك وقيل غير ذلك.

*

*

فصل: فيما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً

ومن الأول سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك ومنها سورة الفاتحة نزلت ومعها ثمانون الف ملك، وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك، وسورة يس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك:

﴿وَأَسْتَلُّ مَنْ أُرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(١)

نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبرئيل مفرداً بلا تشييع. هكذا قالوا ولكن **اقول**: أما سورة الأنعام فالحق فيها ماّم من أنّها شيعها سبعون الف ملك.

وأما الفاتحة وسورة يس وقوله واسأل من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر، وأما آية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث «أخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار عن رسول الله ﷺ البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت الله لا إله إلا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها»^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحّاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبرئيل ومعه من الملائكة ماشاء الله.

(١) سورة الزخرف (٤٣) الآية ٤٥.

(٢) الدر المنثور، ج ١، ص ٢٠.

وفي سورة الكهف عن اسماعيل بن رافع قال: بلغنا أنّ رسول الله ﷺ قال:
ألا أخبركم بسورة ملء عظمتها ما بين السماء والأرض شيّعها سبعون ألف ملك؟
سورة الكهف..»^(١)

(١) الاتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ١٣١ - ١٣٤ مع التلخيص.

فصل: [في تقدم أو تأخر النزول على الحكم]

الإتقان في علوم القرآن «قال الزركشي في البرهان: قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾^(١)

فإنَّ السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم فيكون من باب تقديم النزول على الحكم.

أقول: هذا على قول ابن عباس بأنَّ سورة الأعلى مكية، وأمَّا على قول الضحاك بأنَّها مدنية فليس من باب تقديم النزول على الحكم.

ومن هذا الباب قوله تعالى:

﴿لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٢)

فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحلّ يوم فتح مكة.

وقد ذكروا من ذلك قوله تعالى:

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(٣)

وقوله:

﴿وَرَأَيْمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٤)

(١) سورة الاعلى (٨٧) الآية ١٤ - ١٥. (٢) سورة البلد (٩٠) الآية ١ - ٢.

(٣) سورة الانعام (٦) الآية ١٤١.

(٤) سورة البقرة (٢) الآية ٤٣ - ٨٣ - ١١٠، سورة النساء (٤) الآية ٧٧، سورة النور (٢٤) الآية ٥٦ ←

في سورة المزمل وهما مكيتان. قال ابن الحصار ذكر الله الزكاة في السور
المكيات كثيرا تصريحاً وتعريضاً بأن الله سَيُنْجِزُ وَعَدَهُ.

(اقول): أما الآية الاولى وهي قوله:

﴿وَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(١)

فهي مما نزلت بمكة.

فان من قال بأنها مكية إلا ست آيات قوله تعالى:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٢)

إلى آخر ثلاث آيات وقوله تعالى:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْنَا حَرَمًا رُبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾^(٣)

فليست هذه الآية منها.

وأما الآية الثانية وهي قوله تعالى:

﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٤)

الواقعة في سورة المزمل.

ففي هذه السورة خلاف، قيل مدنية وقيل بعضها مكى وبعضها مدني فمن
المحتمل أن تكون هذه الآية مما نزلت بالمدينة وعلى قول أنها مدنية فالأمر
أوضح

(فصل: قال المصنف)^(٥) ومن امثلة ما تأخر نزوله عن حكمه آية الوضوء، ففي

صحيح البخاري «عن عائشة أنه ﷺ في حجري ونام ثم استيقظ وحضرت الصبح
فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت قوله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ (إلى قوله) لَعَلَّكُمْ

(١) سورة الانعام (٦) الآية ١٤١.

(٢) سورة الانعام (٦) الآية ١٥١.

(٥) مصنف الاتقان في علوم القرآن.

→ سورة المزمل (٧٣) الآية ٢٠.

(٢) سورة الانعام (٦) الآية ٩١.

(٤) سورة المزمل (٧٣) الآية ٢٠.

تَشْكُرُونَ» (١)» (٢)

فالآية مدنية إجماعاً وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة (اقول: والآية واقعة في سورة المائدة وهي مدنيّة في قول ابن عباس ومجاهد وقال جعفر بن مبشر والشعبي هي مدنية إلا قوله تعالى:

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٣)

فانها نزلت في حجة الوداع والنبى ﷺ واقف على راحلته، وعلى هذا فالآية مما نزلت بالمدينة) ويحتمل أن صدر الآية نزل مقدماً مع فرض الوضوء والصلاة ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة بالمدينة. قلت: ويردّه الإجماع على أن الآية مدنية (ثم قال المصنف) ومن أمثلته آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة.

(اقول: وقع الخلاف بين العامة بأن الجمعة فرضت بمكة أو المدينة وأما الخاصة فالظاهر أنهم ذهبوا إلى أنها فرضت في المدينة فراجع) ومن أمثلته قوله تعالى:

«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ» (٤)

فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة» (٥).

در مجلة مكتب اسلام دار دکه.

«قرآن وگسترش زمین»

«هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (٦)

«اوست که به زمین کشش و گسترش بخشید و در آن کوهها و جویها قرار داد و از همه میوهها جفت آفرید شب و روز یکدیگر را می پوشانند در این امور که

(٢) الصحيح البخاري، ج ٥، ص ١٨٧.

(٤) سورة التوبة (٩) الآية ٦٠.

(٥) الاتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ١٢٧ - ١٣٠ مع التلخيص.

(٦) سورة الرعد (١٣) الآية ٣.

نمونه‌ای از تدبیر است برای گروه اندیشمند آیات و نشانه‌هایی است».

در این آیه نمونه‌های بارزی از تدبیر جهان آفرینش گفته شده است، یاد آوری آنها این است که در آیه پیش گفته شد که تدبیر و اداره نظام خلقت و علت از آن خدا می‌باشد و اوست که مجموعه جهان هستی را با مشیت و حکمت خود اداره می‌نماید. قرآن برای روشن نمودن گفتار پیش (تدبیر جهان آفرینش از آن خدا است) نمونه‌های چشم‌گیری از تدبیر بیان می‌کند تا افراد اندیشمند درباره آنها فکر کنند و بطور واضح دریابند که واقعاً او مدبر الامور است این نمونه‌ها عبارتند از:

۱- اوست که زمین را توسعه و گسترش داد.

۲- اوست که در پهنه زمین کوهها و نهرها آفرید.

۳- اوست که از همه نوع میوه‌ها جفت خلق کرد.

۴- اوست که شب و روز را به دنبال هم قرار می‌دهد.

این آیات چهار گانه نه تنها گواه بر وجود تدبیر در جهان هستی است بلکه حاکی از وحدانیت و یگانگی مدبر جهان نیز می‌باشد. برای توضیح بیشتر هر یک از این امور را مورد بحث و بررسی قرار می‌دهیم.

اقول: فرضیه نوین تایید می‌کند آن وجه را که طنططوی راجع به آیه:

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾^(۱)

گفته در معنای رتق و فتق^(۲).

توسعه و گسترش زمین، طبق فرضیه نوین فقط ۳۰۰۰ میلیون سال پیش خورشید و ستاره دیگری سطح یکدیگر را خراش داده یا از پهلوی هم با سرعت فراوان کیلومتر در ثانیه رد شده‌اند. این تصادف در حالت تاریکی رخ نداده است بلکه با شعله نورانی همراه بوده است و در نتیجه این تصادف زهره، زمین،

(۱) سورة الانبياء (۲۱) الآية ۳۰.

(۲) تفسير طنططوی (الجواهر في تفسير القرآن الكريم)، ج ۱۰، ص ۱۹۷.

مریخ و سیارات دیگر پدید آمده و در یکی و احتمالاً در سه تا از آنها زندگی نیز پیدا شده است.

مباحث مربوط به زمین زیاد است. نخستین جمله آیه دلالت بر توسعه و گسترش زمین دارد و این توسعه و گسترش منافات با کروی بودن زمین ندارد. دانشمندان پس از بررسیهای زیادی ثابت کرده اند که زمین کروی است و این موضوع را از راههای مختلف تقویت نموده و آن را به ثبت رسانده اند.

امروز اختلاف اوقات در نقاط مختلف زمین و اینکه شب و روز و صبح و ظهر خاوری با مناطق باختری کاملاً اختلاف دارد. روشن ترین دلیل بر کروی بودن زمین است و اگر زمین مسطح بود همه مردم باید در این اوقات یکسان باشند.

در قرآن و روایات ما اشارات لطیف و زیبایی به این مطلب شده است آنجا که می فرماید:

﴿قُلْ أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(۱)

بر فرض مسطح بودن زمین یک مشرق و مغرب بیشتر وجود ندارد و بر فرض کروی بودن آن هر نقطه ای برای نقاط شرقی تر (مغرب) و برای نقاط غربی تر (مشرق) است. در روایات اشارات زیادی به کروی بودن زمین شده است چنان که می فرماید *إنما علیک مشرقک و مغربک*^(۲) در روایت دیگر می فرماید:

«إن الشمس تغیب عن قوم قبل تغیبها عن آخرین»^(۳).

دلیل کروی بودن زمین منحصر به این نیست بلکه دلایل روشن دیگری دارد مثلاً از مطالعه وضع کشتی در دریا هنگامی که به ساحل نزدیک می شود پی به این مطلب می بریم هنگامی که انسان از ساحل دریا می نگرند سطح دریا را صاف و بدون کوچکترین ناهمواری مشاهده می کند ولی هنگامی که کشتی از دور پیدا

(۲) الهیة والإسلام، بحار الانوار، ج ۸۰، ص ۵۷.

(۱) سورة المعارج (۷۰) الآية ۴۰.

(۳) وسائل الشیعة، ج ۴، ص ۱۷۶ نقل به مضمون.

می‌شود. نخست نوک پرچم سپس همه پرچم بعداً دکل کشتی سپس قسمتی از آن و همین طور تا این که تمامی آن وقتی آشکار می‌شود که کشتی مسافت بیشتری را قطع کند و نزدیک ساحل برسد. در صورتی که اگر سطح زمین مسطح بود باید تمام بدنه کشتی در همان لحظه اول دیده شود از اینجا پی می‌بریم که زمین انحناء کروی دارد و آبهای دریا که بر روی کره زمین قرار دارد به دنبال آن نیز کروی است.

گذشته از این هنگام خسوف، کره زمین میان ماه و خورشید قرار می‌گیرد شکل سایه زمین که بر ماه می‌افتد به طور دایره برای همه ما مشهود است.

از چهار قرن پیش دانشمندان مسافرت‌های دور زمین را از راه‌های آبی شروع کرده سرانجام به نقطه‌ای رسیدند که مسافرت خود را از آنجا آغاز نموده بودند. روی این بیان هرگز نمی‌توان گفت که نخستین جمله «هوآلذی مدّ الأرض...» او است که زمین را امتداد داد اشاره به مسطح بودن زمین است بلکه همان طور که مفسران و اهل لغت می‌گویند. مقصود همان بسط و توسعه و گسترش زمین در عین کروی بودن آن است.

در قرآن مجید لفظ مدّ در همان معنی توسعه و گسترش به طور مکرر به کار رفته است. مانند:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾^(۱)

﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾^(۲)

همان بسط و گسترش چشم‌گیر زمین است که پس از آفرینش پیدا کرده است.

﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بَسَاطًا لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾^(۳)

﴿وَالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾^(۴)

(۲) سورة الحجر (۱۵) الآية ۱۹.

(۴) سورة البقرة (۲) الآية ۲۲.

(۱) سورة الفرقان (۲۵) الآية ۴۵.

(۳) سورة نوح (۷۱) الآية ۲۰.

﴿وَالِی الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾^(۱)

که تمامی این آیات دلیل است بر گسترش زمین که منافات با کروی بودن آن ندارد.

علاوه بر این، سطح داشتن زمین مانع از کروییت آن نیست، زیرا هر کره‌ای برای خود سطح دارد از این رو در هندسه کره را یکی از اقسام سطح به شمار آورده‌اند^(۲).

* * *

فصل: في القيافة

والكلام فيه يقع في المقامين:

الأول: في القائف

والقائف هو الذي يعرف الآثار يعني علامات وحالات الإنسان من الفقر والغنى وكثرة الولد وقلته وطول العمر وقصره وعلامات الانتساب بين الشخصين لكون احدهما ابن الآخر أو أخيه أو عمّه وهكذا.

وكانت القافة في بني مدلج وفي بني اسد ووقع الخلاف بين السلف بأنّ القافة مختصة ببني مدلج أم لا، لأنّ المدعي فيها إنّما هو درك الشبه وذلك غير خاص بهم

والثاني: في حكم القيافة

وأنكر أبو حنيفة التمسك بقول القائف وأثبتته الشافعي، والمشهور عن مالك إثباته في الاماء دون الحرائر ونقل عنه اثباته في الحرائر أيضاً، وأمّا الإمامية فقال الشيخ الأنصاري في المكاسب «فغن الحدائق نسبة الحرمة في الجملة إلى الأصحاب وعن الكفاية لا أعرف خلافاً وعن المنتهى الاجماع وقيد في الدروس^(١) وجامع المقاصد كما عن التنقيح حرمتها بما إذا ترتب عليها محرّم (ثم قال الشيخ) والظاهر أنّه مراد الكلّ وإلاّ فمجرد حصول الاعتقاد العلمي أو الظنيّ بنسب شخص

(١) الدروس للشهيد الاول، ج ٣، ص ١٦٥.

لا دليل على تحريمه، ولذا نهى في بعض الأخبار عن إتيان القائف والأخذ بقوله، ففي المحلى عن النخصل ما أحبّ أن تأتيهم وعن مجمع البحرين إن في الحديث لا آخذ بقول القائف وقد افتري بعض العامة على رسول الله ﷺ في أنه قضى بقول القافة وقد أنكر عليهم في الأخبار كما يشهد به ما عن الكافي عن زكريا بن يحيى بن نعمان المصري (وقيل الصيرفي) قال: سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن والحسين بن علي بن الحسين فقال والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام. فقال له الحسن: أي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته، فقال علي بن جعفر: أي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فاني لم أحضركم قال: فقال له إخوته - ونحن أيضاً - ما كان فينا إمام قطّ حائل اللون^(١). فقال لهم الرضا عليه السلام: «هو ابني» فقالوا: إن رسول الله ﷺ قد قضى بالقافة فيينا وبينك القافة. فقال عليه السلام:

«ابعثوا أنتم اليهم فاما أنا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم»^(٢).

فلما جاؤوا أقعدونا في البستان.

[أقول: قال بعض المحشّين أنّ أقعدونا صيغة الأمر وهذا من كلام الرضا عليه السلام وإنّ الخطاب للعمومة والاخوة وذلك ليظهر للقائف أنّه عليه السلام من عبيدهم انتهى] واصطف عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرضا عليه السلام ووضعوا على عنقه مسحاة^(٣) وقالوا له: أدخل البستان كأنك تعمل فيه ثم جاؤا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا: لهم الحقوا هذا الغلام بأبيه. فقالوا: ليس له هنا أب ولكن هذا عمّ أبيه وهذا عمّه وهذه عمّته وإن لم يكن له هنا أب فهو صاحب البستان فإنّ قدميه وقدميه واحدة فلما رجع

(١) والمقصود أنّ لونه ليس مثل لونك ولون آباءك لأنّ لونه عليه السلام كان أسمر وكان غرضهم من ذلك سلب نسبه لسلب إمامته طمعاً فيها.

(٢) أمرهم بذلك ليحصل لهم الشهود بقول القائف لسماع جميعهم.

(٣) المسحاة = پارو، وبيل آهنين وسوهان خوشه ساي.

أبو الحسن الرضا عليه السلام قالوا: هذا أبوه. فقال علي بن جعفر: فقمتم ومصصت ريق أبي جعفر وقلت: أشهد أنك إمامي ^(١). عند الله فبكى الرضا عليه السلام ثم قال: يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله ﷺ بأبي ابن خيرة الإمام ^(٢). الحديث. ومراده عليه السلام صاحب العصر.

ونقل في شرح اصول الكافي في باب النصوص على أبي جعفر الثاني عليه السلام «حديث (١٤) علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال: والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال له الحسن أي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته فقال علي بن جعفر: أي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم؟ قال: قال له اخوته: ونحن ايضاً، ما كان فينا إمام قطّ حائل اللون فقال لهم الرضا عليه السلام: هو إني قالوا فان رسول الله ﷺ قد قضى بالقافة فبيننا وبينك القافة، قال: ابعثوا أنتم اليهم فأما أنا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم فلما جاؤوا أقعدونا في البستان واصطفّ عمومته وأخوته وأخوانه وأخذوا الرضا عليه السلام وألبسوه جبّة صوف وقلنسوه منها ووضعوا على عنقه مسحة وقالوا له أدخل البستان كأنك تعمل فيه ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه فقالوا: ليس له ههنا أب ولكنّ هذا عمّ أبيه وهذا عمّه وهذه عمّته وإن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فإنّ قدميه وقدميه واحدة فلما رجع أبو الحسن الرضا عليه السلام قالوا: هذا أبوه. قال: علي بن جعفر: فقمتم فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله فبكى الرضا عليه السلام ثم قال: يا عمّ ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله ﷺ:

«بأبي ابن خيرة الإمام» ^(٣) ابن النوبة ^(٤) الطيبة الفم المنجبة الرحم ^(٥)

(١) المكاسب، الشيخ الانصاري ج ٢، ص ٧-١٠. (٢) الكافي، ج ١، ص ٣٢٢-٣٢٣.

(٣) قوله عليه السلام ابن خيرة الاماء المراد به صاحب الزمان عليه السلام والشاهد ذيل الحديث.

الحديث.

[ثم قال الشارح (٥)] قوله: قالوا: فإن رسول الله ﷺ قضى بالقافة فينينا وبينك القافة.

روى مسلم^(١) بإسناده عن عائشة أنها قالت: إن رسول الله ﷺ دخل عليّ مسروراً تبرق أساريير وجهه فقال:

«ألم تر أنّ مجزراً نظراً أنفاً إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد بن حارثة فقال: إنّ بعض هذه الأقدام لمن بعض».

(عنها أيضاً) قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ ذات يوم مسروراً فقال:

«يا عائشة ألم تر أنّ مجزراً المدلجي دخل عليّ فرأى أسامة وزيداً وعليهما قטיפه قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما، فقال: إنّ هذه الأقدام بعضها من بعض».

وعنها أيضاً قالت: دخل قائف ورسول الله ﷺ شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال: إنّ هذه الأقدام بعضها من بعض، فسّر بذلك النبي وأعجبه قال عياض: المَجْرَزُ بفتح الجيم وكسر الزاي الأول سُمِّيَ بذلك لأنه إذا أخذ أسيراً جَزَّ ناصيته. وقيل: حلق لحيته وكان من بني مدلج وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد وهي جمع القائف الذي يعرف الآثار وقال الأبي: اختلف أقوال السلف في القافة هل هي مختصة ببني مدلج أم لا، لأنّ المدعي فيها إنّما هو درك الشبه وذلك غير خاصّ بهم أو يقال: إنّ في ذلك قوّة ليست لغيرهم.

وكان يقال علوم العرب ثلاثة:

الشيافة، والعيافة، والقيافة:

فالشيافة: شمّ تراب الأرض ليعلم بها الاستقامة على الطريق والخروج منها. والعيافة: زجر الطير والطيّرة والتفأل ونحوه.

→ (٤) قوله ابن النوية: بالضم بلاد واسعة للسودان. وقوله: المنجبة الرحم يقال امرأة منجبة إذا كانت تلد النجباء. (٥) شرح اصول الكافي، ج ٦، ص ٢١٠. (١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٢.

والقيافة: اعتبار الشبه بالحق الولد.

وقال محيي الدين: قيل إن أسامة بن زيد كان شديد السواد وكان أبوه زيداً بيض من القطن فكانت الجاهلية تطعن في نسبه لذلك فلما قال القائف: ذلك، وكان العرب تصغي لقول القائف سرّ رسول الله ﷺ لأنه كاف لهم عن الطعن. قوله ﷺ:

«ابعثوا أنتم إليه فأما أنا فلا».

إنما قال ﷺ ذلك لعدم اعتقاده بقول القافة (ثم قال) ولكن الخصوم لما اعتقدوا به ألزمهم بما اعتقدوه، وقد أنكر التمسك بقول القافة أبو حنيفة وأثبتته الشافعي والمشهور عن مالك إثباته في الإماء دون الحرائر ونقل عنه إثباته في الحرائر أيضاً. واحتجّ المثبت بما روى عن النبي ﷺ في حديث زيد وأسامه ابنه وبسروره ﷺ وعدم انكاره.

واعترض عليه ابن الباقلاني بأنه إنما لم ينكره ﷺ لأنه وافق الحق الذي كان معلوماً له ﷺ وإنما استسر لأن المناقين يطعنون في نسب أسامة لسواده وبياض زيد وكان ﷺ يتأذى من قولهم فلما قال القائف ذلك وهم كانوا يعتقدون حكمه استسر رسول الله ﷺ لإلزامهم أنه ابنه وتبين كذبهم»^(١).

الخلافاً في قدم القرآن وحدوثه:

وقال الإمام الخوئي رحمه الله في تفسيره المسمى بالبيان في تفسير القرآن: «إن الاختلاف في هذه المسألة، أي مسألة حدوث القرآن وقدمه حدث بعد انشعاب المسلمين شعبتين أشعري وغير أشعري فقالت الأشاعرة: بقدم القرآن وبأن الكلام نفسي ولفظي وأن كلام الله نفسي قديم بذاته وقديم بقدمه وهو إحدى صفاته الذاتية وذهبت المعتزلة والعدلية إلى حدوث القرآن وإلى انحصار الكلام

(١) شرح أصول الكافي، ج ٦، ص ٢١٠ - ٢١٢.

في اللفظي وإلى أنّ التكلّم من الصفات الفعلية والفرق بين صفات الله الذاتية وصفاته الفعلية أنّ صفات الله الذاتية هي التي لا تصح سلبها عنه في حال. مثال ذلك: العلم والقدرة والحياة فالله تبارك وتعالى لم يزل ولا يزال عالماً قادراً حياً وأنّ صفاته الفعلية التي يمكن أن يتّصف بها في حال وتقيضها في حال آخر فيقال: إنّ الله خلق كذا ولم يخلق كذا وأنه رزق فلاناً ولم يرزق فلاناً وبهذا يظهر جلياً أنّ التكلّم إنّما هو من الصفات الفعلية فإنه يقال: كلّم الله موسى ولم يكلم فرعون، ويقال: كلّم الله موسى في جبل طور ولم يكلمه في بحر النيل مثلاً (ثم قال) إنّ غير الأشاعرة متفقون على حدوث القرآن وعلى أنّ كلام الله اللفظي ككلماته التكوينية مخلوق له وآية من آياته»^(١).

اقول: لا إشكال في أنّ التكلّم من الصفات الثبوتية وأنه من صفات الله الفعلية وأنّ القرآن المنزل على النبي الأعظم ﷺ حادث باتفاق المسلمين غير الأشاعرة لأنهم قالوا: بوجود الكلام النفسي غير الكلام اللفظي وأنه قديم. وقد عرفت فساد هذا القول: وأنه لا وجود لنوع آخر للكلام غير اللفظي وأنه مدّ ظله أورد عليهم بما لا مزيد عليه فراجع.

* * *

(١) البيان في تفسير القرآن، ص ٤٠٦ - ٤٠٧ مع التلخيص.

فصل: في كيفية وحي القرآن

اعلم أن الاستفادة من كلامه سبحانه أن الوحي من الله تعالى إلى رسله على ثلاثة أقسام:

الأول: أنه سبحانه أوحى إلى رسوله بلا واسطة شيء أو شخص.

الثاني: أنه سبحانه أوحى إليه من وراء الحجاب كشجرة طور موسى عليه السلام.

الثالث: أنه سبحانه أوحى إليه بواسطة ملك قال الله سبحانه:

﴿وَمَا كُنَّا لِنَسْخِرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١)

والاستفادة من الآية الشريفة أنه سبحانه أوحى إلى نبينا عليه السلام بنحو التكليم وبواسطة جبرئيل عليه السلام وأنه عليه السلام تلقى الوحي منه تعالى بتمام أغصانه لا بخصوص إذنه والاستفادة منها أيضاً أن تلقيه عليه السلام للقرآن كان على نحو التكليم وقال سبحانه أيضاً:

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٢)

(٢) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٩٣ - ١٩٥.

(١) سورة الشورى (٤٢) الآية ٥١ - ٥٢.

والقلب في عرف القرآن يراد به النفس، والشاهد على هذا قوله تعالى في آية أخرى:

﴿قَاوِحِنِ اِلٰى عِبْدِهِ مٰا اَوْحٰى مٰا كَذَّبَ الْفٰوٰدُ مٰا رٰى﴾^(١)

وفي آية أخرى يستفاد منها قسم رابع لتلقي الوحي منه تعالى وهو تلاوة صحف مطهرة قال سبحانه:

﴿رَسُوْلٌ مِّنَ اللّٰهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾^(٢)

* * *

(٢) سورة البينة (٩٨) الآية ٢.

(١) سورة النجم (٥٣) الآية ١٠ - ١١.

فصل: [في خلق آدم وزوجته]

المستفاد من الآيات الكريمة الواردة في خلق آدم وزوجه حواء والمحاورة الواقعة بينه تعالى وبين الملائكة عليهم السلام وما أمرهم بالسجود له إلى آخر قصتهما أمور: منها: أن سؤال الملائكة من الله سبحانه بقولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ يكون على وجه الاستكشاف والاستعلام على وجه الحكمة لا على وجه الاعتراض والتنقيص لبني آدم والحسد لهم.

ومنها: ما مرّ في المراد بالأسماء.

ومنها: ما مرّ أيضاً في أن المراد بقوله:

﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(١)

والمراد بقوله ﴿ما تبدون﴾ ما قالوا ﴿أتجعل فيها﴾ وبقوله ﴿ما تكتمون﴾ إبليس لعنة الله حين أسرّ الكبر والتخيّر على آدم، ولذا قال سبحانه في حقه وكان من الكافرين بصيغة الماضي.

ومنها: أن المراد من ظاهر غير واحد من الآيات الكريمة أن السجود من الملائكة كان لآدم على نحو التعظيم اطاعة لأمره تعالى لا على وجه العبودية لأنّ السجود على هذا الوجه يختص بالله العظيم.

ومنها: أن ظاهر عموم الآيات أنّ المأمورين بالسجود لآدم جميع الملائكة كما

(١) سورة البقرة (٢) الآية ٣٣.

عن الجمهور.

ومنها: أَنْ ظَاهِر قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِلَّا إِلَيْسَ كَنَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(١)

أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

ومنها: أَنْ ظَاهِر قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^(٢)

وَأَيْضاً:

﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^(٣)

وَضَمِيرُ التَّأْنِيثِ رَاجِعٌ إِلَى النَّفْسِ فِي قَوْلِهِ:

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(٤)

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ حَوَاءَ بَعْدَ آدَمَ، وَخَلَقَتْ هِيَ مِنْ آدَمَ لَا مِنْ فَاضِلِ طَيِّبَتِهِ
وَأَيْضاً ظَاهِر قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَوَيْتَتْ مِنْهُمَا رِجَالاً وَنِسَاءً﴾^(٥)

إِنَّ الذَّرِيَّةَ مِنْهُمَا وَنَشَأَتْ مِنْهُمَا.

ومنها: أَنْ ظَاهِر قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَهْبِطْ﴾^(٦)

وقوله في سورة طه:

﴿فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا

تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾^(٧)

إِنَّ الْجَنَّةَ الَّتِي أَمَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْدُخُولِ فِيهَا وَالْخُرُوجِ مِنْهَا هِيَ فِي السَّمَاءِ

(٢) سورة النساء (٤) الآية ١.

(١) سورة الكهف (١٨) الآية ٥٠.

(٣) سورة الاعراف (٧) الآية ١٨٩.

(٤) سورة النساء (٤) الآية ١؛ سورة الاعراف (٧) الآية ١٨٩؛ سورة الزمر (٣٩) الآية ٦.

(٦) سورة هود (١١) الآية ٤٨.

(٥) سورة النساء (٤) الآية ١

(٧) سورة طه (٢٠) الآية ١١٧ - ١١٩.

بقريئة اهبط وقوله، ولا تضحي.

وأيضاً يستفاد من قوله تعالى في سورة طه أن النهي عن الأكل عن الشجرة المنهية ليس نهي تحريم بل هو للإرشاد إلى ما يترتب من أكل الشجرة والخروج من الجنة بما في قوله الله:

﴿إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾^(١)

فائدة:

قال العلامة المجلسي (ره) في البحار:

«بيان: اعلم أنهم اختلفوا في الشجرة المنهية فقيل: كانت السنبله روهه عن ابن عباس، ويدل عليه ما سيأتي ورواية ابن الجهم، وقيل: هي الكرمة روهه عن ابن مسعود والسدي وسيأتي ما يدل عليه.

وقيل: هي شجرة الكافور، وقال: الشيخ في التبيان روى عن علي عليه السلام أنه قال: شجرة الكافور. وقيل: هي التينة. وقيل: شجرة العلم، علم الخير والشر، وقيل: هي شجرة الخلد التي كانت تأكل منها الملائكة وهذه الرواية تجمع بين الروايات وأكثر الأقوال، وسيأتي خبر آخر هو أجمع واصرح في الجمع والمراد بالحسد الغبطة.

[أقول: ومراده بقوله، بهذه الرواية، ما رواه قبل^(٢) هذا عن الهروي عن الرضا عليه السلام فراجع]

(ولعل مراده (ره) بما سيأتي ما في تفسير الإمام عليه السلام وفيه أنه تعالى قال لهما):

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾^(٣)

شجرة العلم، شجرة علم محمد وآل محمد آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه فأنها لمحمد وآله دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله إلا هم.

(١) سورة طه (٢٠) الآية ١١٧ - ١١٩.

(٢) بحار الانوار، ج ١١، ص ١٦٢.

(٣) سورة البقرة (٢) الآية ٣٥، سورة الأعراف (٧) الآية ١٩.

ومنها: ما كان يتناوله النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة بان سائر أشجار الجنة تحمل كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول.

وكانت هذه الشجرة تحمل البرّ والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكة والأطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم: هي برّة وقيل: هي عنبة. وقال آخرون: هي تينة (إلى أن قال:) وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله ألهمه علم الأولين والآخرين من غير تعلّم»^(١).

فراجع إلى الحديث بتمامه إن شئت.

* * *

(١) بحار الانوار، ج ١١، ص ١٦٥ و ١٨٩ و ١٩٠.

الفهارس

- فهرست المواضيع
- فهرست الآيات
- فهرست الأعلام
- فهرست الأماكن
- فهرست الكتب
- فهرست المصادر

رہنما لوفیا

- زمین پر تمام انسانوں پر
- علیہ السلام و صحابہؓ پر
- 1428H تک تمام لوگوں پر
- رسول اللہ ﷺ پر
- تمام مسلمانوں پر
- تمام انسانوں پر

فهرست المواضيع

- ٣ باب في القرآن الكريم
- ٤ فصل: [في قدم وحدث القرآن]
- ٦ فصل: في اسامي القرآن
- ٨ فصل: [في اسامي بعض سور القرآن]
- ١١ فصل: في مبلغ سور القرآن
- ١٤ فصل: في فضل آية الكرسي
- ١٦ فصل: في اعجاز القرآن
- ٢٠ فصل: [وسائل نوشتن واعراب قرآن]
- ٢٤ فصل: في بيان معنى لتأويل قوله تعالى:
- ٢٩ فصل: القرآن مُنَزَّلٌ من عند الله
- ٣٤ فصل: في أفضلية القرآن
- ٣٦ في احوال عمر بن عبدالعزيز
- ٣٧ قضيه محمد بن مسلم
- ٣٨ قضية ابن ابي ليلى
- ٤٠ فصل: منع عمر از نقل وكتابت حديث
- ٤٣ فصل: في اصحاب الصادق عليه السلام
- ٤٥ فصل: شاگردان امام صادق عليه السلام

٤٨ فصل: [بهانه جويى مشركان]

٥٤ فصل: في ارتباط آيات القرآن الكريم بعضها ببعض

٥٦ فصل: في زمان جمع القرآن

٦٣ فصل: في أنّ علياً عليه السلام جمع القرآن بعد حياة النبي صلى الله عليه وآله

٦٧ فصل: في عدم النقيصة والزيادة في القرآن

٦٨ المبحث الثامن

٧٨ فصل: في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام

٩٠ فصل: [التحريف بالنقيصة]

٩٥ القول في القراءات

٩٦ في معنى التحريف

١١٠ فصل: في النسخ

١٢٠ فصل: في البداء

١٢١ معنى البداء عند الشيعة

١٢٩ فائدة الاعتقاد بالبداء

١٣٠ تتميم

١٣٢ فصل: في اوصاف القرآن

١٣٤ القول في الشفاعة

١٣٩ فوائد عتابهاي قرآن نسبت به پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله

١٤٤ فصل: في معنى التأويل في كلامه سبحانه وتعالى

١٤٨ فصل: في تفسير المحكم والمتشابهة في القرآن

١٥٣ في الشفاعة

١٥٤ في كلمات الخاصة والعامة حول الشفاعة

١٥٦ فصل: [في أسماء بعض الآيات]

- ١٥٧ فصل: [في ترتيب سور القرآن].
- ١٥٩ فصل: [علم الأنبياء والأئمة عليهم السلام بالغيب].
- ١٦٨ فصل: اخبار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به شهادت أميرالمؤمنين عليه السلام.
- ١٧٠ فصل: [في إخبارات أخرى بالغيب].
- ١٧٤ فصل: في حدوث القرآن
- ١٧٩ فصل: في وصف القرآن
- ١٨١ فصل: القرآن كتاب لجميع البشرية
- ١٨٤ فصل: في الأنبياء الذين ذكرهم الله في القرآن
- ١٨٥ فصل: كلمة النساء في القرآن
- ١٨٧ فصل: [في الجمع الذي يراد منه الواحد]
- ١٩١ اختلاف در فواتح سور
- ١٩٩ فصل: در نکاتی که راجع به حروف مقطعه اول سوره ها
- ٢٠٥ في اخبار هم بالغيب
- ٢٠٦ فائدة: فيما أعطي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم
- ٢٠٨ فصل: في غزارة علم أميرالمؤمنين عليه السلام
- ٢١٠ في غزارة علم علي عليه السلام:
- ٢١٣ فصل: في اسامى القرآن
- ٢١٧ فصل: في وجه نزول القرآن بالتدرج
- ٢١٩ سير تدریجی احکام القرآن
- ٢٢٤ في وجه نزول القرآن متفرقاً
- ٢٢٥ فصل: في زمان نزول القرآن
- ٢٣٠ فصل: في آخر آية نزلت من السماء
- ٢٣٤ فصل: [في كيفية نزول القرآن]

٢٣٦	فصل: فيما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً
٢٣٨	فصل: [في تقدم أو تأخر النزول على الحكم]
٢٤٥	فصل: في القيافة
٢٤٩	الخلاف في قدم القرآن وحدوثه
٢٥١	فصل: في كيفية وحي القرآن
٢٥٣	فصل: [في خلق آدم وزوجته]
٢٥٧	الفهارس
٢٦١	فهرست المواضيع
٢٦٥	فهرست الآيات
٢٨٧	فهرست الأعلام
٣٠٩	فهرست الأماكن
٣١١	فهرست الكتب
٣١٥	فهرست المصادر

فهرست الآيات

سورة الفاتحة

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الآية ٥) ١٠، ١٠٦، ١٠٩، ١٣٥

سورة البقرة

﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ (الآية ٢٥٥) ١٤، ١٥، ١٩٥

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ (الآية ٢٣) ١٨، ٣٠، ٣١

﴿فَأَنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (الآية ٢٤) ٣١، ٣٢

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (الآية ١٤٣) ٧٣

﴿متناعاً إلى الحول غير إخراج﴾ (الآية ٢٤٠) ٧٥

﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (الآية ٥١) ١٠٤

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ تَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ﴾ (الآية ١٨٧) ١١٣

﴿أَحَلَّ لَكُمُ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ﴾ (الآية ١٨٧) ١١٣، ١٨٥

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتِبَ﴾ (الآية ١٨٣) ١١٣

﴿وَالله الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا﴾ (الآية ١١٥) ١١٣، ١١٥

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ (الآية ١٤٤) ١١٤

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (الآية ١٤٤) ١١٤

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ﴾ (الآية ١٤٣) ١١٤، ١١٦

﴿قَدْ نَرَى تَغَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ (الآية ١٤٤) ١١٦

﴿وَلَا تُنَكِّحُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّى يُؤْمِرَ﴾ (الآية ٢٢٠) ١١٦

﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الآية ١١٧) ١٢٦

﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (الآية ١) ١٣٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠١، ١٠٣، ٢١٥

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَأِنِّي قَرِيبٌ﴾ (الآية ١٨٦) ١٣٥

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الآية ١٥٤) ١٣٨

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الآية ٢٥٥) ١٥٦

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ (الآية ٢١) ١٧٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الآية ١٠٤) ١٧٥

﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (الآية ٤٣) ١٧٥

﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ﴾ (الآية ١٨٨) ١٧٥

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (الآية ٢٥٣) ١٧٨

﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ (الآية ٤٩) ١٨٧

﴿وَآتَقُوا يَوْمًا تُرْجَمُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (الآية ٢٨١) ١٨٨، ٢٣٤

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (الآية ١٨٥) ٢١٤، ٢٢٥

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الآية ٧٣ - ٢٤٢) ٢١٧

﴿يَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (الآية ٢١٩) ٢١٨

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ﴾ (الآية ١٤٢) ٢١٩

﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (الآية ٢١٩) ٢٢٠

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ (الآية ١٧٣) ٢٢٢

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذُرُوا﴾ (الآية ٢٧٨ - ٢٧٩) ٢٢٣، ٢٣١

﴿وَآتَقُوا يَوْمًا تُرْجَمُونَ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى﴾ (الآية ٢٨١) ٢٣٠

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَابَّيْتُمْ﴾ (الآية ٢٨٢) ٢٣١

- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (الآية ٢٨٢) ٢٣٤
- ﴿وَاتَّقُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ (الآية ٤٢ و ٨٣، ١١٠) ٢٣٩
- ﴿وَالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ (الآية ٢٢) ٢٤٤
- ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا﴾ (الآية ٣٣) ٢٥٤
- ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (الآية ٣٥) ٢٥٥

سورة آل عمران

- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ﴾ (الآية ٧) ٢٤، ١٤٨
- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ (الآية ٧) ٢٤، ٢٧، ١٤٥، ١٤٨
- ﴿أَبْرَىءَ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ وَأُحْيَى الْمَوْتَى﴾ (الآية ٤٩) ٥٠
- ﴿فَتَبَدَّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ﴾ (الآية ١٨٧) ٦٤
- ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الآية ١٨٠) ٧٥
- ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (الآية ١٢٣) ٩٣
- ﴿قَالَ آيَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ﴾ (الآية ٤١) ١٠٣
- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ (الآية ١٦٩ و ١٧٠) ١٣٨، ١٧١
- ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَطَوْا﴾ (الآية ١٩٥) ١٤٣
- ﴿وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ﴾ (الآية ٤٩) ١٦٠، ١٦٤
- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا﴾ (الآية ٦٤) ١٨٢
- ﴿وَنَسَائِنَا وَنَسَائِكُمْ﴾ (الآية ٦١) ١٨٦، ١٨٧
- ﴿وَلَوْ أَمَرَ أَهْلَ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا﴾ (الآية ١١٠- ١١١) ٢٢١
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ الرِّبَا﴾ (الآية ١٣٠) ٢٢٣
- ﴿فَنَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ﴾ (الآية ١٩٥) ٢٣٢

سورة النساء

- ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ﴾ (الآية ٨٢) ١٨، ٣٠، ٢١٤
- ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ﴾ (الآية ١٦٦) ١٨، ٣٠
- ﴿وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (الآية ٦٣) ٩٢
- ﴿وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا﴾ (الآية ١٣٥) ٩٢
- ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ (الآية ٤٦) ٩٦
- ﴿وَلَوْ أَنْتَهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ (الآية ٦٤) ١٣٦
- ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ (الآية ٩٥) ١٧١
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ (الآية ١) ١٧٥
- ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ﴾ (الآية ٢٩) ١٧٤
- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الآية ١٦٣) ١٧٥
- ﴿وَالنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا﴾ (الآية ٧ و ٣٢) ١٨٧
- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ﴾ (الآية ٤٩) ١٨٥
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ (الآية ٤٣) ٢٢٠
- ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾ (الآية ١٦١) ٢٢٢
- ﴿وَمَنْ يَفْتُلْ مُؤْمِنًا مِّنْ مَّعْدَمَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (الآية ٩٣) ٢٣٢
- ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمُ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (الآية ١٧٦) ٢٣٢
- ﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (الآية ٧٧) ٢٣٩

سورة المائدة

- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (الآية ٣) ٥٤، ١٥٧، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٠

- ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ﴾ (الآية ٦٧) ١٥٧، ٧٦، ٧٥، ٧١، ٦٦، ٦٥، ٥٤
- ﴿قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (الآية ٦٤) ١٢٠، ١٠٦
- ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَسَبْنَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ﴾ (الآية ٣٨) ١١١
- ﴿وَالْمُحْصِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ (الآية ٥) ١١٦
- ﴿وَأَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (الآية ١) ١٧٥
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ﴾ (الآية ٥٥) ١٨٧
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ﴾ (الآية ٩٠) ٢٢١
- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحَمُّ﴾ (الآية ٣) ٢٢٢
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُتِلْتُمْ﴾ (الآية ٦) ٢٤٠

سورة الانعام

- ﴿مَا فَزَّنَا فِي الْكِتَابِ شَيْءٌ﴾ (الآية ٣٨) ٧
- ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا﴾ (الآية ٧) ٢١
- ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي﴾ (الآية ٩١) ٢١
- ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلِكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ (الآية ٧٨) ٤٩
- ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ (الآية ٢) ١٣١، ١٢٢
- ﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الآية ١٠١) ١٢٦
- ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا﴾ (الآية ٥٩) ١٥١
- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ (الآية ٣١) ١٧٥
- ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ﴾ (الآية ١٩) ١٨١
- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ (الآية ٢٥) ٢١٩، ٣٠
- ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ مُّحَرَّمًا﴾ (الآية ١٤٥) ٢٢٢

٢٧٠ مجمع الشتات / ج ٤

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (الآية ١٤١) ٢٣٨، ٢٣٩

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (الآية ٩١) ٢٣٩

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفْرًا عَلَيْكُمْ﴾ (الآية ١٥١) ٢٣٩

سورة الاعراف

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ (الآية ٥٣) ٢٧

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَأَتَّقُوا﴾ (الآية ٩٦) ١٢٢

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ (الآية ٣٤) ١٣١

﴿يَتَنَابَأْتُنزِلُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صُدْرِكَ﴾ (الآية ٢) ١٩٤، ٢٠١

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ (الآية ٢٠٤) ٢١٤

﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زُجُجَهَا﴾ (الآية ١٨٩) ٢٥٤

﴿وَلَا تَقْرَبْنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (الآية ١٩) ٢٥٥

سورة الانفال

﴿وَمَا زَمَيْتَ إِذْ زَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الآية ١٧) ١٠٦

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ﴾ (الآية ٦٥ و ٦٦) ١١٧

﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ﴾ (الآية ٢) ١٨٣

﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلْ﴾ (الآية ١) ٢١٨

سورة التوبة

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾ (الآية ٣) ٢٣

﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ (الآية ٣٤) ٥٧

- ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ﴾ (الآية ١٠٠) ٥٧، ٥٩
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا﴾ (الآية ١٣) ١٧، ٢٩، ٥٣
- ﴿وَآخَرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِنَّمَا يَعْتَدِبُهُمْ﴾ (الآية ١٠٦) ١٢٦
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلَ اللَّهِ﴾ (الآية ١١١) ١٧١
- ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ (الآية ١١) ١٨١
- ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ (الآية ٣٦) ٢٢١
- ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا﴾ (الآية ٤١) ٢٢١
- ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الآية ٣٩) ٢٢١
- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ (الآية ١٢٨) ٢٣٢
- ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ (الآية ٦٠) ٢٤٠

سورة هود

- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ﴾ (الآية ١٣) ١٧، ٢٩، ١٨٢، ١٨٨
- ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ (الآية ٦٥) ١٠٣
- ﴿الرَّكِيبَ أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ ثُمَّ فُضِّلَتْ﴾ (الآية ١) ١٧٩، ١٨٠، ١٩٥، ٢٠١

- ﴿اهْبِطْ﴾ (الآية ٤٨) ٢٥٤

يورة يونس

- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا﴾ (الآية ٣٢) ١٧
- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ﴾ (الآية ٣٩) ٢٧
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ﴾ (الآية ٣٨) ٢٩
- ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (الآية ٣٨) ٣١، ٥٣، ١٣٢

﴿وَأَهْلَكْنَا الْقُرُونَ﴾ (الآية ١٣) ١٧٥
 ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ (الآية ١) ٢٠٣، ٢٠١، ١٩٦، ١٩٥

سورة يوسف

﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (الآية ٦) ١٤٦، ١٤٤، ٧٩، ٢٥
 ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ (الآية ١٠٠) ١٤٥، ٨٠، ٢
 ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ (الآية ٣٦) ٨٠، ٢٧
 ﴿لَا يَأْتِيكُنَا طَعَامٌ تَرْزُقَانِهِ﴾ (الآية ٣٧) ١٦٠، ١٤٤، ٢٧
 ﴿أَنَا أَنْبَتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونَا﴾ (الآية ٤٥) ٢٧
 ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا﴾ (الآية ٤٣) ٢٧
 ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا﴾ (الآية ٣) ١٣٤
 ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ (الآية ٩٧ و ٩٨) ١٣٧
 ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (الآية ٢١) ١٤٥
 ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ﴾ (الآية ١٠٠) ١٤٥
 ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى﴾ (الآية ٩٦) ١٦٠
 ﴿إِذْ هَبُوا بِمِصْصِي هَذَا فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِهِ﴾ (الآية ٩٣) ١٦٠
 ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (الآية ١ - ٢) ٢٠٢، ١٩٦، ١٩٤
 ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (الآية ٢) ٢١٦، ٢٠٤، ٢٠٢، ١٩٥، ١٩٢
 ﴿أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾ (الآية ٨٦) ٢٠٥، ١٦٠
 ﴿ذَلِكُنَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ (الآية ٣٧) ٢٠٥، ١٦٠، ١٤٧، ١٤٤

سورة الرعد

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي﴾ (الآية ٤٣) ٣٠، ١٨

- ﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (الآية ٤٣) ١٨
- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ (الآية ٤٣) ٣٠
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا﴾ (الآية ٣٨) ٤٨
- ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا﴾ (الآية ٣٨) ٤٩
- ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (الآية ٣٨) ٥٠
- ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الآية ٧) ٧٤
- ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِقُ وَعِنْدَهُ﴾ (الآية ٣٩) ٢١١، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٠
- ﴿المر تبلك آيات الكتاب والذي أنزل﴾ (الآية ١) ١٩٥
- ﴿ولو أن قرأنا سيرت به الجبال﴾ (الآية ٣١) ٢١٥، ٢٠٩
- ﴿ويقول الذين كفروا...﴾ (الآية ٧ - ٢٧) ٢١٩
- ﴿هو الذي مد الأرض وجعل فيها﴾ (الآية ٣) ٢٤٣، ٢٤٠

سورة ابراهيم

- ﴿يَشِئِبَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ (الآية ٢٧) ١٣٨
- ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ (الآية ٤٥) ١٧٦
- ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ﴾ (الآية ٤) ١٨٦
- ﴿الر كتاب أنزلناه لإخراج الناس﴾ (الآية ١) ٢٠٢، ١٩٥

سورة الحجر

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَابِي﴾ (الآية ٨٧) ١٣، ١٢
- ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ (الآية ٩) ٢١٤، ١٠١، ٩٤، ٨٦، ٦٠، ٥٥
- ﴿ينا أيها الذي نزل عليه الذكر﴾ (الآية ٦) ٨٦
- ﴿الر تبلك آيات الكتاب وقرآن﴾ (الآية ١) ٢٠٢، ١٩٥

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ أَلَمَّا﴾ (الآية ١٩) ٢٤٣

سورة النحل

﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ بَيِّنَاتًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (الآية ٨٩) ٧

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (الآية ٩٠) ٣٦

﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ (الآية ١٠٣) ١٣٣، ٥٢، ٥١

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ﴾ (الآية ١٠١) ١٣٣، ١٣٢

﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ (الآية ١٠٣) ١٣٣، ٥٢

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ (الآية ٤٠) ١٧٦

﴿فَكُلُوا مِنْهَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا﴾ (الآية ١١٤) ٢٢٢

سورة الاسراء

﴿قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ (الآية ٨٨) ٣٢، ٢٩، ١٧

﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ﴾ (الآية ٩٥) ٤٩

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَىٰ مَثَلٍ﴾ (الآية ١٠٦) ٢١٧، ٢١٤، ١٨٢، ١٨٠، ٥٤

٢٢٥

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ (الآية ٨٩) ١٣٢

﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا﴾ (الآية ٣٥) ١٤٥

﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الآية ٧٩) ١٥٤

﴿يَوْمَ تَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾ (الآية ٧١) ١٦٩

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلنَّاسِ﴾ (الآية ٩) ٢١٥

﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ﴾ (الآية ٨٥) ٢١٨

﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ (الآية ٧٨) ٢٢٣

﴿وَوَزَّلْنَا نَزِيلًا﴾ (الآية ١٠٦) ٢٢٤

سورة الكهف

﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ﴾ (الآية ٧٨) ٢٤، ١٤٤

﴿ذَلِكَ تَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الآية ٨٢) ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٨٠، ٨١

﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ﴾ (الآية ٨٢) ١٤٦

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ﴾ (الآية ٢٩) ١٠٤

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ (الآية ٤) ١٣٣، ١٧٦

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْتَيْنِ﴾ (الآية ٨٣) ٢١٩

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الآية ٥٠) ٢٥٤

سورة مريم

﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ﴾ (الآية ١٠) ١٠٣

﴿أَوْ لَمْ يُذَكِّرِ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ﴾ (الآية ٦٧) ١٢٥

﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ﴾ (الآية ٨٧) ١٣٦

سورة طه

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ﴾ (الآية ١٠٩) ١٣٦

﴿طه ما أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (الآية ١ و ٢) ١٩٥

﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (الآية ١١٧ - ١١٩) ٢٥٤

سورة الانبياء

﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ﴾ (الآية ٨٨) ١٣٥

- ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ﴾ (الآية ٢) ١٧٤، ٥
- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الآية ١٠٧) ١٨١
- ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ ﴾ (الآية ٥٠) ٢١٣
- ﴿ أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ ﴾ (الآية ٣٠) ٢٤١

سورة الحج

- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾ (الآية ١) ١٧٥
- ﴿ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا ﴾ (الآية ٣٩) ٢٢١

سورة المؤمنون

- ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي لِعَمَلٍ صَالِحًا ﴾ (الآية ٩٩ و ١٠٠) ١٣٨
- ﴿ فَإِذَا تَفَخَّ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ ﴾ (الآية ١٠١) ١٥٦

سورة النور

- ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ (الآية ١) ١٨٣
- ﴿ أَوْ نَسَائِبِهِنَّ ﴾ (الآية ٣١) ١٨٥
- ﴿ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (الآية ٥٦) ٢٣٩

سورة الفرقان

- ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي ﴾ (الآية ٧) ٤٨
- ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (الآية ٤) ٥٠
- ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبْنَاهَا ﴾ (الآية ٥) ٢١٩، ٥٢، ٥٠
- ﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ ﴾ (الآية ٦) ٥١

- ﴿وَأَغَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ (الآية ٤) ٥٢، ٥٣
- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (الآية ٤٨) ١٧٧
- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ (الآية ١) ٢١٤
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ﴾ (الآية ٣٢) ٢١٨
- ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الآية ٣٢) ٢١٨
- ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِيَ﴾ (الآية ٤٥) ٢٤٠، ٢٤٣

سورة الشعراء

- ﴿وَمَا يَا تَيْهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (الآية ٥) ٥
- ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (الآية ٢٢٧) ٩٢
- ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ﴾ (الآية ٢١٣) ١٤٠
- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ﴾ (الآية ١٠٥ و ١٠٦) ١٨٧
- ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ﴾ (الآية ١٢٣ و ١٢٤) ١٨٧
- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ﴾ (الآية ١٦٠ و ١٦١) ١٨٧
- ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ﴾ (الآية ١٧٦ و ١٧٧) ١٨٧
- ﴿طَسْمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ مُبِينٌ﴾ (الآية ١ و ٢) ١٩٥
- ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ (الآية ١٩٣ - ١١٩٥) ٢٥١

سورة النمل

- ﴿طَس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (الآية ١) ١٩٥
- ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الآية ٧٥) ٢٠٩

سورة القصص

- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ (الآية ٧) ١٧٦

- ﴿وَأَهْلَكُنَا الْقُرُونَ﴾ (الآية ٤٣) ١٧٦
- ﴿طَسَمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (الآية ١ و ٢) ١٩٦

سورة العنكبوت

- ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُمْ﴾ (الآية ٤٨) ١٣٤ ، ٥٣ ، ٣٤

سورة الروم

- ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ﴾ (الآية ٤) ١٣٥ ، ١٢٨ ، ١٢٠
- ﴿هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ﴾ (الآية ٢٧) ١٢٦
- ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّنَا لْتُرْبُوهُ﴾ (الآية ٣٩) ٢٢٢

سورة لقمان

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ (الآية ٣٣) ١٧٥
- ﴿الْم تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى﴾ (الآية ١ الى ٣) ١٩٦

سورة السجدة

- ﴿الْم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ لَأَرْبَبَ فِيهِ مِن﴾ (الآية ١ و ٢) ٢٠٣ ، ١٩٦
- ﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ طِينٍ﴾ (الآية ٧) ١٢٦

سورة الاحزاب

- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (الآية ٧١) ٩٢
- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الآية ٣٣) ١٨٠ ، ١٥١
- ﴿أَوْ نَسَائِبِهِنَّ﴾ (الآية / ٥٥) ١٨٥

سورة سبأ

﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ﴾ (الآية ٢٣)..... ١٣٦

سورة فاطر

﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ﴾ (الآية ١١)..... ١٢٢

﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ (الآية ١)..... ١٢٦

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ (الآية ٣٢)..... ٢٠٩

سورة يس

﴿يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (الآية ١-٢)..... ١٩٧، ١٨

﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ (الآية ١٥)..... ٤٩

﴿إِنَّا إِلَيْنِكُمْ لُمُرْسِلُونَ﴾ (الآية ١٦)..... ٤٩

﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ﴾ (الآية ٢٦ و ٢٧)..... ١٥٣

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (الآية ١٢)..... ٢٠٨

سورة الصافات

﴿وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ تَسْأَلُونَ﴾ (الآية ٢٧)..... ١٥٥

﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ (الآية ٢٤)..... ١٥٥

سورة ص

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (الآية ٨٧)..... ١٨١

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ (الآية ١)..... ٢٠٣، ١٩٦

سورة الزمر

- ﴿وَيَذُرْ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا﴾ (الآية ٤٧) ١٢١
- ﴿وَيَذُرْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا﴾ (الآية ٤٨) ١٢٤ ١٢١
- ﴿وَيَذُرْ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾ (الآية ٢٣) ١٢٤
- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الآية ٣٦) ١٣٥
- ﴿قُلْ لِلَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مَلَكٌ﴾ (الآية ٤٤) ١٣٥
- ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ﴾ (الآية ٦) ١٧٨
- ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زُجُجَهَا﴾ (الآية ٦) ٢٥٤

سورة غافر

- ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا﴾ (الآية ٧٨) ٤٩
- ﴿وَرَبُّنَا أُمَّتْنَا أُمَّتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا﴾ (الآية ١١) ١٣٨
- ﴿وَحَاقَ بِالِإِنْسَانِ فِرْعَوْنُ سُوءاً﴾ (الآية ٤٥ - ٤٦) ١٥٥
- ﴿حَمَّ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ﴾ (الآية ١ - ٢) ٢٠٤ ، ١٩٧

سورة فصلت

- ﴿وَأِنَّهُ لَكِنَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ (الآية ٤١ - ٤٢) ١٣٣ ، ٨٦
- ﴿إِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ (الآية ٤٠) ١٠٤
- ﴿حَمَّ تَنْزِيلٍ مِنْ... كِتَابٍ فُصِّلَتْ﴾ (الآية ١ - ٣) ٢٠٤ ، ١٩٧ ، ١٨٤

سورة الشورى

- ﴿حَمَّ عَسَقَ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ﴾ (الآية / ١ - ٣) ١٩٨ ، ١٩٣

مجمع الشتات / ج ٤ ٢٨١

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ﴾ (الآية ٥١ - ٥٢) ٢٥١

سورة الزخرف

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ (الآية ٤٤) ٢٠٥، ١٣٣، ٥

﴿حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ (الآية ٣) ٢٠٤، ١٩٨، ١٨٠، ١٧٨، ١٤٨

﴿وَأَسْتَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ (الآية ٤٥) ٢٣٧

سورة الدخان

﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الآية ٤) ١٢٩

﴿حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ (الآية ١ - ٣) ١٩٧، ١٧٧

سورة الجاثية

﴿حَمِّ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ﴾ (الآية ١ - ٢) ١٩٨

سورة الاحقاف

﴿تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (الآية ١) ١٩٨

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى﴾ (الآية ١٢) ١٧٨

سورة محمد ﷺ

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (الآية ٢٤) ٢١٥

سورة الحجرات

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ الْحُجُرَاتِ﴾ (الآية ٤) ٩٢

سورة ق

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ (الآية ١) ١٩٨، ٢٠٤

سورة الذاريات

﴿فَتَنوُلْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ (الآية ٥٤) ١٢٦

﴿وَذَكَّرْ فَإِنَّ الذُّكْرِي تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الآية ٥٥) ١٢٦

سورة الطور

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ بَلٍ﴾ (الآية ٣٣) ١٧، ٢٩

سورة النجم

﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ﴾ (الآية ٤) ٦٦

﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ﴾ (الآية ١٠ - ١١) ٢٥٢

سورة الرحمن

﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (الآية ٢٩) ١٢٠

﴿فَتَبَوَّسْتِ بِأَلْسِنَةٍ رَّاغِبَةٍ﴾ (الآية ٣٩) ١٥٦

﴿مُدَّهَا مِئَاتَانِ﴾ (الآية / ٦٤) ١٨٤

﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ (الآية ١ - ٤) ١٨٤

سورة الواقعة

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْتُوبٍ...﴾ (الآية ٧٧ - ٨٠) ٨٠، ١٤٧، ١٥٢، ١٨٠

سورة الحديد

﴿وَأَنْزَلَهُ الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ (الآية ٢٥) ١٧٨

سورة الحشر

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ (الآية ٢١) ٢١٦

سورة المنافقون

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا﴾ (الآية ١) ١٨

﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ (الآية ١١) ١٣١

سورة الطلاق

﴿وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ (الآية ١٠ - ١١) ٨٦

سورة التحريم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ (الآية ١) ١٤٠

﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّئْنِي﴾ (الآية ٣) ٢٠٦

سورة القلم

﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (الآية ٤) ١٤٣

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (الآية ٢٥) ١٨٢

سورة العاقة

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةٍ﴾ (الآية ٧) ١٠٣

٢٨٤ مجمع الشتات / ج ٤

﴿تَنْزِيلٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الآية ٤٣) ٨٠، ٢١٤

سورة نوح

﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (الآية ١٠ - ١٢) ١٢٢

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ﴾ (الآية ٢٦ و ٢٧) ١٦١

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ (الآية ١) ١٧٥

سورة الجن

﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ﴾ (الآية ٢٨) ١٤٦، ١٥٩

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا لِنَسْلُكُوهَا﴾ (الآية ٢٠) ٢٤٤

سورة المعارج

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ (الآية ٤٠) ٢٤٢

سورة المزمل

﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (الآية ٢٠) ٢٣٩

سورة المدثر

﴿إِنهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ (الآية ٣٥ و ٣٦) ١٨١

سورة القيامة

﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ (الآية ١٧) ٦٠

سورة الانسان

﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (الآية ٣٠) ١٠٤

سورة النبا

﴿وَلَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ (الآية ٣٨) ١٣٦

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ (الآية ١ - ٢) ١٣٨

سورة عبس

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ (الآية ١ - ٤) ١٤٣، ١٤١، ١٣٩

سورة البروج

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (الآية ٢١ - ٢٢) ١٧٩

سورة الاعلى

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَهُ﴾ (الآية ١٤ - ١٥) ٢٣٨

سورة الغاشية

﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (الآية ٢٠) ٢٤٤

سورة البلد

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ﴾ (الآية ١ - ٢) ٢٣٨

سورة الليل

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (الآية ١) ١٠٣

سورة الضحى

﴿وَالضُّحَى... فَتَرَضَى﴾ ٢٣٤

سورة العلق

﴿إِقرء بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (الآية ١) ٢٢٨، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٥

﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (الآية ٥) ٢٢٧، ٢٢٦

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ (الآية ٩ - ١٠) ٢٢٧، ٢٢٦

سورة القدر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (الآية ١) ١٧٦، ١٢٧

سورة البينة

﴿رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ (الآية ٢) ٢٥٢

سورة النصر

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (الآية ١) ٢٣٣

فهرست الأعلام

محمد، رسول الله، النبي ﷺ : ٣، ٦، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨
٢١، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥
٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٥٠، ٥٢، ٥٥
٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤
٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٨٠
٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩
٩٢، ٩٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢
١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٢٤، ١٢٧
١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١
١٤٣، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣
١٥٤، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦
١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣
١٧٨، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥
١٨٩، ١٩٠، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١
٢١٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩
٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥
٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨
٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٦

٢٨٨ مجمع الشتات / ج ٤

علي، أمير المؤمنين عليه السلام: ٦، ١٤، ٢٢، ٢٥، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٣

٤٤، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣

٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٢

٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠

٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٥

٩٨، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٠

١٤١، ١٤٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣

١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩

١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤

١٧٩، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٦

٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣

٢٢٩، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٦

فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٦٣، ٧٣، ١٨٧، ٢٥٦

الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ٣٧، ١٢٩، ٢٢٤، ٢٥٦

الإمام الحسين الشهيد عليه السلام ٣٧، ١٠٧، ١٢٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨

١٦٩، ١٧٠، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٢٥

٢٥٦

الإمام علي بن الحسين عليه السلام ١٠٨، ١٠٩، ١٢٩، ١٧٠، ٢١٠، ٢٢٣

الإمام محمد الباقر عليه السلام ٦، ١١، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٥، ٦٦، ٧١

٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٩٧، ٩٦٩٥

١٠٧، ١٠٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٨

١٢٩، ١٤٦، ١٥٠، ١٧٩، ٢٠٩، ٢١٠

٢٢٤، ٢٢٦

مجمع الشتات / ج ٤ ٢٨٩

الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ١٤، ٢٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٦

٦٥، ٦٦، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧

٨٤، ٨٥، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٧، ١١٩

١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨

١٢٩، ١٣١، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤

١٥٠، ١٥٢، ١٧٨، ٢٠١، ٢٠٦

٢٢٨، ٢٣٤

الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٧٦، ٩١، ١٢٩، ١٧٨

الإمام علي الرضا عليه السلام: ٤٤، ٧٢، ٧٣، ٩٢، ١١١، ١٢٣، ١٢٥

١٢٧، ١٢٨، ١٥٢، ١٦٥، ٢٠٥، ٢٢٦

٢٣٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٥

الإمام محمد الجواد عليه السلام: ٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧

الإمام علي الهادي عليه السلام: ٤٤

الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٤، ١٩٢

الإمام الحجّة القائم عليه السلام: ٦٤، ٦٥، ٨٤

آ

آدم عليه السلام: ١٣٧، ١٨٤، ٢٠٧، ٢٠٣، ٢٥٣، ٢٥٤

إ

إبراهيم عليه السلام: ١٨٤، ٢٠٨

٢٩٠ مجمع الشتات / ج ٤
١٨٤، ١٢٢ اسماعيل <small>عليه السلام</small>
١٨٤ اسماعيل صادق الوعد <small>عليه السلام</small>
١٨٤ اسحاق <small>عليه السلام</small>
١٨٤ ادريس <small>عليه السلام</small>
١٨٤ ايوب <small>عليه السلام</small>
١٥٤ اليسع <small>عليه السلام</small>
١٥٤ الياس <small>عليه السلام</small>
١٢٢، ١٢١ اسماعيل بن جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
٢٣٧ اسماعيل بن رافع
٤٥ اسحق بن عمار
٤٤ ايوب بن نوح
٢٣٤، ١٠١، ١٠٠، ٩١، ٨٣، ٧٠، ٦١، ٦٠، ٥٧ أبي بن كعب
٢١٣ الاشعب بن قيس
١٤٤، ١٤٠ امية بن خلف
٣١ الاخفش
١٣٧، ١٦٢، ١٤ أنس بن مالك
٤٥ ابان بن تغلب
٢٣٨، ٢٢٣، ١٥٧، ٩٠ احمد
٩٤، ٨١ احمد بن محمد اليساري
٤٢ الاسدي
١٧٩، ١٣٦، ٤٤ احمد بن محمد بن خالد البرقي
٢٢٤، ٤٤ احمد بن محمد بن عيسى
٢١٠، ٢٠٨، ١٦٩ اصبغ بن نباتة

٢٩١	مجمع الشتات / ج ٤
١٧٢، ١٧١	اويس القرني
٢٥٤، ٢٥٣	ابليس
١١٦	الاوزاعي

ابو

١٩٠، ٢٣، ٢٢	ابوالاسود الدؤلي
٢٠٨، ١٦٢، ٦٤، ٤١، ٣٤	ابو ذر
٣٦، ٣٤	ابو رافع مولى رسول الله ﷺ
٢٤٩، ٢٤٥، ٤٥، ٣٨	ابو حنيفة
١٩١	ابو مسلم الاصفهاني
٩٠، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٦٥، ٤٥، ٤٢	ابو بصير
٥٦	ابوجعفر محمد بن منصور
٦١	ابو ايوب الانصاري
٦١، ٤٢	ابو الدرداء
٦١	ابو زيد
١٩١، ١٦٣، ٩١، ٨٨، ٦٤، ٦٣، ٥٦، ٣٧	ابوبكر
٨٥	محمد ابو زهر
٢٣	ابوعبدالله الزنجاني
١١٣، ١١٢	ابوجعفر النحاس
١١٤، ١١٣	ابوالعالية
٢٢٧، ١٤٣، ١٣٩	ابوجهل
١٩١	القاضي ابوبكر العربي

٢٩٢ مجمع الشتات / ج٤
١٢٨ ابوسلمة
٢٣١ ابو عبيدة
١٣٨ ، ١٢٣ ، ٧٤ ، ٤١ ، ١٤ ابو هريرة
٤٤ ابونصر البزنطي
٤٤ ابوالفضل العمي
٢٠٨ ، ٧٦ ، ٦٦ ابو الجارود
١٥٠ ابو نعيم
٧٤ ابو يرزة
٢٢٤ ، ١٧٠ ، ٧٥ ، ٧٤ ابو حمزة الشمالي
٩٩ ، ٩٧ ابو داود السجستاني
١٩٠ ابوطالب
٣١ ، ١٠٢ ابو داود النسائي
٢٠٥ ابوصالح
٢١٠ ابوا الصباح
٢٢٩ ابو ميسرة
١٣٤ ابو فكيهة مولى ابن الخضرمي
١٦٨ ، ٣٧ ام سلمة
٣٧ ام ايمن

ابن

١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٣٩ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ٧٤ ، ٩ ابن عباس
٢٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢١١ ، ١٩٠ ، ١٥٠	
٢٥٥ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨	

٢٩٣	مجمع الشتات / ج ٤
١٤	ابن ضريس
١٦	ابن خلدون
١٢٣	ابن عمرة
٢٤٩	ابن الباقلاني
٣٥	ابن سيرين
١٥٠، ٦١، ٦٠، ٣٥	ابن سعد
٣٩، ٣٨	ابن أبي ليلى
١٥٠	ابن ماجة
١٥٤	ابن تيمية
٢٣٤	ابن الصلاح
٩٠، ٨٣، ٧٢، ٧٠، ٦١، ٥٦، ٤٣، ٤١، ٥	ابن مسعود
٢٥٥، ٢١٣، ١٨٩، ١٠١، ١٠٠، ٩١	
٥٨، ٥٦	ابن أبي داود السجستاني
٢٣١، ٥٨	ابن أبي حاتم السجستاني
٦١، ٦٠	ابن عساكر
٧٥	ابن أبي عمير
١٥٠	ابن جرير
١٥٠	ابن المنذر
١٥٠	ابن الانباري
٢٠٤، ١٦٥	ابن أبي الحديد
١٦٦	ابن زياد
٢١١	ابن المغازلي
٢٢٩، ١٢٨	ابن حجر

٢٩٤	مجمع الشتات / ج ٤
٢٣٩	ابن الحصارى
٢٥٥	ابن الجهم

ب

٢٣٢	براء بن عازب
٧٤، ٧٣	بريد
٩٥	العلامة الفريد البهبهاني
٩٥، ٧١	العلامة البهائي
٩٤	العلامة البروجردى
٧١	المقدس البغدادى
٩٥	الحاجبى
٢٣٤، ٢٣٢، ٢٣١، ١٥٠، ١٢٣، ٩٠، ٦١، ٣٦	البخارى
٢٣٤، ٢٢٩	البيهقى

ت

٩٦	الحجة التبريزى
٢٣٢، ١٣٧	الترمذى
٨٥	توفيق فكىكى عراقى

ج

- جبرائيل ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٠٣ ، ٩٩ ، ٧٢ ، ٦٦ ، ٦٣ ، ٥٨
- ٢٥١ ، ٢٣٦ ، ٢٠٦
- جابر بن عبدالله الانصاري ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ١٣٧ ، ٧٩ ، ٧٨
- جعفر كاشف الغطاء ٨٤
- جابر بن حيان الكوفي ٤٥
- الشيخ طاهر الجزائري ٢١٣ ، ٩٥
- جعفر بن مبشر ٢٤١
- جرجي زيدان ٢١ ، ٢٠
- جميل بن درّاج ٤٥
- جبر مولى عامر ٥٢ ، ٥٠
- الشيخ جواد البلاغي ٨٥ ، ٦٧

ح

- حواء عليها السلام ٢٥٤ ، ٢٥٣
- حذيفة ١٠٢
- فضل بن شاذان ٤٤
- المحقق الحلبي ٤٤
- السيد الحكيم ٨٢

٢٩٦	مجمع الشتات / ج ٤
١٠١	العلامة الحلبي
٤٤	الحسين بن سعيد
٤٥	الحسن بن زياد الوشاء
٥٨	الحارث بن المحاسبي
٥٨	حمزة الزيات
١٠٧	الحسن بن محمد الجمال
١٢٥	الحسن بن محمد النوفلي
٢٢٤	الحسن بن محبوب
٢٤٦	الحسين بن الحسين بن علي بن الحسين
٢٤٦	الحسن بن علي الحسين
٢٣٣، ١٥١، ١٣٨، ٧٤، ٦١	الحاكم النيشابوري
١٩٠	الحجاج بن يوسف الثقفي

خ

١٤٥، ٢٨، ٢٧، ٢٥	الخضري
٢٢٧، ٢٢٦	خديجة
٢٢	خليل بن احد النحوي
١١٢، ١١١، ١١٠، ٩٨، ٨٧، ٨٦، ٧٨، ١٣	السيد الخوثي
٢٤٩، ١٣٤، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	
٩٥	الخونساري

مجمع الشتات / ج ٤ ٢٩٧

خزيمة بن ثابت ١٦٣

د

النبي داود عليه السلام ٢٠٩، ١٨٤

ذ

النبي ذوالكفل عليه السلام ١٨٤

ذعلب ٢١١

ر

السيد الرضي ٣٦

رشيد الهجري ١٦٦

الراوندي ١٦٤

ز

النبي زكريا عليه السلام ١٨٤

زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ١٧١، ١٧٠

٢٩٨ مجمع الشتات / ج ٤
زيد بن ثابت ٥٦، ٥٩، ٥٨، ٦١، ٦٤
زيد بن اسلم ١١٤
زيد بن حارثة ٢٤٩، ٢٤٨
زرارة بن أعين ٤٥، ١٢٠، ١٢٩
زكريا بن يحيى بن نعمان الصيرفي ٢٤٧، ٢٤٦
زياد بن ابيه ١٦٦
زياد بن النضر الحارثي ١٦٦
الزركشي ٩٥، ٢٣٨
الزمخشري ٩٥

س

سليمان بن داود <small>عليه السلام</small> ١٨٤، ٢٩
سلمان الفارسي ٣٤، ٥٢، ١٣٣
سعد الاسكاف ٦، ١١
سائد بن يزيد ٤١
سعد بن مالك ٤١
سفيان عينية ٤٦
سيار مولى العلاء بن الحضرمي ٥٠
سويد بن علقمة ٥٦
سويد بن غفلة ٥٨

٢٩٩	مجمع الشتات / ج ٤
٦١	سفيان بن عبد الله
٦١	سعد بن عبيد
٩٧، ٧٢	سعد الخير
١٢٩، ٧٦، ٧٣	سعد بن الفضيل
٢٢١	سعد بن أبي وقاص
٢٢٤	سعد بن عبد الله
١١٥	سعيد بن جبير
٢٣٦	سعيد بن منصور
٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٣	سعيد بن مسيب
١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	سليمان المرزوي
٢٥٥، ١١٤، ١١٣	السدي
٢٢٨، ٢١٤، ٢٢٧، ١٩٢، ١٠	جلال الدين السيوطي

ش

١٨٤	شعيب <small>رضي الله عنه</small>
٢٤٠، ٢٣١، ٦١، ٤٢	الشعبي
١٠٠، ٨٥، ٧١	القاضي نوره الشوشتری
١٩٩، ٨٦، ٥٧	السيد هبة الدين الشهرستاني
٢٤٩، ٢٠٥	الشافعي
٢٠٤	محمد بن الطلحة الشافعي

.....٣٠٠ مجمع الشتات / ج ٤

.....٨٥ ،٨٤ علامة شهشهانى

ص

.....١٨٤ النبي صالح عليه السلام

.....١٧٨ ،٩٩ ،٨٥ ،٨٤ ،٧١ ،٦٨ ،٦٧ ،٦٤ الشيخ الصدوق (ابن بابويه):

.....٢٣٤ ،٢٢٦ ،٢٢٤ ،٢١٠

.....١٩٠ صبحي صالح

ض

.....٢٣٨ ،١٣٩ الضحّاك

ط

.....١٨٩ ،١٥٤ ،١٥٣ ،٩٦ الطباطبائي

.....١٩١ ،١٤١ ،١٣٣ ،٨ ،٨٥ ،٦٤ الطبرسي

.....١٩٢ ،١٩٠ ،١٢٤ ،٨٤ ،٦٧ ابو جعفر الطوسي

.....٢٠٤ ،٨٣ ،٨٢ طلحة

.....٢٣٥ ،١٥٠ ،١٠٢ ،٦١ الطبراني

.....٢٢٠ طيالسي

ع

- عيسى بن مريم عليه السلام ٤٩، ٥٠، ١٣١، ١٤٠، ١٦١، ٢٠٨
٢٢٦، ٢٢٤، ٢٠٩
- العياشي ١٤، ١٢٨، ١٤٦، ١٥٠
- الشهيد (العالمي) ٤٣، ١٠٤
- عبد الملك بن مروان ٢٣، ١٠٧، ١٩٠
- عبد الله بن سنان ١٤
- عمر بن الخطاب ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥٩، ٦٤، ٨٣
١١١، ١٦٢، ١٧٢، ١٩١، ٢٢٠، ٢٣٠
- عمر بن عبدالعزيز ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٢
- عامر بن لوي ٥٠، ١٤٢
- عبيد الله بن علي الحلبي ٤٤، ٩٦
- عبد الله بن سعيد ٤٤
- عداس مولى حويطب بن عبدالعزيز ٥٠، ٥٢
- عثمان بن عفان ٥، ٥٦، ٥٨، ٦١، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩٧
١٦٢، ١٩٠
- علي بن محمد طاووس القمي ٥٦، ٩٠، ٩٦، ١٤٩
- عبادة بن صامت ٩، ٦١
- العباس بن عبدالمطلب ٦٣، ١٤٢

٣٠٢	مجمع الشتات / ج ٤
٧١	الشيخ علي بن عبد العالي
٧٥	عمر بن حنظلة
٨١	علي بن احمد الكوفي
٩٩ ، ٨٥	عبدالحسين شرف الدين
٩٢	عبدالعزیز المهدي
٩٥	المعصدي
١٠٢	عبدالله بن سلام
١١٤ ، ١١٣	عطاء
١٦٥ ، ١١٤	عكرمة
١١٦	عبدالرحمن بن عمر
٢٢٠ ، ١١٦	عبدالله بن عمر
٢٤٧ ، ١٣٣ ، ١٢٨ ، ١١٨	علي بن ابراهيم
١٢٩ ، ١٢٨	عبدالله بن مسكان
١٣٧	عبدالله بن ابي الجدعاء
١٤٢ ، ١٣٩	عتبة بن ربيعة
١٤٣ ، ١٤٢	عبدالله بن ام مكتوم
١٤٢	عبدالله بن شريح
٢٤٨ ، ٢٣٧ ، ٢٢٩ ، ١٤٩ ، ١١١	عائشة
١٦٤	عمار بن ياسر
١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	عمرو بن حريث
٢٤٨	عياض

٣٠٣	مجمع الشتات / ج ٤
٢٢٤	عبدالله بن سليمان العامري
٧٤	عبدالرحيم القصير
٢٢٩	عمر بن شرحبيل
٢٤٧، ٢٤٦	علي بن جعفر
٢٤٧	علي بن محمد القاساني
٢٣١، ٢١٤	عبدالعظيم الزرقاني

غ

١٦٤	غرفة الازدي
-----	-------	-------------

ف

١٤٦، ٩٦	الفضل بن يسار
١٢٩، ٧٧، ٧٣	الفضيل بن يسار
١٩١، ١٥٥، ٩٥	الفخر الرازي
٤٤	فضل بن شاذان
٩٤، ٧١	فرات بن ابراهيم الكوفي
٢٥٠، ١٥٣	فرعون

ق

قرضة بن كعب ٤٠
قيس الماصر ٤٥
قتادة ١١٤ ، ١٣٩
القرطبي ١١٤

ك

محمد الكليني ٦٤ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤
--------------	--

ل

النبي لوط <small>عليه السلام</small> ١٨٤
--------------------------------------	-----------

م

النبي موسى <small>عليه السلام</small> ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٨
ميثم التمار ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
مالك الاشر ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨
العلامة المجلسي ١٧٧ ، ٢٥٥
الشيخ مرتضى الانصاري ٩٦ ، ٢٤٥

٣٠٥	مجمع الشتات / ج ٤
٧٥ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٣٨ ، ٣٧	محمد بن مسلم
٢٤٩ ، ١١٧ ، ٦ ، ٤٦	مالك بن انس
٤٦	مفضل بن عمر
١٩٢	حاج سيد مهدي روحاني
٥٦	محمد بن زيد بن مروان
٣٥	مروان بن الحكم
٦١	معاذ بن جبل
١٢٥ ، ١٠٠ ، ٨٤ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٦٢	السيد المرتضى علم الهدى
١٤٣ ، ١٤٢		
٨٥ ، ٢٠	الملا محسن الكاشي
٢٤٨ ، ٢٣٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ١٤٩ ، ١٠٣ ، ٦١	مسلم
١١٩	مسعدة بن صدقة
١٩١ ، ١٩٠	الميرد
٢٤٢ ، ٢٣٢ ، ١٥١ ، ١٣٩	مجاهد
١٣٩	مارية
٢٣٦ ، ١٥٠	معقل بن يسار
١٥٥	محمد بن عبد الوهاب
١٦٥	موسى بن مهران
١٦٥	محمد بن جبلة الخياط
١٦٨ ، ١٦٦	المختار ابن أبي عبيدة الثقفي
١٨٦	محمد عبده

٣٠٦	مجمع الشتات / ج٤
٦١	مجمع بن جارحة
١١٣	الحافظ المظفر الفارسي
١٣٦	معاوية بن وهب
١٦٦	المأمون
٤٢	معروف مكّي
٤٥	مؤمن الطاق
٤٥	محمد بن عبّيد الله الطيار

ن

٢٠٨، ١٨٤، ١٦١، ١٢٢	النبي نوح <small>عليه السلام</small>
٥٢	نضر بن حارث
١٩٠	نصر بن عاصم
٢٣٢، ١٠٣٩٩٦	النسائي

هـ

١٨٤، ١٠١	النبي هارون <small>عليه السلام</small>
٤٥، ٤٤، ٤٣	هشام بن الحكم
٢٢٣، ١٣٠، ١٢١، ٤٥، ٤٢	هشام بن سالم
١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩	الامام الهندي

٣٠٧	مجمع الشتات / ج ٤
١١٨	هارون بن مسلم
٢٥٥	الهروي
١٠٢	هارون الرشيد

ي

٢٠٥، ١٨٤، ١٦١، ١١٤، ١٣٧	يعقوب <small>عليه السلام</small>
١٨٤، ١٦١، ١٤٤، ٢٧	يوسف <small>عليه السلام</small>
١٣٦	يزيد الققير
٤٢	يزيد بن معاوية العجلي
٦١	يعقوب بن سفيان
٤٤	يونس بن عبدالرحمن
١٦٥	يزيد الاحمسي

.. فہرست کتابت لکھنؤ اور مجلیہ	۱۷۰۶
مجلسہ نیا شاہراہ	۱۷۱۶
..... روزنامہ	۱۷۲۶
مجلسہ نیا شاہراہ	

۲

آدابِ بنگالی	۱۷۶۶، ۱۷۶۷	۵۰
آئینہ نظریہ	۱۷۶۷	
پہلی نظر		۶۶
.....		
.....		
.....		
.....		
.....		

فهرست الأماكن

- الكوفة..... ٢٢، ٢٣، ٤٦، ٥٦، ٥٨، ٩٠، ١٦٥.
١٧٢، ١٦٩
- مصر..... ٢٠، ٢٧
- عراق..... ٤٠، ٤٣، ١٦٩، ١٧٢
- المدينة..... ١٣، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٠
١٠٨، ١٢٤، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٥، ٢٢٣
٢٤١، ٢٣٩
- الانطاكية..... ٤٩
- مكة..... ٨، ١٣، ٣٢، ٤٢، ٥٣، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٩٠
٢٣٨، ٢٤٠
- البصرة ٥٦، ٥٨، ٩٠
- الشام..... ٣٦، ٥٦، ٥٨، ٩٠، ١٠٧
- اليمن..... ٥٨، ٩٠
- البحرين..... ٥٨، ٩٠
- الحجاز..... ٤٣، ٦٢، ٦٩
- بيت المقدس..... ١١٤، ١١٥، ١١٦

٣١٠	مجمع الشتات / ج ٤
١١١٦، ١١٥	الكمبة
١٦٩	المدائن
١٦٩	الحيرة
١٦٩	الخورنق
١٩٠	البندقية
١٩٠	هامبورگ
١٩٠	پترزبورگ
١٩٠	روسية
١٩٠	طهران
١٩١	تيريز

فهرست الكتب

- تفسير ابو الفتوح ٦
- امالي ٢٠١ ، ١٧٨
- اختصاص مفيد ٤٢
- احقاق الحق ١٧٤
- اكمال الدين ١٧٨
- اثبات الهداة ٢٠٤
- الاستبصار ٤٣
- الاتقان في علوم القرآن ٢٣٩ ، ١١٥ ، ١٠٢ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٢١
- تفسير الاء الرحمن: ١٤٨ ، ٨٥ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٦٠ ، ٥٩
- ١٧٨ ، ١٧٧
- الاحتجاج ٩٦ ، ٦٤
- البحار ١٧٠ ، ٣٦
- بصائر الدرجات ١٧٨
- تفسير البيان ٢٥٠ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٧٨ ، ١٣
- التهذيب ٤٣
- توحيد ١٧٨
- تاريخ البخاري ٣٦ ، ١٤

٣١٢	مجمع الشتات / ج ٤
٢٢، ٢٠	تاريخ قرآن
٢٥٦، ١٩٤، ٩٥، ٦٧	التبيان
١٢١	تصحيح الاعتقاد في شرح كلام الصدوق
٢١	تاريخ آداب اللغة العربية
٢٤٦	التنقيح
١٥٦	جامع الجوامع
٢٤٦	جامع المقاصد
٧٤	حاشية القيسات
٢٤٧	الخصال
٩١، ٧٢	روضة الكافي
٢٤٦	الدروس
١٥٠، ١٤٩، ١٤	الدر المشثور
٤٣	الذكرى
١٧٧، ١٦٨	سفينة البحار:
٩٠، ٥٦	سعد السعود
٩٠	سنن ابي داود
١٠٢، ٩٠	سنن النسائي
٩٠	سنن احمد
١٦٥	شرح نهج البلاغة
٣٧	الشافعي
٧١	شرح الوافية
٢٤٨	شرح اصول الكافي
٣٦	صحيفة في الدّيات
١٠٢، ٣٧	صحيح مسلم

٣١٣	مجمع الشتات / ج ٤
١٤٥ ، ١١	تفسير الصافي
١٠٢	تفسير الصراط المستقيم
٤٣	الصحاح الستة
٢٤٠ ، ١٢٠ ، ٩٠	صحيح البخاري
٢٢٣ ، ١٧٨	علل الشرايع
٨٥	علم اليقين
٨٥	عروة الوثقى
١٥٠	تفسير العياشي
٤١	الغدير
٩٩	الفصول المهمة
٩٤	تفسير فرات
٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧١	فصل الخطاب
١٩١	فواتح السور
١٧٨ ، ١٤٩	تفسير القمي
١٨٨ ، ٢١	قاموس قرآن
١٥٣ ، ١٥٢ ، ٢١	قرآن در اسلام
٢٦	القرآن في الإسلام
٢٢	قرآن وكتابه‌های دیگر آسمانی
٧٤ ، ٧٣ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٤٣ ، ٣٦ ، ٦	الكافي
١٥٠ ، ١٠٩ ، ٩٧ ، ٩٢ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٥	
٢٤٧ ، ٢٠١	
٦٢ ، ٤٣ ، ٣٤ ، ٥	كشف الغطاء
١٨٨ ، ١٥٤	تفسير الكشاف
٤٣	من لا يحضره الفقيه

٣١٤	مجمع الشتات / ج ٤
١٨٢ ، ١٨٧ ، ٥٠ ، ٢٥ ، ٢٤	تفسير الميزان
٤٤	المعتبر
٢٠٩ ، ٢٠٨	المناقب
١٧٨ ، ١٣٦	المحاسن
٣٥	المراجعات
٩٦	مشكوة الأنوار
٢٤١ ، ١٧٢	مكتب اسلام
٢٤٧ ، ١٤٥ ، ٢٥ ، ٢٤	المجمع البحرين
١٩٤ ، ١٨٨ ، ١٥٣ ، ١٤٢ ، ٧١ ، ٦١ ، ١٢ ،	مجمع البيان
١٩٩	المعجزة الخالدة
٢٢ ، ٢١	مفردات
٢٢١ ، ١٥٠ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٧٤	مستدرك
٢١٠	مجمع الشتاة
٢٤٧	المحلى
٦٧	المقالات
١٠١ ، ٧١	مصائب النواصب
٢٠٤ ، ١٦٤ ، ١٥٠ ، ٧٣	نهج البلاغة
١٩٩ ، ١٨٩ ، ١٤١ ، ١٣٩	تفسير نوين
١٥٧	تفسير النهاوندي
١٣٠	وسائل الشيعة
٨٥	وافي
٢٠٨ ، ١٦٩	يتابع المودة

فهرست المصادر

- الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، رياض، مطبعة مكتبة مصطفى الباز، ١٤١٧
حاشية تفسير آلاء الرحمن، البلاغي، قم، الناشر: مكتبة الوجداني
الانوار التنزيل، بيضاوي، بيروت، دار الكفر، ١٤١٦ ق.
الانوار العلوية، الشيخ جعفر النقدي، النجف، الناشر: الحيدرية، ١٣٨١ ق.
حياة الإمام موسى بن جعفر، باقر شريف القرشي، النجف، الناشر: مطبعة الآداب
النجف، ١٣٨٩ ق.
ايمان الشيعة، محسن الامين، بيروت، الناشر: مطبعة الاتقان، ١٣٦٦ ق.
الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، دار النعمان.
اسد الغابة، ابن الأثير، قم، الناشر: الاسماعيليان.
الاختصاص، الشيخ مفيد، قم الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.
تفسير ابن عطية، بيروت دار الكتب العلمية.
الاستبصار، الشيخ الطوسي.
اثبات الهداة، طهران، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ١٣٩٩ ق.
اكمال الدين الشيخ الصدوق
الامالي، الشيخ الصدوق، طهران، كتابخانه الاسلامية، ١٣٦٢ ق.
احقاق الحق، قاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري، طهران، انتشارات كتاب
فروشي اسلامية، ١٣٧٦ ق.
بحار الانوار، المجلسي، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ ق.

- بغية الباحث، حارث بن أبي اسامة، دار الطلائع.
البيان في تفسير القرآن، بيروت، مطبعة دار الزهراء، ١٤١٣ ق.
البخاري، محمد البخاري، ٩٠، ٢٣٩
الجواهر في تفسير القرآن الكريم، طنطاوي، بيروت، دار احياء التراث العربي،
١٤١٢ق.
الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، قم، الناشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام.
تصحيح الاعتقادات الامامية، دار المفيد، ١٤١٤ ق.
الاعتقاد، الشيخ المفيد، دار المفيد.
روض الجنان وروح البيان في تفسير القرآن، ابو الفتوح الرازي، مشهد، بنياد
پژوهش های اسلامي آستان قدس رضوي، ١٣٧١ ش.
روضة الكافي، الشيخ محمد الكليني
روضة الواعظين، فتال النيشابوري، قم، منشورات الرضي.
الدر المثنور، جلال الدين السيوطي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٦٥ ق.
الدروس، للشهيد الاول، قم، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين، ١٤١٤ ق.
الذكرى، الشهيد الاول (ره)
مستدرك سفينة البحار، قم، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، ١٤١٩.
السرائر، ابن ادريس الحلبي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين،
١٤١١ ق.
سنن ابن ماجه، بيروت، دار الفكر.
شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، الناشر: دار الاحياء الكتب العربية.
الصحيفة السجادية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين.
تفسير الصافي، محسن الكاشاني، طهران، مطبعة مكتبة الصدر، ١٤١٧ ق.
صحيح البخاري، بيروت، دار الفكر، ١٤٠١ ق.
صحيح مسلم، مسلم النيشابوري، بيروت، دار الفكر.

- تفسير الطبري، (جامع البيان)، بيروت دار الفكر، ١٤٠٨ ق.
- فتح القدير، الشوكاني، بيروت، عالم الكتب.
- تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، قم، مؤسسة دار الكتب، ١٤٠٤ ق.
- تفسير القرآن الكريم، عبدالله الشبر، مطبعة دار البلاغة، ١٤١٢ ق.
- قاموس قرآن، سيد علي اكبر قرشي، تهران، دارد الكتب الاسلامية، ١٣٧٦ ش.
- قرآن در اسلام، تهران، دارد الكتب الاسلامية، ١٣٧٦ ش.
- القرآن في الإسلام، السيد محمد حسين الطباطبائي، الناشر: مركز اعلام الذكري الخامسة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران، ١٤٠٤ ق.
- قرآن و كتابهاى ديگر آسمانى، شهيد هاشمى نژاد، مؤسسه انتشارات فراهانى.
- الغدير، العلامة الأميني، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٧ ق.
- تفسير العياشي، طهران، الناشر: المكتبة العلمية الاسلامية.
- عدة الاصول، الشيخ الطوسي، مؤسسة آل البيت.
- عيون أخبار الرضا، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمبوعات، ١٤٠٤ ق.
- علل الشرايع، الشيخ الصدوق، النجف الاشرف، الكنتبة الحيدرية، ١٣٨٦ ق.
- كشف الغمة، ابن .بي الفتح الاربلي، بيروت، دار الاضواء، ١٤٠٥ ق.
- تفسير الكشاف، الزمخشري، رياض، مكتبة العبيكان ٩.
- كنز الدقائق، ميرزا محمد المشهدي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي جامعة المدرسين، ١٤٠٧ ق.
- كتاب الصلاة، الشيخ الانصاري، قم، مؤسسه باقرى، ١٤١٥ ق.
- كليد فهم قرآن، شريعت سنگلجى، طهران چاپخانه مجلس، طبع دوم، ١٣٣٦
- الكافي، الكليني، طهران، دار الكتب الاسلامية، ١٣٥٦ ق.
- الكنى والالقب، شيخ عباس القمي، طهران، الناشر: مكتبة الصدر
- كشف الغطاء، شيخ جعفر كاشف الغطاء، الإصفهاني، الناشر المهدي.
- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلامة الحلبي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين.

مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، بيروت، مطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٥ ق.

تفسير الميزان، السيد محمد حسين الطباطبائي، قم، مطبعة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين، ١٤٠٢ ق.

المجمع البحرين، الطريحي، الناشر: مكتبة نشر الثقافة الاسلامية، ١٤٠٨ ق.

مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية، مكة المكرمة، دار الباز للنشر والتوزيع.

المراجعات، السيد شرف الدين، الناشر: جمعية الاسلامية، ١٤٠٢ ق.

المسترشد، ابن جرير الطبري، مؤسسة الثقافة الاسلامية لكوشانبور.

مستدرک، الحاكم النيشابوري، بيروت دار المعرفة، ١٤٠٦ ق.

مجمع الزوائد، الهيثمي، بيروت، دار الكتاب العلمية، ١٤٠٨ ق.

نهج البلاغة، بيروت، دار المعرفة

تفسير نوبين، محمد تقى شريعتى، چاپ: شركت سهامى انتشار.

تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، قم مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٢ ق.

وسائل الشيعة الشيخ الحر العاملي، قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٤.

ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي، طهران، دار الاسوة، ١٤١٦ ق.